ديوان الإمام

علي بن أبي طالب

جمع وتحقيق
الدكتور يحيى مراد

مؤسسة المختار
للنشر والتوزيع

ديوان الإمام علي بن أبي طالب

ديوان الإمام

علي بن أبي طالب

جمع وتحقيق

الدكتور يحيى مراد

مؤسسة المختار

للنشر والتوزيع - القاهرة

ديوان الإمام على بن أبى طالب

د. يحيى مراد

الطبعـــة الأولى
(طبعة مؤسسة المختار)
١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م

رقم الإيداع : ٢١٧٤٦/ ٢٠٠٥
الترقيم الدولى: I.S.B.N. 977 - 382 - 063 - 7

مؤسسة المختار
للنشـــر والتـوزيـــع

القاهرة : ٦٥ شارع النزهة ـ مصر الجديدة
تليفون : ٢٩٠٤١٥٨٣
Email:Mokhtar_est@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

يكثر الشعراء من نظم أبيات يضمنونها نظرة فلسفية في الحياة، وهذا الضرب من النظم قد أطلق عليه اسم "الأدب" على وجه التخصيص، وقد تتخذ هذه الأشعار صورة النصيحة والإرشاد كقول محمد بن بشير:

لا تيأسَنّ وإن طالت مُطالَبةٌ إذا استَعَنْتَ بِصَبْرٍ أن تَرَى فَرَجَا
أخلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أن يَحْظَى بحاجَتِهِ ومُدْمِنِ القَرْعِ للأبواب أن يَلجَا

وهذا الضرب كثير جدًا في الشعر العربي.

والنوع الثاني: أن يعمد الشاعر إلى تقرير الحقيقة المجردة كقول أبي الطيب، وهو من أكثر الشعراء نظمًا في هذا الباب:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن

وباب الأدب من أشرف أبواب الشعر وأسماها، وأبياته الجيدة كثيرًا ما تجري مجرى الأمثال، وليس في أبواب الشعر باب يكثر الاستشهاد به كباب (الأدب).

ويعد (ديوان الإمام علي) كنزًا من كنوز الأدب، ونبعا صافيًا تُستَقَى منه دروسُ الحكمة، وألوان التجارب الحياتية.

ومن يتتبع ديوانه يجد أنه كان يميل إلى المُقَطَّعَات دون القصائد، وأن شعره من السهل الممتنع، فلا تكاد تعثر فيه على غريب، ومن أجل هذا سهل الاستدلال به والاقتباس منه.

ولقد امتلأت بشعر الإمام علي المراجع والموسوعات اللغوية والأدبية وتناثرت منه مقطعات في كتب الفقه والحديث وتناقلها رواد الحكمة جيلاً بعد جيل، فعاشت على كل لسان، وراح يرددها الرائح والغادي!

ونجدُ لشعر الإمام علي مذاقًا خاصًا، وطعماً محبوبًا مفضلاً لدى الخاصة والعامة؛

لقد اختار أفضل الشعر، وأشرف أبوابه وأسماها مما لا يزري به، ولا يحط من قدره؛ وإن دارس شعره ليلمس فيه تركيزًا على العقيدة الصحيحة في الله، والكون، والحياة، وهي أساس البناء الذي يضعه الإسلام لتكوين المسلم، وهي القوة الدافعة للحياة كما يراها الإسلام، ومنها يستمد طاقته، وبها يحدد طريقته، ويبلغ غايته.

ولقد نُسِب للإمام علي كثير من الشعر لا يُعرف له أصلٌ ولا فصل، وقد حاولت في هذا العمل أن أتلمس الطريق للتعرف على أصح ما قال الإمام علي من شعر وأصدق ما نُسِب إليه، غير أنني لا أدعي أنني قمت بالجهد كله.

ولقد طبع ديوان الإمام علي من قَبْلُ طبعاتٍ كثيرة؛ ولكنه لم يُعْرض على الصورة اللائقة به، والتي تحقق الانتفاع الكامل بما جاء فيه.

ومن هنا رأت مؤسسة المختار أن تقوم بإعادة نشر هذه الدرة الفريدة في ثوب جديد قشيب يليق بما تحويه من بدائع البيان وعذب الشعر والقريض.

وقد حرصت على وضع عنوان لكل قصيدة أو مقطوعة يُنْبِئُ عن فحواها، كما اهتممت بالتعليق على ما يحتاج إلى تعليق، رغبة في نفع القارئ وإفادته، مع عمل فهارس تفصيلية للقوافي والأوزان.

والله من وراء القصد

وكتبه

يحيى مراد

ديوان الإمام علي رضي الله عنه

قافية الهمزة والألف المقصورة

في فضل أهل العلم[١]

النَّـاس مِـن جِهَـةِ الآبـاءِ[٢] أكْفَـاءُ ... أبـوهُم آدَمٌ والأُم حـواءُ
نفـسٌ كـنَفْسٍ وأرواحٌ مُشـاكِلَةٌ ... وأعْظُـمٌ خُلِقَـت فيهـا وأعضـاءُ
وإنَّـما أُمَّهـات النَّـاس أوْعِيَـةٌ ... مُسْـتَودعاتٌ وللأحْسَـاب آبـاءُ
فـإنْ يَكُـنْ لَهُـمْ مـن[٣] أصْـلِهِم شرَفٌ[٤] ... يُفـاخِرُونَ بـهِ فـالطِّين والمـاءُ
مـا الفَضـلُ إلا لأهْـلِ العِلْـمِ إنَّهُـم ... عـلَى الهُـدَى لِمَـنِ اسْـتَهْدَى أدِلاَّءُ
وقِيمـةُ المَـرْءِ مـا قَـدْ كـان يُحْسِـنُهُ ... وللرِّجـالِ عـلى الأفعـالِ أسْـماءُ[٥]
وضـدُّ كـلِّ امـرىءٍ مـا كـانَ يَجْهَلُـه ... والجَـاهِلُون لأهـلِ العِلْـمِ أعْـدَاءُ
وإن أتيْـتَ بِجُـودٍ[٦] مـن ذوي نَسَـبٍ ... فـإنَّ نِسْـبَتَنا جُـودٌ وعلْيَـاءُ
ففُـزْ[٧] بِعلْـمٍ ولا تَطْلُـب[٨] بـه بـدَلاً ... فالنَّـاسُ مَـوْتى وأهْـلُ العِلْـمِ أحْيـاءُ

---

(١) من بحر البسيط.
(٢) في أحد النسخ: التمثال؛ وبأخرى: التمثيل.
(٣) في أحد النسخ: مَنْ في . . . .
(٤) عبارة الصدر في أحد النسخ: فإن يكُن من قبلُ ذا نَسَبٌ.
(٥) عبارة العجز في أحد النسخ: والجاهلون لأهل العلم أعداء، كما في البيت الذي يليه للاختلاف الموجودة بالنسخ المطبوعة.
(٦) في أحد النسخ: بفخر.
(٧) وفي بعض النسخ: فقم.
(٨) في أحد النسخ: تبغي.

في المودة والوفاء، كما في الزمن والأصدقاء[١]

تَغَيَّرَت المَوَدَّةُ والوفَاءُ[٢] وقَلَّ الصِّدْقُ وانْقَطَعَ الرَّجَاءُ
وأسْلَمَنِي الزَّمَانُ إلى صَدِيقٍ كَثيرِ الغَدْرِ ليسَ لَهُ رِعَاءُ[٣]
ورُبَّ أخٍ وفَيْتُ لَهُ وفِيّ[٤] ولَكِنْ لا يَدومُ لَهُ الوَفَاءُ
أخِلاَّءٌ إذا اسْتَغْنَيْتُ عَنْهُمْ وأعداءٌ إذا نَزَلَ البَلاءُ
يُدِيمُونَ المَوَدَّة ما رأَوْنِي ويَبْقَى الوُدُّ[٥] ما بَقِيَ اللِّقَاءُ
وإنْ غُيِّبْتُ[٦] عَنْ أحدٍ قَلانِي[٧] وعَاقَبَنِي بِما فيهِ اكتِفَاءُ
سيُغْنِيني الَّذي أغْنَاهُ عَنِّي فَلا فَقْرٌ يَدُومُ ولا ثَرَاءُ
وكُلُّ مَوَدَّةٍ لله تَصْفُو ولا يصْفُو معَ الفِسْقِ الإخَاءُ
وكُلُّ جِرَاحَةٍ فَلَهَا دواءٌ وسُوءُ الخُلْقِ[٨] لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ
ولَيْسَ بِدَائِمٍ أبدًا نعِيمٌ كَذَاكَ البُؤْسُ لَيْسَ لَهُ بقَاءُ
إذَا أنكَرْتُ عَهْدًا مِنْ حَمِيمٍ ففِي نَفْسي التَّكَرُّمُ والحَيَاءُ
إذَا ما رأسُ أهْلِ البَيْتِ ولَّى بَدَا لَهُمْ مِنَ النَّاسِ الجَفَاءُ

---

(١) من بحر الوافر.
(٢) وفي رواية أخرى: والإخاء.
(٣) أي: من الرعاية.
(٤) وفي رواية أخرى: بحقٍّ.
(٥) في أحد النسخ: الورد.
(٦) في أحد النسخ: وإن أُغنيت.
(٧) أي: أبغضني وكرهني.
(٨) في أحد النسخ: وخلق السوء.

في النساء(١)

دَعْ ذِكْرَهُنَّ فَمَا لَهُنَّ وفَاءُ ... رِيحُ الصَّبَا وعُهُودُهُنَّ سَوَاءُ
يَكْسِرْنَ قَلْبَكَ ثُمَّ لا يَجْبُرْنَهُ ... وقُلُوبُهُنَّ مِنَ الوَفَاءِ خَلاءُ

في الدُّنيا (٢)

تَحرَّزْ من الدُّنيا فإنَّ فِنَاءَها(٣) ... مَحَلُّ فَنَاءٍ لا محلُّ بقاءِ
فصَفْوَتُها مَمْزوجَةٌ بكُدُورَةٍ(٤) ... ورَاحَتُها مَقْرُونَةٌ بعَنَاءِ

في جمع المال(٥)

وكم ساعٍ ليُثْرِيَ لم يَنَلْهُ ... وآخرُ ما سعى جَمَعَ(٦) الثَّراءَ
وساعٍ يَجْمَعُ الأموال(٧) جَمْعًا ... ليُورِثَها أعَادِيهِ شَقَاءَ
وما سَيَّان ذو خُبْرٍ(٨) بَصِيرٌ ... وآخَرُ جَاهِلٌ ليسا سَوَاءَ
ومَنْ يَسْتَعْتِبِ الحَدَثانِ(٩) يَوْمًا ... يَكُنْ ذاك العتابُ لَهُ عَنَاءَ
ويُزْرِي بالفَتَى الإعدامُ(١٠) حَتَّى ... مَتَى يُصِبِ المَقَالَ يُقَلْ أساءَ

---

(١) من بحر الكامل.
(٢) من بحر الطويل.
(٣) بالكسر: الساحة أمام البيت، وبالفتح: الموت والهلاك، أي: كن على حذر منها.
(٤) أي: الحزن، وفي أحد النسخ: بُكَدارَةٍ، وبأخرى: بكدرة.
(٥) من بحر الوافر.
(٦) في أحد النسخ: الخلق، وبأخرى: لحق.
(٧) في أحد النسخ: المالُ.
(٨) أي: تجربة.
(٩) أي: أحداث الزمان وويلاته.
(١٠) أي: الفقر.

في مواجهة العاقل أحداث الزمان[١]

هِـــيَ حَـــالانِ: شِـــدَّةٌ ورَخَـــاءُ ... وسِـــجالانِ: نِعْمَـــةٌ وبَـــلاءُ
والفَتَـى الحَـاذِقُ الأريـبُ[٢] إذَا مَـا ... خانَـهُ الدَّهْـرُ لَـمْ يَخُنْـهُ عَـــزَاءُ[٣]
إنْ أَلَمَّـــتْ مُلِمَّـــةٌ[٤] بِي فـــإنِّي ... في المُلِـــمَّاتِ صَـــخْرَةٌ صَـــمَّاءُ
عَـــالِمٌ بـــالبَلاءِ عِلْـــمًا بِـــأَنْ لَيْـــ ... سَ يَـــدُومُ النَّعِـــيمُ والبَلْـــوَاءُ[٥]

في صفة إخوان الصفا[٦]

نَقَشْـــنَا وُدَّ إخْـــوَانِ الصَّـــفَاءِ ... بـــأَقْلامِ الهَبَـــاءِ عَـــلَى الهَـــوَاءِ
فَكُلُّهُـــمْ ذُبَـــابٌ فِي ذُبَـــابٍ ... حَيَـــاتُهمُ وَفَـــاةٌ لِلْحَيَـــاءِ[٧]

في القضاء والقدر[٨]

إذَا عَقَـــدَ القَضَـــاءُ عَلَيْـــكَ أمْـــرًا[٩] ... فلَـــيْسَ يَحُلُّـــهُ إلا القَضَـــاءُ
فَـــمَا لَـــكَ قَـــدْ أقَمْـــتَ بِـــدَارِ ذُلٍّ ... وأرْضُ اللهِ واسِـــعَةٌ فَضَـــاءُ[١٠]

---

(١) من بحر الخفيف.
(٢) في أحد النسخ: الأديب.
(٣) في أحد النسخ: العزاء.
(٤) أي: مصيبة.
(٥) في أحد النسخ: الرخاء.
(٦) من بحر الوافر.
(٧) كذا عند ابن عساكر في تاريخه ج ٤٢ / ٥٢٨.
(٨) من بحر الوافر.
(٩) في أحد النسخ: عقدًا.
(١٠) في أحد النسخ: الفضاء.

تبَلَّغْ باليَسيرِ فكُلُّ شيْءٍ ... مِنَ الدُّنْيَا يَكُونُ لَهُ انتِهَاءُ[١]

في الحياة الدنيا[٢]

حَيَاتُكَ أنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلَّما ... مَضَى نفَسٌ أنقَضتَ مِنْ عُمْرِهَا جُزْءَ[٣]

ويُحْيِيكَ ما يُغنِيكَ[٤] في كُلِّ حَالَةٍ ... ويَحْدُوكَ حَادٍ[٥] ما يُرِيدُ بِكَ الهُزْءَ

فتُصْبِحُ في نفْسٍ وتُمْسِي[٦] بِغَيْرِها ... ومالَكَ مِنْ عَقْلٍ تُحِسُّ بِه رُزْءَ[٧]

في الحث على العمل وطلب الرزق مع فضائل أيام الأسبوع[٨]

ومَا طَلَبُ المَعِيشَةِ بالتَّمَنِّي ... ولكِنْ ألْقِ دَلْوَكَ في الدِّلاءِ

تَجِئْكَ بِمِلْئِهَا يَوماً ويَوْماً ... تَجِئْكَ بِحَمْأةٍ[٩] وقَلِيلِ مَاءِ

ولا تقْعُدْ على كُلِّ التَّمَنِّي ... تُحِيلُ[١٠] على المَقدَّرِ والقَضَاءِ

فَإِنَّ مَقَادِرَ الرَّحْمنَ تَجْرِي ... بأرْزَاقِ الرِّجالِ مِنَ السَّماءِ

مُقَدَّرَةً بِقَبْضٍ أو بِبَسْطٍ ... وعَجْزُ المَرْءِ أسْبَابُ البَلاءِ

---

(١) في أحد النسخ: انقضاء.

(٢) من بحر الطويل.

(٣) في أحد النسخ: انقضت به جُزْءَا.

(٤) في أحد النسخ: يغنيك.

(٥) أي: السائق.

(٦) في أحد النسخ: تمشي.

(٧) الرزء: المصيبة.

(٨) من بحر الوافر.

(٩) أي: الطّين.

(١٠) في أحد النسخ: تُحيلُ.

لَـنِعْمَ اليَـومُ يَـوْمُ السَّـبْتِ حَقّـاً لِصَيْدٍ إنْ أرَدْتَ بِلا امْتِراءِ
وفي الأحَـدِ البِنَـاءُ[1] لأنّ فيـهِ تَبَـدَّى اللهُ في خَلْـقِ السَّمَاءِ
وفي الإثْنَيْـنِ إنْ سَـافَرْتَ فيـهِ سَتَظْفَر بالنَّجَاحِ وبالثَّرَاءِ
ومَـنْ يُـرِدِ الحِجامَـةَ فالثُّلاثـا ففـي سَـاعاتِه سَـفْكُ الدِّمَاءِ
وإنْ شرِبَ امْـرُؤٌ يومـاً دَوَاءً فـنِعْمَ اليَـوْمُ يـومُ الأرْبِعَاءِ
وفي يـوم الخَمِـيس قضـاءُ حـاجٍ فَفِيـهِ اللهُ يَـأذَنُ بالدُّعَاءِ
وفي الجُمُعـاتِ تَـزْوِيجٌ وعُـرْسٌ ولَـذّاتُ الرِّجَـالِ مـعَ النِّسَـاءِ
وهـذا العِلْـمُ لا يَعْلَمُـهُ إلاَّ نَبِـيٌّ أوْ وصِيُّ الأنْبِيَاءِ

يوم بدر[2]

نصَـرْنَـا رَسُولَ اللـه لَمَّا تَـدَابـرُوا[3] وثَـابَ إليـهِ المُسْلِمُونَ ذَوُو الحِجَـى[4]
ضَرَبْنَـا غُـوَاةَ النَّـاس عَنـهُ تَكَرُّمَـا ولَـمَّا يَـرَوا قَصْـدَ السَّـبِيلِ ولا الهُـدَى
ولَـمَّا أتَانَـا بالهُـدَى كـان كُلُّنـا عـلى طَاعِـة الـرَّحْمَن والحَـقِّ والتُّقَـى

في رثاء النبي ﷺ[5]

أمِـنْ بَعْـدِ تكْفِيـن النَّبِـيِّ ودَفْنِـهِ نَعِـيشُ بـآلاءٍ[6] ونَجْـنَـحُ للسَّـلْوَى

---

(١) أي: لبناء الدّار.
(٢) من بحر الطويل.
(٣) أي: تخاطوا وتعادوا.
(٤) أي: اجتمع إليه أصحاب العقول.
(٥) من بحر الطويل.
(٦) أي: النِّعَم.

رُزِئْـنا رَسُـولَ اللـهِ حقـاً[١] فَلَـن نـرَى ... بِذَاك عَديلاً مـا حَيِينَا مـن الرَّدَى[٢]

وكُنْـتَ[٣] لنَـا كالحِصْـن مِـن دُونِ أهْلِـه ... لَـهُ مَعْقِـلٌ حِـرْزٌ حَرِيـزٌ مـن العِـدَى

وكُنـا بِـه شُـمَّ الأنـوفِ بنَحْـوِهِ ... عـلى مَوْضِـعٍ لا يُسْتَطَاعُ ولا يُـرَى[٤]

وكُنَّا بمَـرآكُمْ[٥] نَـرَى النُّـورَ والهُـدى ... صـباحًا مَسـاءً راحَ فينَـا أوِ اغتَـدَى

لَقَـدْ غَشِـيتْنَا ظُلْمَـةٌ بَعْـدَ فَقْـدِكُمْ[٦] ... نهـارًا وقَـدْ زادَتْ عـلى ظُلْمـةِ الـدُّجَى

فيَـا خَـيْرَ مـن ضَـمَّ الجَـوَانِحَ والحَشـا ... ويـا خَـيْرَ مَيْـتٍ ضَـمَّهُ الـتُّرْبُ والثَّـرى

كـأنَّ أُمُـورَ النـاسِ بَعْـدَكَ ضُـمِّنَتْ ... سَـفينَةَ مَـوْجِ البَحْـرِ والبَحْـرُ قَدْ طَمَـى

وضَـاقَ فَضَـاءُ الأرض عنـاً[٧] برَحْبِهِ ... بِفَقْـد[٨] رَسُـولِ الله إذْ قِيـلَ قَـدْ مَضَى[٩]

فَقَـدْ نَزَلَـتْ بالمُسْـلِمينَ مُصِـيبَةٌ ... كصَـدْعِ الصَّـفَا لا صَـدْعَ لِلشَّـعْبِ[١٠] في الصَّـفا

فَلَـن يسْـتقِلَّ النَّـاسُ مـا حَـلَّ فِـيهِمُ[١١] ... ولَـن يُجْـبَرَ العَظْـمُ الَّـذِي مِـنهُمُ وَهَـى

وفِي كُـلِّ وقْـتٍ للصَّـلاةِ يَهيجُهَـا[١٢] ... بِـلالٌ ويَـدْعُو باسْـمِهِ كُلَّـما دَعَـا

---

(١) في أحد النسخ: فينا.
(٢) أي: الموت.
(٣) في أحد النسخ: وكان.
(٤) شم الأنوف، أي: شامخ على الهِمَّة.
(٥) في أحد النسخ: بمرآه.
(٦) في أحد النسخ: بعد موته.
(٧) في أحد النسخ: عنهم.
(٨) في أحد النسخ: لفقد.
(٩) في أحد النسخ: هذا البيت غير موجود.
(١٠) الشعب، أي: الالتحام والضم والجمع.
(١١) في أحد النسخ: . . . . الناس تلك مصيبة.
(١٢) في أحد النسخ: يهيجه.

وَيَطْلُبُ أَقْوَامٌ مَوَارِيثَ هَالِكٍ   وفِينَا مَوَارِيثُ النُّبُوَّةِ والهُدَى

في الشكوى لغير الله مذلّة(١)

أرى حُمُرًا تَرْعَى وتأكُلُ ما تَهْوَى   وأُسْدًا جِياعًا تَظْمأُ الدَّهْرَ ما تُرْوَى

وأشْرَافَ قَوْمٍ ما يَنالُونَ قُوتَهمْ   وقَوْمًا لِئامًا تأكُلُ المَنَّ والسَّلْوَى

قضاءٌ لخَلاَّقِ الخَلائِقِ سابِقٌ   ولَيْسَ علَى رَدِّ القَضا أحَدٌ يَقْوَى

ومَن عرَفَ الدَّهْرَ الخَؤونَ وصَرْفَهُ   تَصَبَّرَ لِلْبَلْوَى ولَمْ يُظْهِرِ الشَّكْوَى(٢)

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) في أحد النسخ: هذه القصيدة مكررة بحرف الواو.

قافية الباء

في الرِّباط الدائم[١]

سَيَكْفِيني المَلِيكُ وَحَدُّ سَيْفٍ ... لَدَى الهَيْجاءِ يَحْسَبُهُ شِهَابا
وأسْمَرُ مِنْ رِمَاحِ الخَطِّ لَدْنٍ ... شَدَدْتُ غُرَابَهُ أنْ لا يُحابا[٢]
أذودُ بهِ الكتيبَةَ كُلَّ يَومٍ ... إذا ما الحرْبُ تَضْطَرِمُ التِهابا
وحَولي مَعْشَرٌ كَرُمُوا وطَابُوا ... يُرَجُّونَ الغَنيمةَ والنِّهابا
ولا يَنْجُونَ مِنْ حَذَرِ المنايا ... سؤالَ المالِ فيها والإيابا
فَدَعْ عَنْكَ التَّهَدُّدَ واصْلَ نَارًا ... إذا خَمَدَتْ صَلِيتَ لها شِهَابا

ينصح ابنه الحسين رضي الله عنه[٣]

أحُسَيْنُ[٤] إنّي واعِظٌ وَمُؤدِّبٌ ... فَافْهَمْ فأنتَ العَاقِلُ المُتَأدِّبُ
وَاحْفَظْ وَصِيَّةَ وَالِدٍ متَحَنِّنٍ ... يَغْذُوكَ بالآدابِ كي لا تُعْطَبُ[٥]
أَبُنَيَّ إنَّ الرِّزْقَ مَكْفُولٌ بِهِ ... فَعَلَيكَ بالإجْمَالِ فِي ما تَطْلُبُ
لا تَجْعَلَنَّ المالَ كَسْبَكَ مُفْرَدًا ... وَتُقَى إلهِكَ فاجْعَلَنْ ما تَكْسِبُ
كَفَلَ الإلهُ برِزْقِ كُلِّ بَرِيَّةٍ ... والمالُ عارِيَةٌ تَجِيءُ وتَذْهَبُ
والرِّزْقُ أسْرَعُ مِنْ تَلَفُّتِ ناظِرٍ ... سَبَبًا إلى الإنسانِ حِينَ يُسَبَّبُ

---

(١) من بحر الوافر.

(٢) في أحد النسخ: يحابى، أي: بعد أن شدوت طرفه لا يرتد.

(٣) من بحر الكامل.

(٤) عند ابن عساكر في تاريخه ج ٤٢/ ٥٢٦: أبُنَيّ.

(٥) في أحد النسخ: تغضب.

وضَمِنَ السُّيُولِ إلى مَقَرِّ قَرَارِهَا ... والطَّيرِ لِلأوكَارِ حينَ تُصَوَّبُ[١]
أَبُنَيَّ إنَّ الذِّكْرَ فيهِ مواعظٌ ... فَمَنِ الَّذي بِعِظَاتِهِ يَتَأَدَّبُ
واتلُ الكتابَ كتابَ ربِّكَ موقنًا[٢] ... فِيمَنْ يقومُ به هناكَ ويَنْصبُ
بتدبُّرٍ وتكفُّرٍ وتَقَرُّبٍ ... إنَّ المُقَرَّبَ عنده يَتَقَرَّبُ[٣]
واعْبُدْ إلهكَ بالإنابةِ[٤] مخلصًا ... وانظُر[٥] إلى الأمثالِ فِيمَا تُضْرَبُ
وإذا مَرَرْتَ بآيةٍ تَصِفُ العذا ... بَ فقلْ وعينُكَ بالتَّخوُّفِ تَسكبُ[٦]
يا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بقدره[٧] ... لا تَجْعَلَنِّي في الَّذينَ تُعذِّبُ[٨]
إنِّي أَبُوءُ بِعَثْرَتِي وخَطِيئَتِي ... هَرَبًا وهلْ إلاَّ إليكَ المَهْرَبُ[٩]
وإذا مَرَرْتَ بآيةٍ في ذِكْرِهَا ... وَصْفُ الوَسِيلَةِ والنَّعيمُ المُعْجِبُ
فاسألْ إلهكَ بالإنابَةِ مُخْلِصًا ... دَارَ الخُلُودِ سُؤَالَ مَنْ يَتَقَرَّبُ
واجْهَدْ لعَلَّكَ أنْ تَحِلَّ بأرْضِهَا ... وتَنَالَ رُوحَ مساكِنٍ لا تُخْرَبُ

---

(١) في أحد النسخ: تَصُوبُ، والصَّوْبُ: المجيء من مكان عالٍ.

(٢) في أحد النسخ: فاقرأ، بدلا: واتل، وموقنًا أول العجز لا آخر الصدر، وبأخرى لفظ الصدر: فاقرأ كتاب الله جهدك واتله.

(٣) في أحد النسخ:

بِتَفكُّرٍ وَتَخَشُّعٍ وَتَقَرُّبٍ ... إن المقرَّب عنده المُتَقَرِّبُ

(٤) في أحد النسخ: ذا المعارج.

(٥) في أحد النسخ: وانظر.

(٦) في أحد النسخ:

وإذا مررت بآية وعظية ... تصف العذاب فقف ودمعك يسكب

(٧) في أحد النسخ: بعدله.

(٨) العجز في أحد النسخ: لا ترمني بين الذين تعذّب.

(٩) العجز في أحد النسخ: هربًا إليك وليس دونك مهرب.

وتَنَـــالَ عَيْشًـــا لا انقِطَـــاعَ لوَقْتِـــه وتَنَـــالَ مُلْـــكَ كَرَامَـــةٍ لا تَسْـــلَبُ
بَـــادِرء هَـــوَاكَ إذا هَمَمْـــتَ بِصـــالِحٍ خَـــوْف الغَوالِـــبِ[١] أنْ تَجِـــيءَ وتَغلِـــبُ
وإذا هَمَمْـــتَ بَسَـــيِّيءٍ فـــاغْمُضْ لـــهُ وتَجَنَّـــبِ الأمْـــرَ الَّـــذي يُتَجَنَّـــبُ[٢]
واعْمَـــلْ لنَفْسِـــكَ إنْ أرَدْتَ حباءهـــا إنّ الزَّمـــانَ بأهلِـــهِ يتغلَّـــبُ
أبُنَـــيّ كـــم صـــاحبتُ مـــن ذي غـــدْرَةٍ فـــإذا صَـــحِبْتَ فـــانظُرَنْ مَـــنْ تَصْـــحَبُ[٣]
واخْفِـــضْ جَنَاحَـــكَ لِلصَّـــدِيق وكُـــنْ لَـــهُ كـــأبٍ عـــلى أولادِهِ يتَحَـــدَّبُ[٤]
وَالضَّـــيْفَ أكْـــرِمْ مـــا اسـتَطَعْتَ جِـــوَارَهُ حَتَّـــى يَعُـــدَّكَ وارِثـــا يَتَنَسَّـــبُ
وَاجْعَـــلْ صـــدِيقَكَ مَـــنْ إذا آخَيْتَـــهُ[٥] حَفِـــظَ الإخَـــاءَ وكَـــانَ دُونَـــكَ يَضْـــرِبُ
واطْلُـــبْهُمُ طَلَـــبَ المَـــرِيضِ شِـــفَاءَهُ ودَعِ الكَـــذُوبَ فَلَـــيْسَ مِمَّـــنْ يُصْـــحَبُ
وَاحْفَـــظْ صَـــدِيقَكَ في المَـــوَاطِنِ كُلِّهـــا وعَلَيْـــكَ بـــالمَرْءِ الَّـــذي لا يَكْـــذِبُ
واقْـــلِ[٦] الكَـــذُوبَ وقُرْبَـــهُ وجِـــوَارَهُ إنَّ الكَـــذُوبَ مُلَطِّـــخٌ مَـــنْ يَصْـــحَبُ
يُعْطِيـــكَ مـــا فَـــوْقَ المنـــى بِلِسَـــانِه ويَـــرُوغُ مِنـــكَ كـــما يَـــروغُ الثَّعْلَـــبُ
وَاحْـــذَرْ ذَوِي المَلَـــقِ اللِّئَـــامَ فـــإنَّهُمْ في النَّائِبَـــاتِ علَيْـــكَ مِمَّـــنْ[٧] يَحْطِـــبُ
يسْـــعَوْنَ حَـــوْلَ المَـــرْءِ مـــا طَمِعُـــوا بـــهِ وإذَا نَبَـــا دَهْـــرٌ جَفَـــوْا وتَغيَّبُـــوا[٨]

---

(١) العجز في أحد النسخ: وتجنب الأمر الذي يتجنب، وبأخرى: الغواية، بدل: الغوالب.
(٢) انظر حاشية ما قبله للتكرار في العجز في أحد النسخ.
(٣) في بعض النسخ: هذا البيت والبيت الذي قبله لم يذكرا.
(٤) من الحدب، أي: العطف والحنان.
(٥) في أحد النسخ: أحببته.
(٦) أي: أبغض.
(٧) في أحد النسخ: فيمن.
(٨) أي: من الغيبة.

وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي وَالنُّصْحُ أرْخَصُ ما يُبَاعُ وَيُوهَبُ

في الشورى[١]

فإنْ كُنْتَ بالشُّورَى مَلَكْتَ أُمُورَهُمْ فَكَيْفَ بِهَذَا والمُشِيرُونَ غُيَّبُ

وإنْ كُنْتَ بِالقُرْبَى حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ فَغَيْرُكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وأقْرَبُ

في الأخلاق والأدب[٢]

لَوْ صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ نفْسُ عَلَى قَدَرٍ لعَادَ مِنْ فضْلِهِ لَمَّا صَفَا ذَهَبَا

ما لِلْفَتَى[٣] حَسَبٌ إلا إذا كَمُلَتْ أخلاقُهُ وحَوَى الآداب والحَسَبا

فاطلبْ فَدَيْتُكَ عِلْمًا واكْتَسِبْ أدَبًا تَظْفَرْ يَدَاكَ بِهِ واسْتَعْجِلِ الطَّلَبا

لله دَرُّ فَتَىً أنسابُهُ كَرَمٌ يا حَبَّذَا كَرَمٌ أضْحَى لَهُ نَسَبا

هل المُروءَةُ إلاّ مَا تقُومُ بِهِ مِنَ الذِّمَامِ[٤] وحِفْظِ الجَارِ إنْ عَتَبا

مَنْ لم يؤَدِّبْهُ دِينُ المُصْطَفَى أدَبًا مَحْضًا تَحَيَّرَ في الأحْوَالِ واضطَرَبَا

في يوم بئر ذات العلم[٥]

اللَّيْلُ هَوْلٌ يُرْهِبُ المَهِيبَا

وَيُذْهِلُ المُشَجَّعَ اللَّبِيبَا

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) من بحر البسيط.

(٣) في أحد النسخ: لفتىً.

(٤) أي: الحرمة.

(٥) من بحر الرجز.

فَـــــإنَّني أهْــــوَلُ مِنْــــهُ ذيبــــا
وَلَسْـــتُ أخْشَـــى الـــرَّوْعَ وَالخُطُوبـــا
إذا هَـــزَزْتُ الصَّـــارِمَ القَضِـــيبا
أبصَرْتُ مِنْـــهُ عَجَبًـــا عَجِيبـــا

في الزيارة(١)

إذا رُمْــتَ أنْ تَعْلُــو(٢) فَــزُرْ مُتَــوَاتِرًا ... وإن شِــئْتَ أنْ تَــزْدَادَ حُبًّــا فَــزُرْ غِبًّــا
مُنَادَمَـــةُ الإنْسَـــانِ تَحْسُـــنُ مَـــرَّةً ... وإنْ أكْثَـــرُوا إدْمَانَهَـــا أفْسَـــدُوا الحُبَّـــا

في الهيبة(٣)

سَـلِيمُ العِـرْضِ مَـنْ حَـذِرَ الجَوَابـا ... ومَـــنْ دَارَى الرِّجَـــالَ فَقَـــدْ أصَـــابَا
ومَـــنْ هَـــابَ الرِّجَـــالَ تَهَيَّبُـــوهُ ... ومَـــنْ يُهِـــنِ(٤) الرِّجَـــالَ فَلَـــنْ يُهَابَـــا

على قبر النبي ﷺ(٥)

مَـــا غَـــاضَ دَمْعِـــي عِنْـــدَ نَازِلَـــةٍ ... إلاَّ جَعَلْتُـــكَ لِلْبُكَـــا سَـــبَبَا
وإذَا ذَكَـــرْتُكَ مَيْتـًــا سَفَحَـــتْ(٦) ... عَيْـــنِي الدُّمُـــوعَ(٧) فَفَـــاضَ وانْسَـــكَبَا

(١) من بحر الطويل.
(٢) في أحد النسخ: تقل.
(٣) من بحر الوافر.
(٤) في أحد النسخ: حقر.
(٥) من بحر الكامل.
(٦) أي: سالت وفاضت.
(٧) في أحد النسخ: مني الجفون .

إنّي أُجِــلُّ ثَــرىً حَلَلْــتَ بِــهِ ... عَــنْ أنْ أرى لِسِــوَاهُ مُكْتَئِبــا[١]

يوم بدر في قتل الوليد بن عتبة[٢]

تَبًّــا وتَعْسًــا لَــكَ يــا ابــنَ عُتْبَــهْ

أسْــقِيكَ مِــنْ كــأسِ المَنَايَــا شَرْبَــهْ

ولا أُبَــالِي بَعْـــدَ ذاك غِبّـــهْ[٣]

في الصبر[٤]

فــإنْ تسْــألِيني كيْــفَ أنْــتَ فــإنّني ... صَــبُورٌ عــلَى رَيــبِ الزَّمَــانِ صَــعِيبُ[٥]

حَــرِيصٌ عــلى أنْ لا يُــرى بي كآبَــةٌ ... فيشْــمتَ عــادٍ أو يُســاءَ حَبيــبُ

في نعمة العقل[٦]

وأفْضَــلُ قَسْــمِ الله لِلْمَــرْءِ عَقْلُــهُ ... فَلَــيْسَ مِــنَ الخَــيْرَاتِ شَيْءٌ يُقَارِبُــهْ

إذَا أكْمَــلَ الــرَّحْمَنُ لِلْمَــرْءِ عَقْلَــهُ[٧] ... فَقَــدْ كَمُلَــتْ أخْلاقُــهُ ومآرِبُــهْ

يَعِــيشُ الفَتَــى في النَّــاسِ بالعَقْــلِ إنَّــه ... عَــلَى العقْــلِ يَجْــرِي عِلْمُــهُ وتَجَارِبُــهْ

يَــزِينُ الفَتَــى فِي النَّــاسِ صِــحَّةُ عَقْلِــهِ ... وإنْ كَــانَ مَحْظُــورًا عَلَيْــهِ مَكَاسِــبُهْ

---

(١) في أحد النسخ: منقلبًا.

(٢) من بحر الرجز.

(٣) أي: عاقبة.

(٤) من بحر الطويل.

(٥) في أحد النسخ: صليب.

(٦) من بحر الطويل.

(٧) في أحد النسخ: عَقْبَهُ.

يَشِينُ الفَتَى في النَّاس قِلَّةُ عَقْلِهِ ... وإنْ كَرُمَتْ أعْرَاقُهُ وَمَناصِبُهْ
وَمَنْ كَانَ غَلاَّباً بِعَقْلٍ وَنَجْدَةٍ ... فَذُو الجَدِّ في أمْر[1] المَعِيشَةِ غَالِبُهُ

في العلم والأخلاق[2]

عِلْمِي غَرِيزٌ وأخلاقي مُهَذَّبَةٌ ... وَمَنْ تَهَذَّبَ يَرْوِي عَن[3] مُهَذِّبِهِ
لَوْ رُمْتُ ألفَ عَدُوٍّ كُنْتُ واجِدَهُم ... ولَوْ طَلَبْتُ صَدِيقًا ما ظَفِرْتُ بِهِ

في الفرج بعد الشِّدَّة[4]

إذا اشتَمَلَتْ علَى اليَأْسِ[5] القُلُوبُ ... وضَاقَ بِمَا[6] بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ
وأوْطَنَتِ المَكَارِهُ واطْمَأَنَّتْ[7] ... وأرْسَتْ في أماكِنِهَا الخُطُوبُ
ولَمْ يُرَ لانكِشَافِ الضُّرِّ وَجْهٌ[8] ... ولا أغْنَى بحيلَتِهِ الأريبُ[9]
أتَاكَ عَلَى قُنُطٍ مِنْكَ غَنُوثٌ ... يجيء[10] بِهِ القَرِيبُ[11] المُسْتَجِيبُ

---

(١) في أحد النسخ: أسر.
(٢) من بحر البسيط.
(٣) في أحد النسخ: يشفى في.
(٤) من بحر الوافر.
(٥) في أحد النسخ: الناس.
(٦) في أحد النسخ: لما.
(٧) في أحد النسخ: استقرت.
(٨) في أحد النسخ: تَرَ وجهًا.
(٩) أي: العاقل.
(١٠) في أحد النسخ: يمن.
(١١) في أحد النسخ: اللَّطِيفُ.

وكُــلُّ الحَادِثَــاتِ إذَا تَنَاهَــتْ ... فَمَوْصُــولٌ بِهَــا الفَــرَجُ القَرِيــبُ[١]

يوم صفين[٢]

أَلَمْ تَــرَ قَــوْمِي إذْ دَعَــاهُمْ أَخُــوهُمُ ... أَجَابُوا وإنْ يَغْضَبْ[٣] عَلَى القَوْمِ يَغْضَبُوا

هُــمُ حَفَظُــوا غَيْبِــي كَــمَا كُنْــتُ حَافِظًــا ... لِقَــوْمِيَ أُخْــرَى مِثْلَهَــا إذْ تَغَيَّبُــوا

بَنُــوا الحَــرْبِ لَمْ تَقْعُــدْ بِهِــمْ أُمَّهَــاتُهُمْ ... وَآبَــاؤُهمْ آبَــاءُ صِــدْقٍ فَــأَنْجَبُوا

في الأدب واكتساب المجد[٤]

كُــنِ ابــنَ مَــنْ شِــئْتَ واكْتَسِــبْ أدَبًــا ... يُغْنِيــكَ[٥] مَحْمُــودُهُ عَــنِ النَّسَــبِ

فَلَــيْسَ يُغْنِــي الحَسِــيبَ نِسْــبَتُهُ ... بِــلا لِســانٍ لَــهُ ولا أدَبِ

إنَّ الفَتَــى مَــن يقــولُ هَــا أنَــذَا ... لَــيسَ الفَتَــى مَــنْ يقــولُ: كَــان أَبِي

في ستر العيوب[٦]

الْــبِسْ أَخَــاكَ عَــلَى عُيُوبِــهْ ... واسْــتُرْ وغَــطِّ عَــلَى ذُنُوبِــهْ

واصْبِــرْ عَــلى ظُلْــمِ السَّــفِيهِ[٧] ... ولِلــزَّمَــانِ عَلَــى خُطُوبِــهْ[٨]

---

(١) في أحد النسخ: فرجٌ قريبُ.

(٢) من بحر الطويل.

(٣) في أحد النسخ: أغضب.

(٤) من بحر المنسرح.

(٥) في أحد النسخ: يغنك.

(٦) من بحر مجزوء الكامل.

(٧) أي: الجاهل.

(٨) أي: المصائب الشديدة.

واعْلَمْ بأنَّ الحِلْمَ عِنْدَ الـ ... غَيْظِ أحْسَنُ مِنْ رُكُوبِهْ[١]

في الحلم والجهل[٢]

وذِي سَفَهٍ يُخَاطِبُني بِجَهْلٍ[٣] ... فَأكْرَهُ أنْ أكُونَ لَهُ مُجِيبَا

يَزِيدُ سَفَاهَةً وأزِيدُ حِلْمًا ... كَعُودٍ زَادَ بالإحْرَاقِ طِيبَا

في جمال العقل والأدب[٤]

لَيْسَ البَلِيَّةُ[٥] في أيَّامِنَا عَجَبًا ... بَلِ السَّلامَةُ فيها أعْجَبُ العَجَبِ

لَيْسَ الجَمَالُ بأثْوَابٍ تُزَيِّنُنَا[٦] ... إنَّ الجَمَالَ جَمَالُ العَقْلِ والأدَبِ

لَيْسَ اليَتِيمُ الَّذي قَدْ مَاتَ والِدُه ... إنَّ اليَتِيمَ يَتِيمُ العِلْمِ والحَسَبِ

في المال[٧]

يُغَطِّي عُيُوبَ المَرْءِ[٨] كَثْرَةُ مَالِهِ ... يُصَدَّقُ فِي مَا قَالَ[٩] وهْوَ كَذُوبُ

ويُزْرِي بِعَقْلِ المَرْءِ قِلَّةُ مَالِهِ ... يُحَمِّقُه[١٠] الأقْوَامُ وَهْوَ لَبِيبُ

---

(١) في أحد النسخ: هذا البيت غير مذكور.

(٢) من بحر الوافر.

(٣) في أحد النسخ: بجهد.

(٤) من بحر البسيط.

(٥) أي: المصيبة.

(٦) في أحد النسخ: تزينها.

(٧) من بحر الطويل.

(٨) في أحد النسخ: ساقطة.

(٩) في أحد النسخ: قاله.

(١٠) في أحد النسخ: فحمقه.

في قسمة الأرزاق[١]

فَلَـوْ كَانَـتْ الـدُّنيا تُنَـالُ بِفِطْنَـةٍ وفَضْـلٍ وعَقْـلٍ نِلْـتُ أعْـلَى المَرَاتِـبِ
ولكِنَّمَا الأرْزَاقُ حَـظٌّ وقِسْـمَةٌ بِفَضْـلِ مَلِيـكٍ لا بِحيلَـةِ طَالِـبِ

في مغالبة الفقر[٢]

غَالَبْـتُ كُـلَّ شَـدِيدَةٍ فَغَلَبْتُهَـا والفَقْـرُ غَـالَبَنِي فَأَصْـبَحَ غَـالِبِي
إنْ أُبْـدِهِ يَفْضَـحْ وإنْ لَمْ أُبْـدِهِ يَقْتُـلْ فَقُـبِّحَ وَجْهُـهُ مِـنْ صاحِبِ

في عزّة أو حفظِ النفس[٣]

لا تَطْلُـبَنَّ مَعِيشَـةً بِمَذَلَّـةٍ واربَـأْ[٤] بنَفْسِـكَ عَـنْ دَنِيِّ المَطْلَـبِ
وإذا افتقَـرتَ فَـدَاوِ فَقْـرَكَ[٥] بِـالغِنَى عَـنْ كُـلِّ ذِي دَنَـسٍ كَجِلْـدِ الأجْـرَبِ
فَلَـيَرْجِعَنَّ إلَيْـكَ رِزْقُـكَ كُلُّـهُ لَـوْ كـانَ أبْعَـدَ مِـنْ مَقَـامِ الكَوْكَـبِ

على قبر الزهراء رضي الله عنها[٦]

حبيـبٌ بـاتَ يـأسِرُني الحبيـبُ[٧] ومَـا لِسِـوَاهُ في قَلْبِـي نصِـيبُ
حَبِيـبٌ غَـابَ عَـنْ عَيْنِـي وجِسْـمِي وعَـنْ قَلْبِـي حَبِيبِـي لا يَغيـبُ

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) من بحر الكامل.
(٣) من بحر الكامل.
(٤) أي: تَرَفَّعْ.
(٥) في أحد النسخ: نفسك.
(٦) من بحر الوافر.
(٧) في أحد النسخ: حبيبٌ ليس غيرك لي حبيب، وبأخرى: حبيب ليس له حبيب.

في الدنيا[(١)]

إِذا جَادَتِ الدُّنيا عَلَيْكَ فَجُدْ بها
على النَّاسِ طُرّاً إِنَّها تَتَقَلَّبُ

فَلاَ الجُودُ يُفْنِيهَا إِذا هِيَ أَقْبَلَتْ
ولا البُخْلُ يُبْقِيها إِذا هِي تَذْهَبُ

في الشكوى لله تعالى[(٢)(٣)]

إلى الله أَشْكُو لاَ إلى النَّاس أَشْتكي
أرى الأَرْضَ تَبْقَى والأَخِلاَّءُ تَذْهَبُ

أَخِلاَّيَ لَوْ غَيْرُ الحِمَام[(٤)] أَصَابَكُمْ
عَتَبْتُ ولكِنْ ما على الموتِ مَعْتَبُ

يوم صفين[(٥)]

أَبَى الله إلاَّ أَنَّ صِفِّين دارُنا
وَدَارُكُمُ مَا لاحَ فِي الأُفْقِ كَوْكَبُ

إلى أَنْ تَمُوتُوا أَوْ نَمُوتَ وَمَا لَنا
وَمَا لَكُمْ عَنْ حَوْمَةِ الحَرْبِ مَهْرَبُ

يوم خيبر[(٦)]

سَتَشْهَدُ لِي بِالكَرِّ وَالطَّعْنِ رَايَةٌ
حَبَانِي بها الطُّهْرُ النَّبِيُّ المُهَذَّبُ

وَتَعْلَمُ أَنِّي في الحُرُوبِ إِذَا الْتَظَى[(٧)]
بِنِيرَانِهَا اللَّيْثُ الهَمُوسُ المُرَجَّبُ[(٨)]

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) قيل: الشكوى لغير الله مَذَلَّة.

(٣) من بحر الطويل.

(٤) أي: الموت.

(٥) من بحر الطويل.

(٦) من بحر الطويل.

(٧) في أحد النسخ: التظت.

(٨) الهموس: الخفي الوطء، والرشيق المخيف، والمرجب: المعظم المهاب.

وَمِـــثْلِيَ لاَقَـــى الهَـــوْلَ فِي مُفْظِعَاتِـــهِ ... وَفَلَّ لَهُ الجَيْشُ الخَمِيسُ[١] العَطَبْطَبُ[٢]

وَقَـــدْ عَلِـــمَ الأحْيـــاءُ أنِّي زَعِيمُهَـــا ... وأنِّي لَـدَى الحَـرْبِ العُـذَيْقُ[٣] المُرَجَّبُ

في الاغترار بالدنيا[٤]

فَلَـــمْ أرَ كَالـــدُّنيا بِهَـــا اغـــتَرَّ أهْلُهـــا ... وَلاَ كَـالْيَقِينِ اسْـتَأْنَسَ الـدَّهْرَ صَـاحِبُهْ

أمُـــرُّ عَـــلَى رَسْـــمِ[٥] القَرِيـــبِ كَـــأنَّما ... أمُـــرُّ عَـــلى رَسْـــمِ امْـــرِئٍ لاَ أُناسِـــبُهْ

فَـــوَالله لَـــوْلاَ أنَّنـــي كُـــلَّ سَـــاعَةٍ ... إذا شِـئْتَ لاقَيْـتُ امْـرَأً مَـاتَ صَـاحِبُهْ

إذَا مَـــا اعْتَرَيْـــتُ الـــدَّهْرَ عَنْـــهُ بِحِيلَـــةٍ ... تُجَـــدِّدُ حُزْنَـــا كُـــلَّ يَـــوْمٍ نَوادِبُـــهْ

في الكدِّ والسفر[٦]

فَـــارِقْ تَجِـــدْ عِوَضَـــا عَمَّـــن تُفَارِقُـــهُ ... وانْصَـبْ فَإِنَّ لَذِيذَ العَيْشِ في النَّصَـبِ[٧]

فَالأسْدُ لـولا فِـراقُ الغَـابِ مَـا اقْتَنَصَـتْ ... والسَّـهْمُ لـولا فِـراقُ القَـوْسِ لم تُصِـبِ

في العفة يوم الخندق عند قتله كرم الله وجهه عمرو بن ود العامري[٨]

أعَـــلَيَّ تُقْـــتَحَمُ الفَـــوَارِسُ هَكَـــذا ... عَنِّـي وَعَـنْهُمْ أخْـبِرُوا[٩] أصْـحَابي

---

(١) في أحد النسخ: وقلَّ، والجيش الخميس: الجيش الجرّار المؤلف من خمس فرق.

(٢) أي: الشديد الغضب.

(٣) تصغير: عذق.

(٤) من بحر الطويل.

(٥) في أحد النسخ: رمس.

(٦) من بحر البسيط.

(٧) أي: التعب.

(٨) من بحر الكامل.

(٩) في أحد النسخ: خبروا، كما في أخرى.

اليومَ يمنعني الفرارَ حَفِيظَتِي[1] ومُصَمَّمٌ في الرَّأسِ ليسَ بِنَابِي
أدّى عميرٌ حين أخلص صَقْلَهُ صافي الحديدةِ يَسْتَفِيضُ ثَوَابِي
وغدوتُ[2] ألتَمِسُ القِراعَ[3] عَضْبٍ مع البَتْراءِ في أقْرَابِي[4]
آلى ابنُ عبدٍ حين شدَّ أليَّةً[5] وَحَلَفْتُ فاسْتَمِعُوا مِنَ الكَذَّابِ
أنْ لا يفرّ ولا يهلّل[6] فَالْتَقَى رَجلانِ[7] يلْتَقِيَانِ[8] كُلَّ ضِرابِ
فَصَدَدْتُ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلًا كَالجِذْعِ بَيْنَ دَكَادِكٍ وَرَوَابِي
وعففتُ عنْ أثوابِهِ وَلَوْ أنّني كنتُ المُقَطَّرَ[9] بَزَّنِي[10] أثوابي
عَبَدَ الحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ عَقْلِهِ[11] وَعَبَدْتُ ربَّ مُحَمَّدٍ بصوابِ
عَرَفَ ابن عَبْدٍ حِينَ أَبْصَرَ صَارِمًا يَهْتَزُّ أَنَّ الأَمْرَ غَيرُ لِعَابِ
أرْدَيْتُ عَمْرًا إذا طَغَى بِمُهَنَّدٍ صَافي الحَدِيدِ مُجَرَّبٍ قَصَّابِ[12]
لا تَحْسَبُنَّ الله خَاذِلَ دِينِهِ وَنَبِيِّهِ يا مَعْشَرَ الأَحْزَابِ

(١) في أحد النسخ: فاليوم تمنعني الفرار حفيظتي.
(٢) في أحد النسخ: فغدوت.
(٣) أي: من المقارعة والنزال.
(٤) في أحد النسخ: أقارب.
(٥) في أحد النسخ: حين جاءَ مُحارِبًا.
(٦) أي: لا يجبن، وفي أحد النسخ: يُمَلِّل.
(٧) في أحد النسخ: أسدان.
(٨) أي: يضطرِبَان.
(٩) أي: المصروع صرعة شديدة.
(١٠) أي: سلبني.
(١١) في أحد النسخ: رَأْيِهِ.
(١٢) في أحد النسخ: يروى بالضاد، وكلاهما بمعنى: قاطع.

في فضل السكوت(١)

أَدَّبْــتُ نَــفْسِي فَــمَا وَجَــدْتُ لَهَــا بِغَــيْرِ تَقْــوَى الإِلَــهِ مِــنْ أَدَبِ
فِي كُــلِّ حَالاَتِهَــا وَإِنْ قَصُرَتْ أَفْضَــل مِــنْ صَــمْتِهَا عَــلى الكُــرَبِ
وَغِيبَــةُ النَّــاسِ إنَّ غِيبَــتَهُم حَرَّمَهَــا ذُو الجَــلاَلِ في الكُتُــبِ
إِنْ كَــانَ مِــنْ فِضَّــةٍ كَلاَمُــكِ يَــا نَفْــسُ فِــإنَّ السُّــكُوتَ مِــنْ ذَهَــبِ

في الشباب والشيب(٢)

إلاَمَ تَجُــرُّ أَذْيَــالَ التَّصَــابِي وَشَــيْبُكَ قَــدْ نَعَــى بُــرْدَ الشَّــبَابِ
بِــلاَلُ الشَّــيْبِ فِي فَوْدَيْــكَ نَــادى بِــأَعْلَى الصَّــوتِ: حَــيَّ عــلى الــذَّهابِ

في فراق الأحباب وفقد الشباب(٣)

شَــيْئَانِ لَــوْ بَكَــتِ الــدِّمَاءَ عَلَــيْهِما عَيْنَــايَ حَتَّــى تَأْذَنَــا بِــذَهَابِ
لَمْ تَبْلُــغِ المِعْشَــارَ مِــنْ حَقَّــيْهِما: فَقْــدُ الشَّــبَابِ، وَفُرْقَــةُ الأَحْبَــابِ

في عدم اليأس(٤)

إذا ضَــاقَ الزَّمَــانُ عَلَيْــكَ فَاصْــبِرْ وَلاَ تَيْــأَسْ مِــنَ الفَــرَجِ القَرِيــبِ
وَطِــبْ نَفْســاً بِــمَا تَلِــدُ اللَّيَــالِي عَسَــى تَأْتِيــكَ بِالوَلَــدِ النَّجِيــبِ

---

(١) من بحر المنسرح.
(٢) من بحر الوافر.
(٣) من بحر الكامل.
(٤) من بحر الوافر.

في مخاطبته لأهل خيبر[١]

هَـــذَا لَكُـــمْ مِـــنَ الغُـــلامِ الغَـــالِبِي[٢]
مِـــنْ ضَرْبِ صِـــدْقٍ وَقَضَـــاءَ الوَاجِـــبِ
وَفَـــالِقِ الهَامَـــاتِ وَالمَنَاكِـــبِ
أَحْمِـــي بِـــهِ قَمَاقِـــمَ[٣] الكَتَائِـــبِ

على قبر فاطمة رضي الله عنها[٤]

مَـا لِي وَقَفْـتُ عَـلَى القُبُـورِ مُسَـلِّماً ... قَـبْرَ الحَبِيـبِ فَلَـمْ يَـرُدَّ جَـوَابِي
أَحَبِيـبُ مَـا لَـكَ لاَ تَـرُدُّ جَوَابَنَـا؟ ... أَنَسِـيتَ بَعْـدِي خِلَّـةَ الأَحْبَـابِ؟
قَـالَ الحَبِيـبُ: وَكَيْـفَ لِي بِجَـوَابِكُم ... وأنـا رَهِـينُ جَنَـادِلٍ وَتُـرابِ؟
أَكَـلَ الـتُّرَابُ مَحَاسِـنِي فَنَسِـيتُكُم ... وَحُجِبْـتُ عَـنْ أَهْـلِي وَعَـنْ أَتْـرَابِي
فَعَلَـيْكُمُ مِنِّـي السَّـلاَمُ تَقَطَّعَـتْ ... مِنِّـي ومِـنْكُمُ خِلَّـةُ الأَحْبَـابِ

مخاطباً وناصحاً ولده الحسن رضي الله عنه[٥]

تَـرَدَّ رِدَاءَ الصَّـبْرِ عِنْـدَ النَّوائِـبِ ... تَنَلْ مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ حُسْنَ العَوَاقِبِ
وَكُـنْ صَـاحِباً لِلْحِلْـمِ في كُـلِّ مَشْـهَدٍ ... فَمَا الحِلْـمُ إلاَّ خَـيْرُ خِـدْنٍ[٦] وَصَـاحِبِ

---

(١) من بحر الرجز.
(١) أي: الشجاع الفاتك.
(٢) أي: جملة الشيء وكثرته.
(٤) من بحرْ الكامل.
(٥) من بحر الطويل.
(٦) أي: الحبيب.

وَكُـنْ حَافِظـاً عَهْـدَ الصَّـدِيقِ وَرَاعِيـاً تَذُقْ مِـنْ كَمَالِ الحِفْـظِ صَـفْوَ المَشَـارِبِ
وَكُـــنْ شَـــاكِراً للهِ فِي كُـــلِّ نِعْمَـــةٍ يُثِبْـكَ عَـلَى النُّعْمَـى جَزِيـلَ المُواهِـبِ
وَمَـا المَـرْءُ إلاّ حَيْـثُ يَجْعَـلُ نَفْسَـهُ فَكُـنْ طَالِبـاً في النَّـاس أعْـلَى المَرَاتِـبِ
وَكُـنْ طَالِبـاً لِلـرِّزْقِ مِـنْ بـابِ حِلِّـهِ يُضَاعَفْ عَلَيْكَ الرِّزْقُ مِنْ كُلِّ جَانِـبِ
وَصُـنْ مِنْـكَ مَـاءَ الوَجْـهِ لا تَبْذُلَنَّـهُ وَلاَ تَسْـأَلِ الأرْذَالَ فَضْـلَ الرَّغائِـبِ
وَكُـنْ مُوجِبـاً حَـقَّ الصَّـدِيقِ إذَا أَتَـى إلَيْـكَ بِـبِرٍّ صَـادِقٍ مِنْـكَ واجِـبِ
وَكُـــنْ حَافِظـــاً لِلْوَالِـــدَيْنِ وَنَـــاصِراً لِجَـارِكَ ذِي التَّقْـوَى وَأهْـلِ التَّقَـارُبِ

مخاطباً الوليد بن المغيرة(١)

يُهَـــدِّدُنِي بِـــالْعَظِيمِ الوَلِيـــدُ فَقُلْـــتُ: أَنَـــا ابْـــنُ أَبِي طَالِـــبِ
أَنَـــا ابْـــنُ المُبَجَّـــلِ بِـــالأَبْطَحَيْنِ وَبِالْبَيْـــتِ مِـــن سَـــلَفَيْ غَالِـــبِ
فَـــلاَ تَحْسَـــبَنِّي أَخَـــافُ الوَلِيـــدَ وَلاَ أَنَّنِـــي مِنْـــهُ بِالْهَائِـــبِ
فَيَـــا ابْـــنَ المُغِـــيرَةِ إِنِّي آمْـــرُؤٌ سَـــمُوحُ الأَنَامِـــلِ بِالْقَاضِـــبِ(٢)
طَوِيـــلُ اللِّسَـــانِ عَـــلَى الشَّـــانِئِينَ قَصِـــيرُ اللِّسَـــانِ عَـــلَى الصَّـــاحِبِ
خَسِرْتُـــمْ بِتَكْـــذِيبِكُمْ لِلرَّسُـــولِ تَعِيبُـــونَ مَـــا لَـــيْسَ بِالْعَائِـــبِ
وَكَـــذَّبْتُمُوهُ بِـــوَحْيِ السَّـــمَاءِ أَلاَ لَعْنَـــةُ اللهِ لِلكَـــاذِبِ

(١) من بحر المتقارب.
(٢) أي: السيف.

في الموت[1]

عَجِبْتُ لِجَازِعٍ بَاكٍ مُصَابٍ ... بِأَهْلٍ أو حَمِيمٍ ذي اكتِئَابِ
يَشُقُّ الجَيْبَ يَدْعو الوَيْلَ جَهْلاً ... كَأَنَّ المَوْت بِالشَّيء العُجَابِ
وسَاوَى الله فيهِ الخَلْقَ حتّى ... نبيُّ الله مِنْهُ لم يُحَابِ
لَكَمْ مَلَكٍ[2] يُنادي كُلَّ يَوْمٍ ... لِدُوا لِلمَوْتِ وَابْنُوا للخرابِ

في ذهاب الوفاء عند الناس[3]

ذَهَبَ الوَفَاءُ ذَهَابَ[4] أَمْسِ الذَّاهِبِ ... فَالنَّاسُ بَيْنَ مُخَاتِلٍ[5] وَمُوَارِبِ[6]
يُفْشُونَ[7] بَيْنَهُمُ المَوَدَّةَ وَالصَّفَا ... وَقُلُوبُهُمْ مَحْشُوَّةٌ بِعَقَارِبِ

في الدهر[8]

وَمَا الدَّهْرُ والأَيَّامُ كَمَا تَرَى ... رَزِيَّةُ مَالٍ أَوْ فِراقُ حَبِيبِ
وَإِنَّ امرأ قَدْ جَرَّبَ الدَّهْرَ لم يَخَفْ ... تَقَلُّبَ حَالَتَيهِ لَغَيْرُ لَبِيبِ

---

(١) من بحر الوافر.
(٢) في أحد النسخ: له ملِك.
(٣) من بحر الكامل.
(٤) في أحد النسخ: تقديم وتأخير.
(٥) في أحد النسخ: مختل.
(٦) أي: بين مخادع ومنافق.
(٧) أي: ينشرون.
(٨) من بحر الطويل.

في الدهر[١]

الـــدَّهْرُ يَخْنُـــقُ أَحْيَانًـــا قِلادَتَـــهُ عَلَيْـــكَ لاَ تَضْـــطَرِبْ فِيـــهِ وَلاَ تَثِـــبِ
حَتَّـــى يُفَرِّجَهـــا فِي حَـــالِ مُـــدَّتِها فَقَـــدْ يَزِيـــدُ اخْتِنَاقًـــا كُـــلُّ مُضْرِبِ

في آلام الذنوب[٢]

قَـرِيحُ القَلْـبِ مِـنْ وَجَـعِ الـذُّنُوبِ[٣] نَحِيـــلُ الجِسْـــمِ يَشْـــهَقُ بالنَّحِيـــبِ
أَضَرَّ بجســـمه سَـــــهَرُ اللَّيـــالي فَصَـــارَ الجِسْـــمُ مِنْـــه كَالقَضِـــيبِ
وَغَـــيَّرَ لَوْنَـــهُ خَـــوْفٌ شَـــدِيدٌ لِمـــا يَلْقَـــاهُ مِـــنْ طُـــولِ الكُـــرُوبِ
يُنَـــادي بـــالتَّضَرُّعِ يـــا إلهـــي أَقِلْنِـــي عَثْـــرَتي واسْـــتُرْ عُيـــوبي
فَزِعْـــتُ إلى الخَلائِـــقِ[٤] مســـتغيثًا فَلَـــمْ أَرَ في الخَلائِـــقِ مِـــنْ مُجِيـــبِ
وَأَنْـــتَ مُجِيـــبُ مَـــنْ يَـــدْعُوكَ بِي وَتَكْشِـــفُ ضُرَّ عَبْـــدِكَ يـــا حَبِيبِـــي
ودائـــي بـــاطِنٌ وَلَـــدَيْكَ طِـــبٌّ وهَـــلْ[٥] لي مِثْـــلُ طِبِّـــكَ يـــا طَبِيبِـــي

في الصبر[٦]

إنِّي أَقُـــولُ لِـــنَفْسِي وَهْـــيَ ضَـــيِّقَةٌ وَقَـــدْ أَنـــاخَ عَلَيْهَـــا الـــدَّهْرُ بِالْعَجَـــبِ

---

(١) من بحر البسيط.
(٢) من بحر الوافر
(٣) في أحد النسخ: القلوب.
(٤) في أحد النسخ: اللائق.
(٥) في أحد النسخ: ومن.
(٦) من بحر البسيط.

صَــبْرًا عـــلى شِـــدَّةِ الأيَّـــام إنَّ لَهَـــا عُقبَى وَمَا الصَّــبْرُ إلاَّ عِنْدَ ذِي الحَسَبِ
سَــيَفْتَحُ الله عَـــنْ قُـــرْبٍ بِنَافِعَـــةٍ فِيهـــا لِمِثْلِـــكَ رَاحَـــاتٌ مِـــنَ التَّعَـــبِ

في المصائب[1]

كَـــمْ فَرْحَــــةٍ مَطْوِيَّـــــةٍ لَـــكَ بَـــيْنَ أَثْنَـــاءِ النَّوَائِـــبْ
وَمَسَرَّةٍ قَـــــدْ أَقْبَلَـــــتْ مِـــنْ حَيْـــثُ تُنْتَظَـــرُ المَصَـــائِبْ[2]

في الفرق بين واجب وأوجب، وعجيب وأعجب، وصعب وأصعب، وقريب وأقرب[3]

فَـــرْضٌ عَـــلَى النَّـــاسِ أَنْ يَتُوبُـــوا لكِـــنَّ تَـــرْكَ الـــذُّنُوبِ أَوْجَـــبْ
والـــدَّهْرُ فِي صَرْفِـــهِ عَجِيـــبٌ وَغَفْلَـــةُ النَّـــاسِ فِيـــهِ أَعْجَـــبْ
والصَّـــبْرُ في النَّائِبَـــاتِ صَـــعْبٌ لكِـــنَّ فَـــوْتَ الثَّـــوَابِ أَصْـــعَبْ
وَكُـــلُّ مَـــا يُرْتَجَـــى قَرِيـــبٌ وَالْمَـــوتُ مِـــنْ كُـــلِّ ذَاكَ[4] أَقْـــرَبْ

مخاطبًا طلحة العبدري صاحب لواء قريش يوم أحد[5]

أَنَـــا ابْـــنُ ذِي[6] الحَوضَـــيْنِ عَبْـــدِ المُطَّلِـــبْ
وَهَاشِـــمِ المُطْعِـــمِ فِي الْعَـــامِ السَّـــغِبْ[7]

---

(١) من بحر مجزوء الكامل.
(٢) كذا في تاريخ ابن عساكر ج ٤٢ / ٥٢٧.
(٣) من بحر مخلّع البسيط.
(٤) في أحد النسخ: ذلك.
(٥) من بحر الرَّجز.
(٦) في أحد النسخ: "ذي" غير مذكورة.
(٧) أي: الشديد الجوع.

أُوفِي بِمِيعَادِي وَأَحْمِي عَنْ حَسَبْ

في فضل الإسلام(١)

لَعَمْرُكَ مَا الإِنْسَانُ إِلاَّ بِدِينِهِ فَلاَ تَتْرُكِ التَّقْوَى اتِّكالاً عَلَى النَّسَبْ
فَقَدْ رَفَعَ الإِسْلاَمُ سَلْمَانَ فَارِسٍ وَقَدْ وَضَعَ(٢) الشِّرْكُ الشَّرِيفَ أَبَا لَهَبْ

يوم خيبر يخاطب الربيع بن أبي الحقيق الخيبري(٣)

أَنَا عَلِيٌّ وابنُ عبدِ الْمُطَّلِبْ
أَحمِي ذمارِي وأذبُّ عن حَسَبْ
والموتُ خيرٌ للفتى من الهَرَبْ

في أبي لهب لعنه الله(٤)

أَبَا لَهَبٍ تَبَّتْ يَدَاكَ أَبَا لَهَبْ وَتَبَّتْ يَدَاهَا تِلْكَ حَمَّالَةُ الحَطَبْ
خَذَلْتَ نَبِيًّا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الحَصَى فَكُنْتَ كَمَنْ بَاعَ السَّلاَمَةَ بِالْعَطَبْ
وَخِفْتَ أَبَا جَهْلٍ فَأَصْبَحْتَ تَابِعًا لَهُ وَكَذَاكَ الرَّأْسُ يَتْبَعُهُ الذَّنَبْ
فَأَصْبَحَ ذَاكَ الأَمْرُ عَارًا يُهِيلُهُ عَلَيْكَ حَجِيجُ الْبَيْتِ فِي مَوسِمِ الْعَرَبْ
وَلَوْ كَانَ مِنْ بَعْضِ الأَعَادِي مُحَمَّدٌ لَحَامَيْتَ عَنْهُ بِالرِّمَاحِ وَبِالْقُضُبْ(٥)

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) في أحد النسخ: هجن.
(٣) من بحر الرجز.
(٤) من بحر الطويل.
(٥) أي: السيوف.

وَلَمْ يُسْلِمُوهُ أَوْ يُصَرَّعَ حَوْلَهُ رِجَالُ بَلاءٍ بِالحُرُوبِ ذوو حَسَبْ

في الجاهل المتفاخر بالنَّسب(١)

أَيُّهَا الفَاخِرُ(٢) جَهْلاً بِالنَّسَبْ إِنَّمَا النَّاسُ لأُمٍّ وَلأَبْ
هَلْ تَرَاهُمْ خُلِقُوا مِنْ فِضَّةٍ أَمْ حَدِيدٍ أَمْ نُحَاسٍ أَمْ ذَهَبْ
بَلْ تَرَاهُمْ خُلِقُوا مِن طِينَةٍ(٣) هَلْ سِوَى لَحْمٍ وعَظْمٍ وَعَصَبْ
إِنَّمَا الفَخْرُ لِعَقْلٍ ثَابِتٍ وَحَيَاءٍ وَعَفَافٍ وَأَدَبْ

في مواجهة معاوية يوم صفين(٤)

لَقَدْ أَتَاكُمْ كَاشِرًا عَنْ نابِهِ
وَيَهْمِطُ(٥) النَّاسَ عَلى اغْتِرَابِهِ
فَلْيَأْتِنَا الدَّهرُ بِمَا أَتى بِه

يوم صفين قبل أن يقتل حريث(٦)

أنا عليٌّ وأنا ابنُ عبدِ المُطَّلِبْ
نحنُ لعَمرُ الله أَولى بالكُتُبْ

---

(١) من بحر الرَّمل.
(٢) وفي أحد النسخ: الفاجر.
(٣) وفي أحد النسخ: فضلهم.
(٤) من بحر الرَّجز.
(٥) في أحد النسخ: بدون حرف العطف، أي: إذا ظلمهم حقهم.
(٦) من بحر الرَّجز.

مِنَّا النَّبِيُّ المُصْطَفَى غيرُ كَذِبْ
أهلُ اللِّواءِ والمقامِ والحُجُبْ
نحنُ نصرناهُ على جُلِّ العَرَبْ
يا أيها العبدُ الغريرُ المُنْتَدِبْ
أُثْبُتْ لنا يا أَيُّها الكَلْبُ الكَلِبْ
أنا الغَلامُ العَرَبِيُّ المنتسِبْ
من خيرِ عُودٍ في مُصاصِ[1] المُطَّلِبْ
يا أَيُّها العبدُ اللَّئيمُ المنتدَبْ
إنْ كنتَ للموتِ مُحِبًّا فاقْتَرِبْ
واثْبُتْ رُويدًا أيُّها الكَلْبُ الكَلِبْ
أَوْ لا فَوَلِّ هارِبًا ثُمَّ انْقَلِبْ

يوم صفين في العفة حين بدت له عورة عمرو بن العاص[2]

ضربٌ ثنى الأبطالَ في المَشاغِبِ
ضرْبَ الغلامِ البَطَلِ المُلاَعِبِ
أينَ الضِّرابُ في العَجاجِ[3] الثَّائبِ
حينَ احمرارِ الحَدَقِ الثَّواقِبِ

---

(١) المُصاص بالضم، أي: خالص كل شيء.
(٢) من بحر الرَّجز.
(٣) أي : الغبار.

بالسَّـــيفِ في تَهْنَهَـــةِ الكَتَائِـــبِ
والصَّـــبرُ فِيـــهِ الحَمْـــدُ للْعَواقِـــبِ

يوم صفين أيضًا(١)

يـــا أيُّهَـــا السَّـــائلُ عـــنْ أصـــحابِي
إنْ كنـــتَ تَبْغِـــي خِـــبرةَ(٢) الصَّـــوَابِ
أنْبِئْـــكَ عـــنهمْ غـــيرَ مَـــا تَكْـــذَابِ
بـــــأنَّهمْ أوعيـــــةُ الكِتَـــــابِ
صُـــبْرٌ لَـــدَى الهَيْجـــاءِ والضِّرابِ
فَسَـــلْ بِـــذَاكَ مِـــعْشَرَ الأحـــزابِ

في أدعيته كرم الله وجهه(٣)

يَـــا ربُّ ثَبِّـــتْ قَـــدَمِي وقَلْبِـــي
سُـــبْحَانَكَ اللَّهُـــمَّ أنْـــتَ حَسْـــبِي

يوم خيبر(٤)

أنـــا عـــليٌّ وابْـــنُ عبـــدِ المُطَّلِـــبْ

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) في أحد النسخ: إن كنت تبغي بي خير الصواب.
(٣) من بحر الرَّجز.
(٤) من بحر الرَّجز.

مهــــذَّبٌ ذُو سَــــطْوَةٍ وذُو غَضَـــبْ
غُـــذِّيتُ في الحَـــرْب وعِصْـــيَانِ النُّـــوَبْ
مِـــنْ بيـــتِ عِـــزٍّ لَـــيْسَ فيـــه مُنْشَـــعَبْ
وفي يَمِينِـــي صَـــارِمٌ يَجْلُـــو الكُـــرَبْ
مَـــنْ يَلْقَنِـــي يَلْـــقَ المنايـــا والعَطَـــبْ
قِـــرْنٌ إذا لاقَيْـــتُ قِرنـــا لم أهَـــبْ
مَـــنْ يَلْقَنـــي يَلْـــقَ المَـــنَايَا والكُـــرَبْ

ناصحًا ابنه الحسين رضي الله عنه[1]

حســـينُ إذا كنـــتَ في بلـــدةٍ ... غريبًـــا فعـــاشِرْ بآدابهـــا
ولا تَفْخَـــرَنْ بيـــنهمْ بـــالنُّهى ... فَكُـــلُّ قبيـــلٍ بألْبَابِهَـــا
وَلَـــوْ عَمَـــلُ ابـــنُ أبـــي طَالِـــبِ ... بِهَـــذِي الأُمُـــورِ لفُزْنـــا بِهَـــا
ولكنَّـــهُ اعْتَـــامَ[2] أمـــرَ الإلَـــهِ ... فَـــأَحْرَقَ فـــيهِمْ بأنيابهـــا
عَـــذيرَكَ مـــن ثقـــةٍ بالَّـــذي ... يُنيلُـــكَ دنيـــاكَ مِـــن طَابِهـــا[3]
فـــلا تَمْـــرَحَنَّ لأوزارِهـــا ... ولا تضـــجَرَنَّ لأوصَـــابِهَا[4]
قِـــسِ الغَـــدَ بِـــالأمسِ كـــي تستريـــحَ ولا تَـــرْمِ نَفْسَـــكَ في نابِهـــا

---

(١) من بحر المتقارب.
(٢) أي : اختار واصطفى.
(٣) أي: طيبها.
(٤) أي: لأمراضها وأسقامها.

في الشيب[١]

أأنعمُ عيشًا بعد ما حلَّ عارِضي ... طلائعُ شَيْبٍ ليسَ يغنَى حِسابُها[٢]

في الحث على العلم والتعلم

تَعَلَّمْ فإنَّ الله زادكَ بسطةً ... وأخلاقَ خيرٍ كُلُّها لَكَ لازِبُ

في قبيلة الأزد[٣]

الأزْدُ سَيْفِي عَلَى الأعْدَاءِ كُلِّهِمُ ... وَسَيْفُ أَحْمَدَ مَنْ دَانَتْ لَهُ الْعَرَبُ

قَوْمٌ إذا فاجَأوا أبْلَوا وإن غُلِبُوا ... لا يُحْجِمُونَ ولا يَدْرُونَ مَا الْهَرَبُ

قَوْمٌ لَبُوسُهُمُ في كُلِّ مُعْتَرَكٍ ... بِيضٌ رِقاقٌ[٤] وداوُدِيَّةٌ سُلَبُ[٥]

البِيضُ فَوْقَ رُؤُوسٍ تَحْتَها اليَلَبُ[٦] ... وفي الأنامِلِ سُمْرُ الخَطِّ والقُضُبُ[٧]

البِيضُ تَضْحَكُ والآجالُ تَنْتَحِبُ ... والسمر ترهف[٨] والأرواحُ تُنْتَهَبُ

وأيُّ يَوْمٍ مِنَ الأيّامِ لَيْسَ لَهُم ... فيهِ مِنَ الفِعْلِ ما مِنْ دُونِهِ العَجَبُ

الأزْدُ أزْيَدُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ ... فَضْلاً وَأعْلاهُمُ قَدْرًا إذا رَكِبُوا

والأَوْسُ وَالخَزْرَجُ القَوْمُ الَّذِينَ بِهِمْ ... آوَوْا فَأعْطَوا فَوْقَ وَهَبُوا

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) البيت منسوب للإمام الشافعي أيضًا.

(٣) من بحر البسيط.

(٤) أي: السيوف.

(٥) داودية، أي: نسبة إلى داود عليه السلام دروع سابغة، سُلَبُ، أي: خفيفة.

(٦) أي: الدروع اليمانية أو الترسة.

(٧) سمر الخط، أي: الرّماح، والقضب: السيوف.

(٨) في أحد النسخ: ترعف.

يَـا مَـعْشَرَ الأَزْدِ أَنْـتُمْ مَـعْشَرٌ أُنُـفٌ لاَ يَضْـعُفونَ إذا مَـا اشْـتَدَّتِ الحِقَـبُ
وَفَيْـتُمُ وَوَفَـاءُ العَهْـدِ شِـيمَتُكُمْ وَلَمْ يُخَـالِطْ قَـدِيمًا صِـدْقَكُمْ كَـذِبُ
إذا غَضِـبْتُم يَهَـابُ الخَلْـقُ سَـطْوَتَكُمْ وَقَـدْ يَهُـونُ عَلَـيكُم مِـنْهُمُ الغَضَـبُ
يـا مَـعْشَر الأَزْدِ إِنِّي مِـنْ جَمِـيعِكُمُ[1] رَاضٍ وَأَنْـتُمْ رؤوسُ الأَمْـرِ لا الـذَّنَبُ
لَـنْ يَيْـأَسَ الأَزْدُ مِـنْ رَوحٍ وَمَغْفِـرَةٍ وَاللهُ يَكْلَـؤُهُم[2] مِـنْ حَيـثُ مـا ذَهَبُـوا
طِبْـتُم حَـدِيثًا كـما قَـدْ طـابَ أَوَّلُكُـمْ[3] والشَّـوكُ لا يُجْتَنَـى مِـنْ فَرْعِـهِ العِنَـبُ
والأَزْدُ جُـرْثُومَةٌ[4] إِنْ سُـوبِقُوا سَـبَقُوا أو فُـوخِرُوا فَخَـرُوا أو غُـولِبُـوا غَلَبـوا[5]
أو كُـوثِروا كَثَـروا أو صُـوبِرُوا صَـبَرُوا أو سُـوهِموا سَـهَموا أو سُـولِبوا سَـلَبوا
صَـفَوا فَأَصْـفَاهُمْ البـارِي وِلاَيَتَـهُ فَلَـمْ يَشِـبْ صَـفْوَهُمْ لَهْـوٌ ولا لَعِـبُ
مِـنْ حُسْـنِ أَخلاَقِهِـمْ طابَتْ مجالِسُـهُمْ[6] لا الجَهْـلُ يَعْـرُوهُمُ فيهـا ولا الصَّـخَبُ
الغَيْـثُ مـا رُوِّضُـوا[7] مِـنْ دُونِ نـائِلِهِمْ والأُسْـدُ تَـرْهَبُهُمْ يومًـا إذا غَضِـبُوا
أَنْـدَى الأَنَـامِ أَكُفًّـا حِـينَ تَسْـأَلُهُمْ وَأَرْبَـطُ النَّـاس جَأْشًـا إنْ هُـمُ نُـدِبوا
وأَيُّ جَمْـعٍ كثِـيرٍ لا تُفَرِّقُـهُ إذا تـدانَتْ لَهُـم غَسَّـانُ والنَّـدُبُ[8]
فَـاللهُ يَجْـزِيهِمُ عَـمَّا أَتَـوا وَحَبَـوا بِـهِ الرَّسـولَ وَمَـا مِـنْ صَـالِحٍ كَسَـبُوا

(١) في أحد النسخ: جموعكم.
(٢) أي: يحفظهم.
(٣) في أحد النسخ: طبتم حديثًا كما طابت أوائلكم.
(٤) أي: بذرة طَيِّبَةٌ.
(٥) في أحد النسخ: وأزد . . . . أو فوخر فخرًا. . .
(٦) في أحد النسخ: هَيْنُون لَيْنُون خلقًا في.
(٧) في أحد النسخ: لغيث إما رضوا.
(٨) في أحد النسخ: "تدانت" بدلاًبدت.

القَصِيدَةُ الزَّيْنَبِيَّةُ [١]

صَرَمَتْ حِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ ... وَالدَّهْرُ فِيهِ تَصَرُّمٌ وَتَقَلُّبُ
نَشَرَتْ ذَوَائِبَهَا الَّتِي تَزْهُو بِهَا ... سُودًا ورأسُكَ كالنَّعامَةِ[٢] أشْيَبُ
وَاسْتَنْفَرَتْ لَمَّا رَأَتْكَ وطَالَمَا ... كَانَتْ تَحِنُّ إلى لِقَاكَ وَتَرْهَبُ
وكَذَاكَ وَصْلُ الغَانِيَاتِ فإنَّهُ ... آلٌ[٣] بِبَلْقَعَةٍ وَبَرْقٌ خُلَّبُ[٤]
فَدَعِ الصِّبا فَلَقَدْ عَدَاكَ زَمَانُهُ ... وازْهَدْ فَعُمْرُكَ مِنْه ولَّى الأَطْيَبُ
ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ ... وأَتَى المَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْه المَهْرَبُ
ضَيْفٌ أَلَمَّ إِلَيْكَ لَمْ تَحْفَلْ بِهِ ... فَتَرَى لَه أَسَفًا وَدَمْعًا يُسْكَبُ
دَعْ عَنْكَ مَا قَدْ فَاتَ في زَمَنِ الصِّبا ... واذْكُرْ ذُنُوبَكَ وابْكِهَا يَا مُذْنِبُ
واخْشَ مُناقَشَةَ الحِسَابِ فإنَّهُ ... لا بُدَّ يُحْصَى مَا جَنَيْتَ وَيُكْتَبُ
لَمْ يَنْسَهُ المَلَكَانِ حِينَ نَسِيتَه ... بَلْ أَثْبَتَاهُ وأَنْتَ لاهٍ تَلْعَبُ
والرُّوحُ فِيكَ وَدِيعَةٌ أُودِعْتَهَا ... سَتَرُدُّها بالرُّغْمِ مِنْكَ وَتُسْلَبُ
وَغُرُورُ دُنْيَاكَ التي تَسْعَى لها ... دارٌ حَقِيقَتُها مَتَاعٌ يَذْهَبُ
واللَّيْلُ فاعْلَمْ والنَّهَارُ كِلاهُمَا ... أَنْفَاسُنا فيها تُعَدُّ وَتُحْسَبُ
وجَمِيعُ مَا حَصَّلْتَهُ وَجَمَعْتَهُ ... حَقًّا يَقِينًا بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ

---

(١) من بحر الكامل.
(٢) أي: شجرة زهرها وثمرها أبيض.
(٣) الآل: السراب.
(٤) أي: كاذب وخادع.

تَبًّا لـدارٍ لا يَدُومُ نَعيمُها ... ومَشيدُها عمَّا قليلٍ يُخْرَبُ

فاسمعْ، هُديتَ، نصائحًا أَوْلاكها ... بَرٌّ لبيبٌ عَاقِلٌ مُتأدِّبُ

صَحِبَ الزَّمانَ وَأهْلَه مستبصرًا[1] ... ورأى الأمورَ بما تَؤُوبُ وتُعْقِبُ

أهْدى النَّصيحة فاتَّعظ بمقالةٍ ... فَهُو التَّقِيُّ اللَّوذَعيُّ الأدرَبُ[2]

لا تأْمَنِ الدَّهْرَ الصَّروفَ فإنَّه ... لا زالَ قِدْمًا للرِّجالِ يُهذِّبُ

وكذلكَ الأيامُ في غَدَواتِها ... مَرَّت يُذَلُّ لها الأعزُّ الأنْجَبُ

فعليكَ تَقْوى الله فَالزَمْها تَفُزْ ... إنَّ التَّقِيَّ هو البهيُّ الأهْيَبُ

واعْمَلْ لطاعَتِهِ تَنَلْ مِنْهُ الرِّضا ... إنَّ المُطِيْعَ لِرَبِّهِ لَمُقَرَّبُ

فاقْنَعْ ففي بَعْضِ القناعَةِ رَاحَةٌ ... واليَأْسُ مِمَّا فات فَهْوَ المَطْلَبُ

وإذا طَمِعْتَ كَسِبتَ ثوْب مذَلَّةٍ ... فَلَقَدْ كُسِي ثوَب المذلَّةِ أشْعَبُ[3]

وَتَوَقَّ من غَدْرِ النِّساءِ خِيَانَةً ... فجميعُهُن مكائدٌ لكَ تُنْصَبُ

لا تأْمَنِ الأُنثى حَيَاتَكَ إنَّها ... كَالأُفْعُوانِ يُراعُ منه الأنْيُبُ

لا تأْمَنَ الأُنْثَى زمانَكَ كُلَّهُ ... يومًا، وَلَوْ حَلَفَتْ يُمينًا تَكْذِبُ

تُغْري بِطيبِ حَديثِها وَكَلامِها ... وإذا سَطَتْ فَهْيَ الثَّقيلُ الأشْطَبُ[4]

(١) في أحد النسخ: مستبصر.
(٢) أي: راجح العقل المجرَّب.
(٣) في أحد النسخ: هذا البيت غير موجود.
(٤) أي: السيف الحاد القاطع، وشطب عنه، أي: عَدَلَ وبَعُدَ.

والْـــقَ[1] عَــدُوَّك بالتَّحِيَّــةِ لا تكــنْ ... مِنْــهُ زمانَــكَ خائفًــا تترقَّــبُ
واحْـذَرْهُ يومًـا إنْ أتـى لـك باسـمًا ... فاللَّيْــثُ يَبْــدو نابُــه إذْ يَغْضَــبُ
إنَّ الحُقُــودَ وإنْ تَقَــادَمَ عَهْــدُهُ ... فالحِقْــدُ بــاقٍ في الصُّــدورِ مُغَيَّــبُ
وإذا الصَّــديقُ رأيتــهُ مُتَعَلِّقًــا ... فَهُــوَ العــدوُّ وَحقُّــه يُتَجَنَّــبُ
لا خــيرَ في وُدِّ امــرئٍ مُتَمَلِّــقٍ ... حُلْــوِ اللِّســانِ وَقَلْبُــهُ يَتَلَهَّــبُ
يَلْقَــاكَ يَحْلِــفُ أنَّــهُ بِــكَ وَاثِــقٌ ... وإذَا تَــوَارَى عَنْــكَ فَهْــوَ العَقْــرَبُ
يُعْطِيـكَ مـن طَـرَفِ اللِّسـان حـلاوَةً ... وَيَــرُوغُ مِنْــكَ كــما يَــروغُ الثَّعْلَــبُ
واخــتَرْ قَرِيْنَـك واصْـطَفِيهِ مُفَـاخِرًا[2] ... إنَّ القَــرِينَ إلى المقــارَنِ يُنْسَــبُ
إنَّ الغَنِــيَّ مِــنَ الرِّجَــالِ مُكَــرَّمٌ ... وَتَــرَاهُ يُرجَــى مَــا لَدَيْــهِ وَيُرْهَــبُ
وَيُــبَشُّ بالتَّرْحِيــبِ عِنْــدَ قُدومِــهِ ... وَيُقــامُ عِنْــدَ سَــلاَمِهِ وَيُقَــرَّبُ
والفَقْــرُ شَــيْنٌ للرِّجَــالِ فإنَّــهُ ... يُــزْرَى بِــه الشَّــهْمُ الأدِيــبُ الأنْسَــبُ
واخْفِـضْ جناحَـكَ للأقـارِبِ كُلِّهِـمْ ... بِتَــذَلُّلٍ واســمَحْ لهــم إنْ أذْنَبُــوا
وَدَعِ الكَـذُوبَ فـلا يَكُـنَ لـكَ صَـاحِبًا ... إنّ الكــذوبَ لَبِئْسَ خِــلٌّ[3] يُصْــحَبُ
وَذَرِ الحَســودَ ولــو صــفا لَــكَ مــرَّةً ... أبْعِــدْهُ عَــنْ رُؤْيَــاكَ لا يُسْــتَجْلَبُ
وَزِنِ الكــلامَ إذا نَطَقْــتَ ولا تَكُــنْ ... ثرثــارَةً في كــلِّ نــادٍ تَخْطُــبُ

---

(١) في أحد النسخ: واجه.
(٢) في أحد النسخ: تفاخرًا.
(٣) في أحد النسخ: خِلاً، أي: صديقًا.

واخفِظْ لِسانكَ واحترِزْ مِن لَفْظِهِ ... فالمَرْءُ يَسْلَمُ باللِّسانِ ويُعْطَبُ
والسِّرُّ فاكْتُمْهُ ولا تَنطقْ بِهِ ... فَهُوَ الأسيرُ لَدَيْكَ إذْ لا يُنْشَبُ
واحْرَصْ على حِفْظِ القُلُوبِ مِنَ الأذَى ... فرجوعُها بعد التَّنافرِ يَصْعبُ
إنّ القُلوبَ إذا تنافر وِدُّها ... شِبْهُ الزُّجاجةِ كَسرُها لا يُشْعَبُ(١)
وكذاك سِرُّ المَرْءِ إنْ لَمْ يَطْوِهِ ... نَشَرَتْهُ ألْسِنَةٌ تَزيدُ وتكْذِبُ
لا تَحْرِصَنْ فالحِرْصُ ليسَ بِزائدٍ ... في الرِّزْقِ بل يُشْقي الحريصَ وَيُتْعِبُ
وَيَظَلُّ مَلْهُوفًا يَرُومُ تَحَيُّلاً ... والرِّزْقُ ليس بِحيلةٍ يُسْتَجْلَبُ
كَمْ عاجزٍ في النَّاس يُؤْتَى رِزْقَهُ ... رَغَدًا وَيُحْرَمُ كَيِّسٌ ويُخَيَّبُ
أدِّ(٢) الأمَانَةَ والخِيَانَةَ فَاجْتَنِبْ ... وَاعْدلْ ولا تَظْلِمْ يَطِبْ لكَ مَكْسَبُ(٣)
وإذا بُلِيتَ بِنكْبَةٍ فاصْبِرْ لها ... مَنْ ذَا رَأيتَ مُسَلَّمًا لا يُنْكَبُ(٤)
وإذا أصَابَكَ في زمانِكَ شِدَّةٌ ... وَأصَابَكَ الخَطْبُ الكَرِيهُ الأصْعَبُ
فَادْعُ(٥) لِرَبِّكَ إنَّه أدْنَى لِمَنْ ... يَدْعُوهُ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ وأقْرَبُ
كُنْ ما اسْتَطَعْتَ عَنِ الأنامِ بِمَعْزِلٍ ... إنَّ الكَثِيرَ مِنَ الوَرَى لا يُصْحَبُ
واجْعَلْ جَلِيسَكَ سَيِّدًا تَحْظَى بِهِ ... حَبْرٌ لَبِيبٌ عاقِلٌ مُتَأدِّبُ

---

(١) أي: لا يلتحم كسر الزجاج.
(٢) في أحد النسخ: فيطيب الكسب.
(٣) في أحد النسخ: أدّي.
(٤) عبارة العجز في أحد النسخ: أو قد رأيت مسلّمًا لا يُنْكَبُ.
(٥) في أحد النسخ: فالجأ.

واحْــذَرْ مِــنَ المَظْلُــومِ سَــهْمًا صــائبًا واعْلَــمْ بــأَنَّ دُعــاءَهُ لا يُحْجَــبُ
وإذا رَأَيْــتَ الــرِّزْقَ ضَــاقَ بِبَلْــدَةٍ وَخَشِــيتَ فيهــا أَنْ يَضِــيقَ المَكْسَــبُ
فارْحَــلْ فــأَرْضُ الله واسِــعَةُ الفَضَــا طُــولاً وعَرْضًــا شَرْقُهــا والمَغْــرِبُ
فَلَقَــدْ نَصَــحْتُكَ إِنْ قَبِلْــتَ نَصِــيحَتي فالنُّصْــحُ أَغْــلَى مــا يُبــاعُ وَيُوهَــبُ
خُــذْها إِلَيْــكَ قَصِــيْدَةً مَنْظُومَــةً جــاءَتْ كَنَظْمِ الــدُّرِّ بَــلْ هِــيَ أَعْجَــبُ
حِكَــمٌ وآدابٌ وَجُــلُّ مَــواعِظٍ أَمْثالُهــا لــذَوي البصــائِرِ تُكْتَــبُ
فاصْــغِ لــوَعْظِ قَصــيدةٍ أَولاكَهــا طَــوْدُ العُلُــومِ الشَّــامخاتِ الأَهْيَــبُ
أعنــي عليًّــا وابــنَ عــمِّ محمَّــدٍ مَــنْ نالَــه الشَّرَفُ الرَّفيــعُ الأَنْسَــبُ
يــا ربِّ صــلِّ عــلى النَّبــيِّ وآلــهِ عَــدَدَ الخلائِــقِ حصْرُهــا لا يُحْسَــبُ

القصيدة الثَّانية[1]

لَقَـــدْ بَـــدَأْتُ بِبِسْـــمِ اللهِ مُفْتَتِحَـــا أَزْكَـــى المَجَامِـــدِ حَمْـــدَ اللهِ فَافْتُتِحَـــتْ
مُثْنِيًـــا بِصَـــلاَةِ اللهِ أَكْمَلُهَـــا عَـلَى نَبِـيٍّ بِـهِ سُـبُلُ الهُـدَى اتَّضَـحَتْ
مُحَمَّـــدٍ خَـــيْرِ خَلْـــقِ اللهِ سَـــيِّدِهِمْ وَمَنْ لَهُ الخَلْقُ يَوْمَ الفَضْلِ قَدْ جَنَحَتْ
ذُنُـــوبُ أُمَّتِـــهِ مِـــنْ أَجْلِـــهِ كَرَمًـــا عَنْهَـا مَكَـارِمُ عَفْـوِ اللهِ قَـدْ صَـفَحَتْ
وَإِنْ مَقَاصِـــدُ سَـــعْيٍ مِـــنْهُمُ عَثَـــرَتْ فَبِالصَّـــلاَةِ عَلَيْـــهِ مُكْثِـــرًا نَجَحَـــتْ
يَـا رَبِّ هَـبْ لِعَـلِيٍّ مِـنْ لَـدُنْكَ رِضًى يَـا مَـنْ بِقُدْرَتِـهِ الأَرْضُـونَ قَـدْ سُـطِحَتْ
نَفْسِي لِطُولِ حَوَى المَحْيَا لَقَدْ رَضِيَتْ بِمَوْتِهَـا إِذْ بِـهِ لُقْيَـاكَ بَـلْ فَرِحَـتْ
بَحْـرُ الفَنَـاءِ لِكُـلِّ الخَلْـقِ عَـمَّ أَجَـلْ غَـرْقُ النُّفُـوسِ بِـهِ حَـتْمٌ وَإِن سَـبِحَتْ
قَـدْ ضَـيَّقَ المَـوْتُ أَوْقَـاتَ الحَيَـاةِ بِنَـا هَبْ طُـولَ فَاسِحَةِ الآجَالِ لَوْ فُسِحَتْ
إِلاَّ وَمَكَّـــةَ بَيْـــتِ اللهِ إِنَّ لَـــهُ لَصَـدْقَةٌ دَكَّـتِ الأَعْـمَارُ ثُـمَّ دَحَـتْ[2]
أَلا وَإِنْ فُجْـــأَةُ الطَّـــاعُونِ مُرْسَـــلَةٌ شَـهَادَةً لِـذَوِي الإِيـمَانِ قَـدْ مُنِحَـتْ
أَسِـــنَّةُ القَـــدَرِ المَقْـــدورِ قَـــدْ طَعَنَـــتْ وَمُدْيَـةُ الأَجَـلِ المَخْتُـومِ قَـدْ ذَبَحـتْ
قَـدْ كَـانَ فِيمَن قَضَى مِنْ قَبْل مِنْ أُمَـمٍ رِجْـزًا لِقَـوْمٍ بِهِـمْ أَعْمَالُهُـمْ قَبُحَـتْ
إِنْ خِلْـتَ نِيرَانَـهُ بِـالقَوْمِ مُشْـعَةً شِرَارُهَـا بِغَطَـى الأَجْسَـادِ قَـدْ قُـدِحَتْ
فَهُـمْ عَـلَى الإِثْـمِ وَالعُـدْوَانِ قَـد مَـرَدُوا حَتَّـى لَهُـمْ آفَـةُ الطَّـاعُونِ قَـدْ صَـلُحَتْ

---

(١) من بحر البسيط.

(٢) أي: بسط أرضها ومهّدها للسكن.

قَدْ عُجِّلَتْ أَنْفُسُ الفُجَّارِ نَارُ لظَى وَالْمُؤمِنينَ لَهُمْ دَارُ النَّعِيمِ نَحتْ
مَاذَا يقُولُ الوَرَى في حُكْمِ مُقْتَدِرٍ أَحْكَامُهُ لَمْ تَزَلْ بِالْعَدْلِ قَدْ مُدِحَتْ
نَفْسٌ بِمعرَكَةِ الطَّاعُونِ قَدْ قُتِلَتْ شَهِيدَةٌ في جِنَانِ الخُلْدِ قَدْ مَرِحَتْ
نَفْسٌ لَقَدْ أَخْلَصَتْ لله في عَمَلٍ إلاَّ بِمَتْجَرِهَا والله قَدْ رَبِحَتْ
قَدْ جِئْتَ تَسْأَلُ يَا هَذَا لِنَازِلَةِ الطَّاعُونِ دَفْعًا فَبالأَسْماءِ مَا بَرِحَتْ
أَسْمَاءُ رَبِّي تَعَالَى قُدِّسَتْ وَسَمَتْ أَبْوَابُ حِكْمَتِهَا بِالنَّفْعِ قَدْ فُتِحَتْ
فَاكْتُبْ لِذَلِكَ بِسْمِ الله يَعْقُبُهَا فَرْدٌ وَحَيٌّ وَقَيُّومٌ وَقَدْ طُرِحَتْ
مِنْ بَعْدِهَا حَكَمٌ عَدْلٌ وَآخِرُهَا اسْمُ الْمُطَهِّر قُدُّوسٌ فَقَدْ وَضَحَتْ
لَكَ الطَّرِيقَةُ وَاكْتُبْ بَعضَ آيَةِ مَا عَنْ صَادِقِ القَوْلِ بالأَنْعَامِ قَدْ رَجَحَتْ
وَأَحْرُفًا مُعْجَمَاتٍ ضَعْ فَلَيْسَ لَهَا في الوَضْعِ مِثْلٌ سَتَأْتِي بَعْدُ قَدْ شُرِحَتْ
فَتِسْعَةٌ ثُمَّ عَشْرٌ ضَبْطُ عِدَّتِهَا بِهِنَّ دَائِرَةُ الأَسْمَا قَدِ اتَّشَحَتْ
بِبَرَاءَةٍ ضَعْهُمُ فِي دَوْرِ دَائِرَةٍ بِالزَّعْفَرَانِ وَمِسْكٍ رِيحُهُ نَفَحَتْ
وَسِّمْهَا جَنَّةَ الأَسْمَاءِ وَالْقَ بِها أَسِنَّةَ الطَّعْنِ بالطَّاعُونِ إذْ جَرَحَتْ
وَمَنْ أُصِيبَ بِطَاعُونٍ فَصَارَ بِهِ شِبْهَ الْمُغَيَّبِ مِنْ نَارٍ لَهُ لَفَحَتْ
فَامْحُ الكِتَابَةَ بالْمَاءِ المَعِينِ وَكُنْ لِلتَّفْلِ رَامٍ بِبِشْرٍ بَعْدَمَا انْتُضِحَتْ
ثُمَّ اسْقِهِ المَاءَ وَاعْلَمْ أَنَّ فِيهِ شِفًا مَا لَمْ يَكُنْ وُرِّقُ حَيْنِ النَّفْسِ قَدْ صَدَحَتْ
وَقُلْ لِمَنْ يُدْخِلُ الأَسْمَاءَ مَنْزِلَهُ بِأَنْ يُقَرِّبَ شَاةً فِدْيَةً ذُبِحَتْ
وَيُهْدِهَا فُقَرَاءً بَانَ عُذْرُهُمْ فَهَذِهِ هِبَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ مُنِحَتْ

وَلاَ تُبِحْ بِرَّ هَذَا القَوْلِ غَيْرَ فَتًى
مَعَالِمُ الخَيْرِ مِنْ سِيمَاهُ قَدْ لُمِحَتْ

مَنْ رَاحَ يَطْعَنُ جَهْلاً مِنْهُ أَوْ حَسَدًا
فَلاَ تَخَفْ مِنْ كِلاَبِ الحَيِّ إن نَبَحَتْ

مِنْ بَحْرِ عِلْمِ رَسُولِ الله مُغْتَرَفِي
فَيَا لَهَا غَرْفَةٌ مِنْ أَبْحُرٍ طَفَحَتْ

لَطَائِفُ الله في أَسْمَائِهِ اجْتَمَعَتْ
وَالعَارِفونَ بِهَا صَدْرًا لَقَدْ شَرَحَتْ

خُذْهَا نَفَائِسَ دُرٌّ عَزَّ مَطْلَبُهَا
بِهَا نُفُوسُ كَثِيرِ القَوْمِ مَا سَمَحَتْ

قافية التاء

في العمل للآخرة(١)

قَـــدْ كُنْـــتَ مَيْتًــا فَصِرْتَ حيًّــا وَعَـــنْ قَلِيـــلٍ تَصِـــيرُ مَيْتًـــا
أَعْــيَا[٢] بـــدارِ الفنـــاءِ بَيْـــتٌ فَـــابْنِ لـــدارِ[٣] البـــقَاءِ بَيْـــتا

في بَعْضِ أَيَّامِ صِفِّينَ(٤)

دُبُّـــوا دَبِيـــبَ النَّمْـــلِ لا تَفُوتـــوا
وأَصْـــبِحُوا بِحَـــرْبِكم وَبِيتُـــوا
حتـــى تَنَـــالُوا الثَّـــأْرَ أو تَمُوتـــوا
أَوْ لا فَـــإِنِّي طالمــــا عُصِـــيتُ
قَـــدْ قُلْـــتُمْ : لَـــو جِئتنـــا فجيـــبُ
لَـــيْسَ لَكُـــمْ مَـــا شِـــئْتُمْ وشِـــيتُ
بَـــلْ مَـــا يُرِيـــدُ الْمُحْيِـــي الْمُمِيـــتُ

في حقيقة التواضع(٥)

حَقِيـــقٌ بالتَّوَاضُـــعِ مَـــنْ يَمُـــوتُ وَيَكْفِـــي الْمَـــرْءَ مِـــنْ دُنْيَـــاهُ قُـــوتُ

---

(١) من بحر مُخَلَّع.
(٢) في أحد النسخ: أعْيَى، وبأخرى، تبني . . . بيتًا.
(٣) في أحد النسخ: بدار.
(٤) من بحر الرَّجز.
(٥) من بحر الوافر.

فَـمَا لِلمَـرْءِ يُصْـبِحُ ذا هُمُـومٍ ... وحِـرْصٌ لَـيْس تُدْرِكُـهُ[١] النُّعُـوتُ

صَـنيعُ مَلِيكِنَـا حسـنٌ جميـلٌ ... ومـا أرزاقُـهُ عنّـا تفـوتُ[٢]

فـيَا هـذا سَتَـرحَلُ عـن قليـل[٣] ... إلَـى قَـوْمٍ كلامُهُـمُ سُكُـوتُ[٤]

في الحياة الدنيا[٥]

إنَّـما الـدُّنيا فَنَـاءٌ ... لَـيْسَ لِلـدُّنيا ثُبُـوتُ

إنّـما الـدُّنيا كَبَيْـتٍ ... نَسَـجَتْهُ الْعَنْكَبُـوتُ

وَلَقَـدْ يَكْفِيـكَ مِنْهَـا ... أيُّهَـا الطَّالِـبُ قُـوتُ

وَلَعَمْـرِي عَـنْ قَرِيـبٍ[٦] ... كُـلُّ مَـنْ فيهـا يمـوتُ

في الصمت وقلة الكلام[٧]

إنّ القَليـلَ مِـنَ الكـلامِ بأَهْلِـهِ ... حَسَـنٌ وإنّ كثـيرَهُ مَمْقُـوتُ

مـا زَلَّ[٨] ذو صَـمْتٍ، ومـا مِـنْ مُكْثِرٍ ... إلاّ يَـزِلُّ، ومـا يُعـابُ صَمُـوتُ

إنْ شُـبِّهَ النُّطـقُ المُبِـينُ بِفِضَّـةٍ[٩] ... فالصَّـمْتُ دُرٌّ زانَـه يـاقُوتُ

---

(١) كذا عند ابن عساكر في تاريخه ح ٤٢ / ٥٢٨: تدركه.

(٢) في أحد النسخ: أرزاقنا، بدل: أرزاقه.

(٣) في أحد النسخ: بدل سترحل "سترسل".

(٤) المصدر السابق: السكوت.

(٥) من بحر مجزوء الرّمل.

(٦) في أحد النسخ: قليل.

(٧) من بحر الكامل.

(٨) في أحد النسخ: مازال.

(٩) في أحد النسخ: إن كان ينطق ناطقًا.

لما ضرب عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله عليًا كرم الله وجهه وحمل إلى منزله أتاه العُوّاد فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي ﷺ ثم قال بعد خطبته المشهورة (١) :

عِـشْ مَـا بَـدا لَـكَ قَصْرُكَ المَـوْتُ ... لاَ مَرْحَــلٌ عَنْــهُ ولا فَــوتُ

بينَــا غِنَــى بيــتٍ بِبَهْجَتِــهِ ... زالَ الغِنــى وتَقَــوَّضَ البيــتْ

يــا ليــتَ شِــعري مـا يُـراد بنـا ... ولقــلَّ مــا يُجــدي لنــا لَيْــتُ

في الصبر عن اللذات(٢)

صَــبَرْتُ عَــن اللَّــذاَتِ لَمَّـا تَوَلَّــتِ ... وأَلْزَمْــتُ نــفْسِي صَــبْرَها فَاسْــتَمرَّتِ

وَمَـا المَـرْءُ إِلاّ حَيْـثُ يَجْعَـلُ نَفْسَـهُ ... فَــإِنْ طَمِعَــتْ تَاقَــتْ وإلاّ تَسَــلَّتِ

في الصبر على الذّلّ(٣)

خلــيلَيَّ لا والله مــا مِــنْ مُلِمَّــةٍ ... تَــدُومُ عــلى حَــيٍّ وإنْ هِــيَ جَلَّــتِ

فــإنْ نَزَلــتْ يومًــا فــلا تَخْضَــعَنْ لَهَــا ... ولا تُكْثِــرِ الشَّــكْوَى إذا النَّعْــلُ زَلَّــتِ

فَكَــمْ مِــنْ كَــرِيمٍ يُبْــتَلَى بِنَوائِــبٍ ... يُصــابِرُها، حتّــى مضَــتْ واضــمَحَلَّتِ

وكانــتْ عــلى الأَيّــامِ نَــفْسي عَزيــزةً ... فلــمّا رأت صــبري عــلى الــذُّلِّ ذَلَّــتِ

---

(١) من بحر الكامل.

(٢) من بحر الطويل.

(٣) من بحر الطويل.

في الدهر(١)

أَلَمْ تَـرَ أَنَّ الـدَّهْرَ يـومٌ وليلَـةٌ ... يكـرَّان مـن سَبْتٍ يَفُـوتُ(٢) إلى سَبْتِ
فَقُـلْ لجديـدِ الثَّـوبِ لا بـدَّ مـن بِـلًى ... وَقُـلْ لاجتماعِ الشَّمْلِ لا بُدَّ من شَتٍّ(٣)

في رثاء النبي ﷺ(٤)

نـفسِي عـلى زَفَراتِهـا محبوسـةٌ ... يـا لَيْتَهـا خَرَجَـتْ مَـعَ الزَّفَـراتِ
لا خَـيْرَ بعـدَكَ في الحيـاةِ وإنَّـما ... أبكـي مخافَـةَ أنْ تطـولَ حيـاتي

في غض البصر(٥)

أَقُـولُ لِعَيْنِـي اخـبِسي اللَّحظَـاتِ ... وَلاَ تَنْظُـرِي يـا عَـيْنُ بالسَّرِقَـاتِ
فَكَـمْ نظْـرَةٍ قـادت(٦) إلى القَلْـبِ شَـهْوَةً ... فأصْـبَحَ منِهـا القَلْـبُ في حَسَرَاتِ

في الموت(٧)

مـنْ عـاشَ مـاتَ فـلا يُرجـى إنابَتُـهُ ... حتـى القيامـةِ لَمّـا قيـلَ قـدْ مَـاتَ
ومـا تـولَّى فلـيسَ اللَّيـتُ رَاجِعُـه ... وكـلُّ مـا فـاتَ مِـن أمـرٍ فَقَـدْ فـاتَ

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) في أحد النسخ: سبتٍ جديد، والسَّبْتُ: النَّوْمُ.
(٣) أي: تَفَرُّقٌ وشَتاتٌ.
(٤) من بحر الكامل.
(٥) من بحر الطويل.
(٦) في أحد النسخ: سقط.
(٧) من بحر البسيط.

في حتمية الموت[1]

وكلُّ ما هويتِ فانْتَظِرْهُ غدًا ... وكلُّ ما هو آتٍ يومُهُ آتِ
كيفَ البقاءُ وهذا الموتُ يحصدُنَا ... ولنْ تَرَى أحدًا ناجٍ منَ آفاتِ

في الامتحان[2]

قَدْ رَأيتَ القُرونَ كَيفَ تَفَانَتْ ... دَرَسَتْ ثُمَّ قِيلَ كَانَ وكانَتْ
هي دنيا كَحيَّةٍ تَنْفُثُ السُّمَّ ... وإن كان المَجَسَّةُ[3] لانَتْ
كم أمورٍ لقد تشدَّدتُ فيها ... ثمَّ هوَّنتُها عليَّ فهانَتْ

في وحدانية الله[4]

رأيتُ رَبِي بِعَينِ قَلْبِي ... فَقُلْتُ لاَ شَكَّ أَنْتَ أَنْتَا
أَنْتَ الَّذِي حُزتَ كُلَّ أَيْنٍ ... بِحَيْثُ لا أَيْنَ ثَمَّ أَنْتَا
فَلَيْسَ لِلأَيْنِ مِنْكَ أَيْنٌ ... فَيَعْلَمَ الأَيْنُ أَيْنَ أَنْتَا
وَلَيْسَ لِلْوَهْمِ فِيكَ وَهْمٌ ... فَيَعْلَمَ الوَهْمُ كَيْفَ أَنْتَا
أُحِطْتُ عِلْمًا بِكُلِّ شَيْءٍ ... فَكُلُّ شَيْءٍ أَرَاهُ أَنْتَا

---

(١) من بحر البسيط.

(٢) من بحر الخفيف.

(٣) أي: الاختبار والامتحان.

(٤) من بحر مخلّع البسيط.

قافية الجيم

عند التناهي يكمن الفرج[١]

إذَا النَّائِبَــــاتُ بَلَغْـــــنَ المَـــدَى وَكَـــادَتْ تَـــذُوبُ لَهُـــنَّ المُهَـــجْ
وَحَـــلَّ الـــبَلاءُ وَبَـــانَ العَـــزَاءُ[٢] فَعِنْـــدَ التَّنَـــاهِي يَكُـــونُ الفَـــرَجْ

في الحلم والجهل[٣]

لـئِنْ كـنتُ محتاجًـا إلى الحِكَـم[٤] إنَنِـي إِلَى الجَهْـلِ فِي بعـضِ الأَحايِـنِ أَحْـوَجُ[٥]
ومـا كنـتُ أرضَى الجهـلَ خِدنًا وصـاحِبًا ولكنَّنِـي أرضَى بـه حِـينَ أُحْـرَجُ[٦]
وَلِي فَـرسٌ لِلْحِلْـمِ بِـالحِلْمِ مُلْجَـمٌ وَلِي فَـرسٌ لِلْجَهـلِ بِالجَهْـلِ مُسْرَجُ
فَمَـنْ شـاءَ تَقْـوِيمِي فـإنّي مُقَـوَّمٌ وَمَـنْ شـاءَ تَعْـوِيجِي فـإِنِّي مُعَـوَّجُ[٧]

---

(١) من بحر المتقارب.

(٢) في أحد النسخ: وجَلّ البلاء وَعزَّ العزاء.

(٣) من بحر الطويل.

(٤) في أحد النسخ: الحلم.

(٥) في أحد النسخ: أحوج.

(٦) في أحد النسخ: وبالجهل لا أرضى ولا هو شيمتي.

(٧) في أحد النسخ زيادة:

فـإن قـال بعـض النـاس فيـه سماجة فقـد صـدقوا والـذل بـالحرّ أسـمج
الا ربـــما ضـــاق الفضـــاء بأهلـــه وأمكـــن مـــا بـــين الأســـنّة مخـــرج

قافية الحاء

في خيار الناس[١]

ألاَ اصْحَبْ خِيَارَ النَّاسِ تنجو مُسَلَّمًا ... وَمَنْ صَحَبَ الأشْرَارَ يومًا سَيُجْرَحُ
وإيَّاكَ يومًا أن تُمَازِحَ جَاهِلاً ... فَتَلْقَى الَّذي لا تَشْتهي حِينَ يَمْزَحُ
وَلاَ تَكُ عِرِّيضًا تُشَاتِمُ مَنْ دَنَا ... فَتُشْبِهَ كلبًا بالسَّفَاهَةِ يَنْبَحُ
إذا ما كَرِيمٌ جَاءَ يَطْلُبُ حَاجَةً ... فَقُلْ قَوْلَ حُرٌ مَاجِدٍ يَتَسَمَّحُ
فَبالرَّأسِ والعَيْنَيْنِ منِّي قَضَاؤُها ... وَمَنْ يَشْتَرِي حَمْدَ الرِّجَالِ سَيَرْبَحُ[٢]

في حفظ السر[٣]

فَلاَ تُفْشِ سِرَّكَ إلاَّ إلَيْكَ ... فَإنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحا
فَإنِّي[٤] رَأَيْتُ غُوَاةَ الرِّجا ... لِ لاَ يَدَعُونَ[٥] أدِيمًا صَحِيحا

في الصَّديق[٦]

فَكَمْ[٧] خليلٍ لكَ خالَلْتَهُ ... لا تَرَكَ الله لَهُ واضِحَهْ
فكلُّهُمْ أروغُ من ثعلبٍ ... ما أشْبَهَ اللَّيْلَةَ بالبارِحَهْ

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) في أحد النسخ: هذه القصيدة غير موجودة.
(٣) من بحر المتقارب.
(٤) في أحد النسخ: وإنِّي.
(٥) في أحد النسخ: يتركون.
(٦) من بحر السَّريع.
(٧) في أحد النسخ: وكم.

في التَّأنّي[١]

الرفــــقُ يمــــنٌ والأنـــاةُ ســـعادةٌ فتـــأنَّ في أمـــرٍ تُـــلاَقِ نَجاحـــا

يوم حنين عند قتل أبي جرول أحد مشركي هوازن[٢]

قـــد عَلِـــمَ القَـــوم لـــدى الصَّـــباحِ
أنّيَ في الهَيْجـــــاءِ ذو نطـــــاحِ

في قتال الشجعان[٣]

اللَّيـــــلُ داجٍ والكِبـــــاشُ تَنْـــــتَطِحْ
نطـــاحَ أُســـدٍ مـــا أراهـــا تَصْـــطَلِحْ[٤]
أُســـدُ عـــرينٍ في اللّقـــا قـــد مـــرَح[٥]
منهَـــا نيـــامٌ وفريـــقٌ منـــبطِحْ
فمَـــنْ نَجَـــا برأسِـــهِ فَقَـــدْ ربِـــحْ

في الصلاة والتسبيح[٦]

اغْتَـــنِمْ ركْعَتَـــيْنِ زُلفـــى إِلَى اللَّـــ ـــهِ إِذا كنـــتَ فارغًـــا مُسْـــتَريحا
وإِذا مَـــا همَمْـــتَ بـــالقولِ فِي البـــا طِـــلِ فاجعـــلْ مكانَـــهُ تَســـبيحا

---

(١) من بحر الكامل.
(٢) من بحر الرَّجز.
(٣) من بحر الرَّجز.
(٤) في أحد النسخ: تصلح.
(٥) كذا في نسخ عديدة، والقافية غير سليمة لغويًا.
(٦) من بحر الخفيف.

قافية الخاء

في الرَّاحة بعد تحقيق المآرب(١)

أفْلَــحَ مَــنْ كانــت لــه مَزخــه
يَزُخُّهــا ثُــمَّ ينــام الفخــه

قافية الدّال

في قلة المروءة(٢)

مَـا أَكْثَـرَ النَّـاسَ لا بَـلْ مَـا أَقَلَّهُـمْ ... الله يَعْلَـمُ أَنِّي لَمْ أَقُـلْ فَنَـدَا
إِنِّي لأفْـتَحُ عَينـي حِـينَ أفْتَحُهـا ... عَـلَى كَثِـيرٍ وَلَكِـنْ لا أرَى أَحَـدا

في الموت(٣)

المـوتُ لاَ والـدًا يُبقـي وَلاَ وَلَـدا ... هـذا السَّـبيلُ إلى أنْ لاَ تَـرى أحَـدا
مـات(٤) النَّبـيُّ وَلَمْ يَخْلُـدْ لأمَّتِـه ... لَـوْ خَلَّـدَ الله خَلْقًـا قَبْلَـهُ خَلَـدا
للمـوتِ فينـا سِـهَامٌ غـيرُ خاطِئَـةٍ ... مَـنْ فاتَـهُ اليـومَ سَـهْمٌ لَمْ يَفُتْـهُ غَـدَا

---

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) من بحر البسيط.
(٣) من بحر البسيط.
(٤) في أحد النسخ: كان.

في بناء مسجده بالمدينة[١]

لاَ يَسْتَوي مَنْ يَعْمُرُ المساجدا
ومن يبيتُ راكعًا وساجدا
يَدأَبُ فيها قَائِمًا وَقَاعِدَا
وَمَنْ يَكُرُّ هكذا، مُعَانِدا
وَمَنْ يُرَى عَنِ الغُبَارِ حَائِدا[٢]

في التوبة ومعاودة الإحسان[٣]

مَضَى أَمْسُكَ الباقي شَهيدًا معدَّلاً ... وأصْبحْتَ في يَوْمٍ عَلَيكَ شَهِيدُ[٤]
فَإِنْ كُنْتَ[٥] في الأمس اقْتَرَفْتَ إساءَةً ... فَثَنِّ بإحْسَانٍ وَأَنْتَ حَمِيدُ
وَلا تُرْجِ فِعْلَ الخَيْرِ يومًا إلى غَدٍ ... لَعَلَّ غدًا يأتي وأنتَ فَقِيدُ
وَيَومُكَ إنْ عايَنْتَهُ عاد نَفْعُهُ ... إِلَيكَ وَمَاضي الأمْسِ ليس يَعُودُ

في الودّ الصافي[٦]

ما وَدَّ بِي أَحَدٌ إِلاَّ بَذَلْتُ لهُ ... صَفْوَ المَوَدَّةِ مِنّي آخرَ الأَبَدِ

---

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) أي: عن الجهاد بعيدًا.
(٣) من بحر الطويل.
(٤) في أحد النسخ: هذا البيت غير مذكور.
(٥) في أحد النسخ: إذا كنت.
(٦) من بحر البسيط.

ولا قَلاَنِي وإنْ كانَ المُسِيءَ بنا … إلاَّ دَعَوْتُ لَهُ الرَّحمنَ بالرَّشَدِ
ولا اتُّمِنتُ على سِرٍّ فبحتُ به … ولا مَدَدْتُ إلى غيرِ الجَميلِ يَدِي
ولا أقولُ نعَمْ يومًا فأُتبِعَهُ … بلا ولو ذَهَبَتْ بالمالِ والولدِ

في التساوي الاجتماعي بالموت[1]

ذَهَبَ الَّذِين عَلَيهِمُ وَجْدِي … وَبَقِيتُ بَعْدَ فِرَاقِهِم[2] وَحْدِي
مَن كَانَ بَيْتَكَ فِي التُّرابِ وَبَيْنَهُ … شِبْران فَهْوَ بِغَايَةِ البُعْدِ
لو كُشِّفَتْ لِلْمَرْءِ[3] أطْبَاقُ الثَّرى … لمْ يُعْرَفِ المَوْلَى مِنَ العَبْدِ
مَن كانَ لا يَطَأُ التُّرابَ وَبَيْنَهُ … يَطَأُ التُّرابَ بناعِمِ الخَدِّ

في حقوق الصديق[4]

إذا مَا المَرْءُ لَمْ يَحْفَظْ ثَلاَثًا … فَبِعْهُ وَلَو بِكَفٍّ مِن رَمادِ
وفاءً للصَّديقِ وَبَذْلَ مَالٍ … وَكِتْمَانَ السَّرائرِ في الفُؤادِ

في توعُّده لمعاوية[5]

إنَّ خبًّا يَرَى الصَّلاَحَ فسَادا
أوْ يَرَى الغَيَّ فِي الأُمُورِ رَشادا

---

(١) من بحر الكامل.
(٢) في أحد النسخ: فراغهم.
(٣) في أحد النسخ: لو بعثرت للخلق.
(٤) من بحر الوافر.
(٥) من بحر الرَّجز.

لَقَرِيبٌ مِنَ الهَلاكِ كَمَا أَهْـ
ـلَكَ سَابُورُ بِالسَّوادِ إِيَادَا

يوم الجمل[١]

اطْعَنْ بِهَا طَعْنَ أَبِيكَ مُحَمَّدِ
لاَ خَيْرَ فِي الحَرْبِ إِذَا لَمْ تُوقَدِ
بِالمَشْرَفِيِّ وَالقَنَا المُسَدَّدِ

فيمن لا يريد لك خيرًا ولا يكترث بك[٢]

مَنْ لَمْ يُرِدْكَ فَخَلِّهِ لِمُرَادِهِ ... لا تَحْزَنَنَّ لِهَجْرِهِ وَبِعَادِهِ

في مؤاخاته للمصطفى وعلى مسمعه ﷺ[٣]

أَنَا أَخُو المُصْطَفَى لاَ شَكَّ فِي نَسَبِي ... مَعْهُ رَبِيتُ وَسِبْطَاهُ هُمَا وَلَدِي
جَدِّي وَجَدُّ رَسُولِ الله منفردٌ[٤] ... وَفَاطِمة زَوْجَتِي لاَ قَوْلَ ذِي فَنَدِ[٥]
صَدَّقْتُهُ وَجَمِيعُ النَّاسِ فِي بُهَمٍ[٦] ... مِنَ الضَّلالَةِ والإِشْرَاكِ والنَّكَدِ
فالحَمْدُ لله فَرْدًا لاَ شَرِيكَ لَهُ ... البَرُّ بالعَبْدِ وَالبَاقِي بِلا أَمَدِ

---

(١) من بحر الرَّجز.

(٢) من بحر الكامل.

(٣) من بحر البسيط.

(٤) في أحد النسخ: مُتحدٌ.

(٥) أي: لا قول زور أو باطل.

(٦) في أحد النسخ: بظُلمٍ.

في الافتخار بدين أحمد ﷺ[1]

يَـــا شَـــاهِدًا لله وَحُـــدْ واشْـــهَدِ[2]
أَنِّي عَـــلَى دِيـــنَ النَّبِـــيِّ أَحْمَـــد
مَـــنْ شَـــكَّ في أمـــرِي فـــإنِّي مُهْتَـــدِ[3]
يَـــا ربْ فاجْعَـــلْ في الجِنَـــانِ مَـــوْرِدِي[4]

في فوائد السفر[5]

تَغَرَّبْ عَنِ الأَوْطَانِ فِي طَلَبِ العُلَى[6] وسافِرْ ففـي الأسْـفَارِ خَمْسُ فَوَائِـدِ
تَفَـرُّجُ هَـمٍّ، واكتِسَـابُ مَعِيشَـةٍ وَعِلْـمٍ، وآدابٌ، وصُـحْبَةُ مَاجِـدِ[7]
فـإن قيـلَ في الأسـفارِ ذُلٌّ ومِحْـنَةٌ[8] وَقَطْعُ الفيـافي[9] وارتـكابُ الشَّـدائِدِ

---

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) في أحد النسخ: فاشهد.
(٣) في أحد النسخ: من شك في الدين فإني مهتدي.
(٤) عبارة البيتين كما في معجم الشعراء:
يـا شـاهد الله عـليَّ فاشـهد آمنـت بـالخلق رب أحمـد
يـارب مـن ضـلّ فـإني مهتـدي يـا رب فاجعـل في الجنـان مقعـدي
(٥) من بحر الطويل.
(٦) في أحد النسخ: العُلا.
(٧) الفوائد هي: الترويح عن النفس، اكتساب الرزق، الاستزادة في العلم، التأدب بالأخلاق الحميدة، معاشرة الأماجد.
(٨) في أحد النسخ: وغربة.
(٩) في أحد النسخ: فيافٍ.

فَمَوْتُ الفتى خير له مِنْ قِيامِهِ(١) بِدَارِ هَوَانٍ بين واشٍ وَحَاسِدِ

في مداولة الأيام(٢)

نحنُ بنو الأرضِ وسُكّانُها منهَا خُلِقْنَا وإليْها نَعُوذْ
والسَّعدُ لا يَبْقى لأصحابِهِ والنَّحسُ تمحُوه ليالي السُّعُوذْ

يوم أُحد(٣)

الله حيٌّ قديمٌ قادرٌ صمَدُ(٤) فليسَ يُشْرِكُهُ في مُلكِهِ أَحَدُ
هُو الذي عرَّفَ الكفَّارَ كُفْرَهُمُ(٥) والمؤمنونَ سَيَجْزيهِمْ بما وُعِدُوا
فإنْ تكنْ دولةٌ كانت لنا عِظةً فهل عسى أن يُرى في غَيِّها رَشَدُ(٦)
وينصرُ اللهُ مَن والاه إنَّ لهُ نصرًا يمثِّلُ بالكفَّارِ إنْ(٧) عَنِدُوا
فإنَّ نطقتُمْ بفخرٍ لا أبا لكمُ فِيمَنْ تضمَّنَ من إخوانِنَا اللَّحَدُ(٨)
فإنَّ طلحةَ غادرناهُ منجدِلاً وللصَّفَائِحِ نارٌ بيْنَنَا تَقِدُ
والمرءُ عثمان أرْدَتْهُ أَسِنَّتُنَا فَجَيْبُ زوجتِهِ إذْ أُخبِرَتْ(٩) قِدَدُ

---

(١) في أحد النسخ: مقامه.
(٢) من بحر السريع.
(٣) من بحر البسيط.
(٤) في أحد النسخ: الحمد لله ربي الخالق الصمد.
(٥) في أحد النسخ: منزلهم.
(٦) في أحد النسخ: فهل عسى أن يرى فيها غير ما رشدوا.
(٧) في أحد النسخ: إذ.
(٨) في أحد النسخ: أحد.
(٩) في أحد النسخ: خُبِّرت.

في تِسْعَةٍ ولواءٌ بين أظهُرِهِمْ لم ينكُلُوا عن حياضِ الموتِ إذ وَرَدوا
كانوا الذؤابة[1] من فهرٍ وأكرمَها حيث الأنوفُ وحيث الفَرْعُ والعَدَدُ
وأحمدُ الخيرِ قد أرْدَى على عَجَلٍ تحتَ العَجاجِ أبِيًّا وهْوَ مُجتَهِدُ
فضَلَّتِ الطَّيْرُ والضُّبعانُ تَرْكَبُهُ فحاملٌ قطعةً منه ومُقْتَعِدُ
ومنْ قتلتمْ على ما[2] كان من عَجَبٍ مِنّاً فقدْ صادفوا خَيْرًا وقد سَعِدُوا[3]
لهمْ جنانٌ من الفِردَوْس طيّبةٌ لا يَعْتَرِيهمْ بها حَرٌّ ولا صَرَدُ
صَلّى الإلٰه عليهمْ كلّما[4] ذُكروا فرُبَّ مشهدِ صِدقٍ قبلَهُ شَهِدُوا
قومٌ وَفَوْا لرسول الله واحتسَبُوا شمُّ العَرَانِينِ منهمْ حَمْزَةُ الأَسَدُ
ومُصْعبٌ كان[5] ليثًا دونهُ حَرِدا حتى ترمَّلَ مِنْهُ ثعلبٌ جَسِدُ[6]
ليسوا كقَتْلَى منَ الكُفَّارِ أدخلَهُمْ نارَ الجحيمِ على أبوابِها الرَّصَدُ[7]

في الهمّة العالية[8]

أعاذلتي على إتعابِ نفسي ورَعْيِي في السُّرَى رَوْضَ السُّهادِ
إذا شامَ الفتى بَرْقَ المعالي فأهْوَنُ فائتٍ طِيبُ الرُّقادِ

---

(١) في أحد النسخ: الذوائبَ.
(٢) في أحد النسخ: على من.
(٣) في أحد النسخ: . . . صادقوا خير أو فسدوا.
(٤) في أحد النسخ: كما.
(٥) في أحد النسخ: حتى تزمل منه ثعلب حَسَدُ.
(٦) في أحد النسخ: ظلّ.
(٧) في أحد النسخ: الأصد.
(٨) من بحر الوافر.

في أن التوفيق من الله(١)

إِذَا لَمْ يكـنْ عـونٌ مِـنَ الله للفتـى ... فـأكثرُ مـا يجنِـي عليـهِ اجتهـادُهُ

حين قتل عمرو بن ود(٢)

وكـانوا علـى الإِسـلامِ إلبًـا(٣) ثلاثـةً ... فقـد بـزَّ(٤) مِـن تلـكَ الثلاثـةِ واحـدُ

وفـرَّ أبـو عَمْـرٍو هبـيرةُ لم يعُـدْ ... لنـا وأخُـو الحَـرْبِ المجـرَّبُ عائِـدُ

نَهَـتْهُمْ سـيوفُ الهِنـدِ أن يقِفُـوا لنـا ... غـداةَ التَقَيْنَـا والرِّمـاحُ المَصَـايدُ

في تقسيم الأرزاق(٥)

لـو كانـت الأرْزاقُ تجـرِي عَـلَى ... مِقْـدَارِ مـا يَسْـتَأْهِلُ العَبْـدُ

لكـانَ مَـنْ يُخـدَمْ مُسْـتَخْدَمًا ... وَغَـابَ نَحْـسٌ وَبَـدَا سَـعْدُ

واعْتَـدَلَ الـدَّهرُ إِلَى أهلِـهِ ... واتَّصَـلَ السُّـؤْدَدُ وَالمَجْـدُ

لكِنَّهَـا تَجْـرِي عَـلَى سَـمْتِهَا ... كَـمَا يُرِيـدُ الوَاحِـدُ الفَـرْدُ

في الصَّديق(٦)

هُمـومُ رجـالٍ في أمـورٍ كثـيرةٍ ... وَهَمِّـي مِـنَ الـدُّنْيَا صَـدِيقٌ مُسَـاعِدُ

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) من بحر الطويل.

(٣) أي: مجتمعين.

(٤) وفي أحد النسخ: خَرَّ.

(٥) من بحر السريع.

(٦) من بحر الطويل.

يَكـونُ كـرُوحٍ بَـيْنَ جِسْمَين قُسِّمَتْ[١] فَجِسْـمُهما جِسْـمَانِ والـرُّوحُ واحـدُ

في حتمية الموت[٢]

جَنْبِـي تَجَـافَى عـنِ الوِسـادِ خوفـاً مـن المَـوتِ والمَعَـادِ
مَـن خَـافَ مـن سـكْرةِ المنايـا لم يَـدْرِ مـا لَـذَّة الرُّقـادِ
قَـدْ بلـغَ الـزَّرْعُ منتهَـاهُ لا بُـدَّ للـزرعِ مـن حَصَـادِ

في سريان الموت على الجميع[٣]

تمَنَّـى رِجـالٌ أنْ أمـوتَ وإن أمُـتْ فتلـكَ سـبيلٌ لسـتُ فيهَـا بأوحَـدِ
ولـيسَ الـذي يَبْغِـي خِـلافي يَضُرُّني ولا مـوتُ مـن قدْ ماتَ قَبْلي بُمخلِدي
وإنِّي ومـنْ مَـاتَ قَـبْلي لَكَالّـذِي يـزورُ خليـلاً أو يَـرُوحُ ويَغْتَـدي

في الماضي والمستقبل[٤]

كـلُّ مـاضٍ فكـأنْ لم يكُـنِ كـلُّ آتٍ فكـأنْ قـدِ

في فناء السابقين[٥]

إنَّ الـذينَ بَنَـوْا فطـالَ بنـاؤهمْ واسْـتَمْتَعُوا بالأهـلِ والأولادِ

---

(١) في أحد النسخ: قسما.
(٢) من بحر مخلّع البسيط.
(٣) من بحر الطويل.
(٤) من بحر الرمل.
(٥) من بحر الكامل.

جـرَتِ[١] الرِّيـاحُ عـلى محـلِّ ديـارِهِمْ فكـأنَّهمْ كـانوا عـلى مِيعَـادِ

يرثي أباه أبا طالب[٢]

أرقـتُ لنـوْحٍ آخـرَ اللَّيـلِ غَـرَّدا لشـخيَ يُنْعَـى والـرَّئيسَ المسـوَّدا

أبـا طالـب مـأوَى الصعاليك ذا النَدى وذا الحِلـمِ[٣] لا خُلْفًـا ولم يَـكُ قُعْـدُدا

أخـا المُلـكِ خَـلَّى ثُلْمَـةً سيسـدُّها بنـوا هاشـمٍ أو يُسـتباحَ فيهمَـدا

فأمسـتْ قـريشٌ يفرحـونَ لفقْـدِه[٤] ولسـتُ أرى حَيًّـا لشيءٍ مخلَّـدا

أرادتْ أمـورًا زيَّنَتْهـا حُلُـومُهمْ سَتُوردُهمْ يومًـا مـن الغـيِّ مَـوردا

يُرَجُّـونَ تكـذيبَ النَّبـيِّ وقَتْلَـه وإن يفْـتَرُوا بُهتًـا عليـه ومَجْحَـدا

كـذبتمْ وبيـتِ الله حتَّـى نـذيقَكُمْ صـدورَ العـوالي والصـفيحَ المهنَّـدا

ويظهـرَ[٥] منّـا منظـرٌ ذو كريهـةٍ إذا مـا تسَربَلنَـا الحديـدَ المُسَرَّدا

فإمـا تُبيـدونا وإمـا نُبيـدُكمْ وإمـا تـروا سِـلْمَ العشـيرةِ أرْشَـدَا

وإلاَّ فـإنَّ الحـيَّ دونَ محمَّـدٍ بنـو هاشـمٍ خـيرُ البريَّـة مَحْتِـدا

وإنَّ لـه فـيكمْ مـن الله نـاصرًا ولـيسَ نبـيٌّ صـاحب الله أوحـدَا

نبـيٌّ أتـى مـن كـلِّ وحـي بخطبـةٍ[٦] فسـمَّاه ربِّي في الكتـاب مُحَمَّـدا

---

(١) في أحد النسخ: جدت.

(٢) من بحر الطويل.

(٣) في أحد النسخ: وذا الندى.

(٤) في أحد النسخ: بفقده.

(٥) في أحد النسخ: ويبدو.

(٦) في أحد النسخ: بخطةٍ.

أغـرُّ كضـوءِ البـدرِ صـورةُ وجهـهِ جـلاَ الغـيمَ عنـهُ ضـوءُه فتوقّـدا
أمـينٌ عـلى مـا اسـتوَدعَ الله قلبَـهُ وإن قـالَ قـولاً كـان فيـه مُسَـدَّدا

يوم أحد(١)

أصـــولُ بـــالله العزيـــزِ الأمجـــدِ
وفـــالقِ الإصـــباح ربِّ المســـجدِ
أنـــا عـــليٌّ وابـــنُ عـــمِّ المُهتَـــدي

في شماتة هند بقتل حمزة(٢)

أتـــانِي أنَّ هنـــدًا أُخـــتَ(٣) صـــخرٍ دعَـــتْ دَرَكًـــا وبشّرتِ الهُنـــودا
فـــإنْ تَفخـــرْ بحمـــزةَ حـــين ولَّى مـــع الشـــهداءِ مُحتَسِـــبًا شَـــهيدا
فإنَّـــا قـــد قَتَلْنَـــا يـــومَ بـــدرٍ أبـــا جهـــلٍ وعُتبـــةَ والوليـــدا
وقَتَّلْنَـــا سراة النَّـــاس طُـــرًا وغَنَّمنَـــا الولائـــدَ والعبيـــدا
وشـــيبةَ قـــد قتلنَـــا يـــوم ذاكُـــمْ عـــلى أثوابِـــهِ عِلْقًـــا جَسِـــيدا
فَبُـــوِّئَ مِـــنْ جَهَـــنَّمَ شرَّ دارٍ عليهـــا لم يجـــدْ عنهـــا مَحِيـــدا
ومـــا سِـــيَّان مـــن هـــوَ في جحـــيمٍ يكـــونُ شرابُـــه فيهـــا صَـــديدا
ومـــن هـــو في الجنـــانِ يُـــدَرُّ فيهـــا عليـــهِ الـــرِّزقُ مُغتبِطًـــا حَميـــدا

---

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) من بحر الوافر.
(٣) في أحد النسخ: خَلّ.

في الدين والدنيا[١]

يـا مُـؤْثِرَا الـدُّنْيَا عَـلَى دِينِـهِ والتَّائِـهَ الحَـيْرَانَ عَـنْ قَصْـدِهِ
أَصْـبَحْتَ تَرْجُـو الخُلْـدَ فيهـا وَقَـدْ أَبْـرَزَ نَـابُ المَـوْتِ عَـنْ حَـدِّهِ
هَيْهَـاتَ إِنَّ المَـوْتَ ذو أَسْـهُمٍ مَـنْ يَرْمِـهِ يومًـا بهـا يُـرْدِهِ
لا يُصْـلِحُ الـوَاعِظُ قَلْـبَ امـرِئٍ لَمْ يَعْـزِمِ الله عـلى رُشْـدِهِ

لما هاجر كرم الله وجهه من مكة إلى المدينة ومعه الفواطم، وأدركه الطلب وهم ثمانية فوارس[٢]

خَلُّـوا سـبيل المُـؤمنِ[٣] المجاهـدِ
آليـتُ لا أعبـدُ غـيرَ الواحـدِ

(١) من بحر السريع.
(٢) من بحر الرَّجز.
(٣) في أحد النسخ: الجاهد.

قافية الذال

في الدَّهر[١]

وغُـــضَّ[٢] عَيْنًــا عـــلى القَـــذَى وتَصَـــبَّرْ عـــلى الأَذَى
إِنَّـــما الـــدَّهْرُ ســـاعةٌ يَقْطَـــعُ الـــدَّهرُ كـــلَّ ذا[٣]

(١) من بحر مجزوء الخفيف.
(٢) في أحد النسخ: أغض.
(٣) في أحد النسخ: غير موجودة.

القصيدة الرائية(١)

أَحْمَــدُ اللهَ وَأُثْنِــي شُــكْرَهْ فَهْـوَ مَـوْلًى زايـدٌ مَـنْ شَـكَرَهْ
عَبْـدُ مَـوْلاهُ عَـلِيٌّ قَـدْ غَـدَا قَارِعًـا بالـذُّلِّ بَـابَ المَغْفِـرَهْ
يَـا أَبَـا المُنْـذِرِ صُـنْ قَـوْلاً بَـدَا مِـنْ مَعَـانٍ قَـدْ بَـدَتْ مُبْتَكَـرَهْ
كُلَّـمَا تَنْظُـرُ مَـا سَـطَّرْتُهُ لَـكَ فاتْبَعْـهُ بِنَقْـلِ المَسْـطَرَهْ
وَاحْـذَرِ التَّغْيِـيرَ في أَوْضَـاعِهِ وَاسْـتَعِذْ بِـالله مِمَّـنْ غَـيَّرَهْ
ضَـعْ خُطُوطًـا أَرْبَعًـا فِي أَرْبَـعٍ وَثَـلاثٍ كَفُـرُوعِ الشَّـجَرهْ
حازَهَـا مِـنْ حَوْلِهَـا دَائِـرَةٌ شِـبْهَ تُـرْسِ خَـابِطٍ قـد دَوَّرَهْ
وَضَـعِ الأَسْـمَا حرُوفًـا قُطِّعَـتْ في جِهَـاتِ الكُـلِّ يـاذَا التَّبْصِرَهْ
وَكَـذَا الآيَـةَ فاكْتُبْهَـا مَعًـا تَـلِي الأَسْـمَاءَ قَـوْلٌ تَـذْكِرَهْ
ثُـمَّ ضَـعْ أَحْـرُفَ عُجْـمًا عَـدُّهَا سَـبْعَةٌ واثْنَـينِ تَتْلُـو عَشَرَهْ
كُـلُّ حَـرْفٍ خَلَـقَ اللهُ لَـهُ مَلَكًـا مِـنَ الكِـرَامِ الـبَرَرَهْ
خَـطُّ ذَاكَ الحَـرْفِ في جَبْهَتِـهِ جَـلَّ صُـنْعُ اللهِ فِـيمَا سَـطَّرَهْ
فَهُـمُ لاَ شَـكَّ خُـزَّانُ لَظَـى ثِـقْ بقَـوْلِي وَارْوِ عَنِّـي خَـبَرَهْ
بانْقِيَـادٍ قَـدْ أَطَـاعُوا رَبَّهُـم ثُـمَّ لا يَعْصُـوهُ فِـيمَا أَمَـرَهْ
هَـبْ الطَّـاعُونِ إنْ يَغْـشَ فَتَـى حَـالَ شُرْبِ المَـاءِ يُطفـي شَرَرَهْ
وَهْـوَ مَـاءٌ تَمْحـو الأَسْـمَاءَ بِـهِ ثُـمَّ تَرْمِـي التُّفْـلِ بِئْـرًا مُهْجَـرَهْ
فَلِهَـذَا السِّرَّ فَـاكْتُمْ وَاحْـتَفِظْ مِـنْ جَهُـولٍ مُنْكِـرٍ أَنْ تُظْهِـرَهْ

---

(١) من بحر الرمل.

كُــلُّ مَــنْ كَــانَ بِقَــوْلي آخِــذًا … باعْتِقَــادٍ سَــوْفَ يَجْنِــي ثَمَــرَهْ
فَــوَربِّ البَيْــتِ إنِّي لَفتَــى … وَارِثُ العِلْــمِ وَقَــافِ أَثَــرَهْ[1]
قَدْ وَهَبْنَا نَـذْرَ مَنْ يَنْذُرْ مَنْ يَنْذُرْ لَنَا … مِــنْ قَليــلٍ أو كَثِــيرٍ نَــذَرَهْ
لِلَّــذِي قَــدْ حَــازَ أَسْرَارَ لَهَــا … جَمْــعُ أَسْرَارِ الــوَرَى مُفْتَقِــرَهْ
وَهْــي أَنَى حِكَــمِ أَوْدَعْــتُهَا … ضِــمْنَ أَبْيَــاتِ كَشَــمْسٍ نَــيِّرَهْ
كُــلُّ شَــهْرٍ فِي تَنَــامي نُــورِهِ … حَقًّــا اكتُبْهَــا لَكَيْــدِ السَّــحَرَهْ
وَكَــذَا الأَعْــدَاءَ إنْ تَلْقَــاهُمُ … فَاتْــلُ الأَسْــمَاءَ وَكَــبِّرْ عَشَرَهْ
سَــيُوَلُّوا خِيفَــةً كَــأَنَّهُمْ … حُمُــرٌ فَــرَّتْ إذَا مِــنْ قَسْــوَرَهْ[2]
وَمَلِيــكٍ جَــائِرٍ فِي حُكْمِــهِ … لَــيْسَ يَعْفُــو عِنْــدَ مِلْــكِ المَقْــدِرَهْ
حِــينَ تَلْقَــاهُ وَيَلْقَــاكَ فَقُــل: … حَكَــمٌ عَــدْلٌ مِــرَارًا عَشَرَهْ
ثُــمَّ قُــلْ: يَــا فَــرْدُ يَــا قُــدُّوسُ يَــا … مُخْــذِلَ الكُفَّــارِ فَــاغِمْ بَصَرَهْ
فَبِــإذْنِ الله تَلْقَــاهُ إذًا … خِيفَــةً مِنْــكَ مُــوَلِّي دُبُــرَهْ
وَصَــلاَةُ الله رَبِّي دَائِــمًا … وَسَــلامٌ مِثْــلَ سُــحْبٍ مُمْطِــرَهْ
تَسْــقِ بالرِّضْــوَانِ تُرْبًــا قَــدْ حَــوَى … أَعْظُــمَ المُخْتَــارِ حَتَّــى تَغْمُــرَهْ
فَهْــوَ لاَ يَنْفَــكُّ عَنْــهُ الــدَّهْرَ بَــلْ … كُلَّــمَا فَــاضَ عَلَيْــهِ كَــرَّرَهْ

---

(١) أي: وارث علم النَّبيِّ ﷺ.
(٢) أي: الأسد، أو الرُّماةُ القُنَّصِ.

قافية الرَّاء

في حرق من ربَّوه(١)

لـــمَّا رأيـــتُ الأمـــرَ أمـــرًا مُنْكَـــرا
أوقـــدتُ(٢) نـــاري ودعـــوتُ قنـــبرا
ثـــم احتَفَـــرتُ حفَـــرًا وحفَـــرا
وقنـــبرٌ يحطِـــمُ حَطْـــمًا مُنْكـــرا

في عدم الوفاء

المَـرْءُ في زَمَـنِ الإِقْبَـالِ كالشَّـجَرَه ... والنَّاسُ مِـنْ حَوْلِها مَـا دَامـتِ الثَّمَـرَهْ
حَتَّـى إذا رَاحَ عَنْهـا حِمْلُهـا انصرَفُـوا ... وَخَلَّفُوهـا تُقـاسِي الحَـرَّ وَالغَـبَرَه(٣)
وَحَاولوا قطْعَها مِـنْ بعـدِ مـا شَـفِقُوا ... دَهْـرًا عليهـا مـن الأرْيـاحِ والغَـبَرَهْ
قَلَّـتْ مُـروءاتُ أهـلِ الأرضِ كُلُّهُـمُ ... إلاَّ الأقـلَّ فلـيسَ العُشْرُ مِـنْ عَشَرَهْ
لا تحمـدنَّ امـرءًا حتـى تجرِّبَـهُ ... فـرُبَّما لم يوافـقْ خُـبْرَه خَـبَرَه

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) في أحد النسخ: أجَّجتُ.
(٣) عبارة البيتين في أحد النسخ:

النـاسُ في زمـنِ الإقْبَـالِ كالشَّـجرةَ ... وحولَهـا النـاسُ مـا دامـتْ بهـا الثمـرهْ
حتَّى إذا ما عَـرتْ من حَملها انصرَفُوا ... عنهـا عُقوقًـا وقـد كـانوا بهـا بَـرَرَه

في انخذال الأعداء[١]

تِلْكُـــمْ قُـــرَيْشٌ تَمَنَّـــانِي لِتَقْتُلَنِـــي   فَـلاَ وَرَبِّـكَ مَـا فَـازوا[٢] وَمَـا ظَفِـروا
فَـإِنْ بقِـيتُ[٣] فَـرَهْنٌ ذِمَّتِـي لَكُـمْ[٤]   بِـذَاتِ وَقَبْـيْنِ لاَ يَعْفُـو[٥] لهـا أَثَـرُ
وإن هلكـتُ فـإنِّي سـوف أورثُهُـمْ   ذلَّ الحيـاةِ فقـد خـانوا وقـد غـدروا
وإنْ[٦] بَقِيـتُ فـإنِّي لَسْـتُ مُتَّخِـذًا   أهـلاً ولا شـيعةً في الـدِّينِ إذ مكَـروا
قـد[٧] نَاصَـبُونِيَ فِي حَـرْبٍ مُضَرَّسَـةٍ   مـا لمْ يُـلاقِ أبـو بـكر وَلا عُمَـرُ[٨]

في الدَّهر[٩]

أَيَـا مَـنْ لَـيْسَ لِي مِنْـهُ مُجِـيرُ   بِعَفْـوِكَ مِـنْ عقابِـكَ أَسْـتَجِيرُ
أَنَـا العَبْـدُ المُقِـرُّ بكُـلِّ ذَنْـبٍ   وَأَنْـتَ السَّـيِّدُ الصَّـمَدُ الغَفُـورُ
فَـإِنْ عَـذَّبْتني فالـذَّنْبُ ذَنْبـي[١٠]   وإِنْ تَغْفِـرْ فَأَنْـتَ بِـهِ جَـدِيرُ

---

(١) من بحر البسيط.
(٢) في أحد النسخ: ما يروا.
(٣) في أحد النسخ: هلكت.
(٤) في أحد النسخ: لَهُمْ.
(٥) في أحد النسخ: وَدَقَّيْنَ لا يعفو.
(٦) في أحد النسخ: وإمّا، وبأخرى: إما.
(٧) وفي أحد النسخ: "و" بدل "قدْ".
(٨) مطلعها في أحد النسخ هكذا:

أيَّ يَـوْمَيَّ مِـنَ المَـوْتِ أَفِـرْ   يـومَ لا يُقْـدَرُ او يـومَ قُـدِرْ
يَـوْمَ مَـا قُـدِّرَ لاَ أَرْهَبُـهُ   وإذا قُـدِّرَ لا يُنْجَـى الحَـذِر

(٩) من بحر الطويل.
(١٠) في أحد النسخ: منّي.

في غَضِّ البصر(١)

أُغَمِّـــضُ(٢) عَيْنِـــي في أُمُـــورٍ كَثِـــيرَةٍ وَإِنِّي عَـــلَى تَـــرْكِ الْغُمُـــوضِ قَـــدِيرُ

وَمَـا عَـنْ(٣) عمًـى أُغْضِي وَلَكِـنْ لَـرُبَّمَا تَعَـــامَى وَأَغْضَى المَـــرْءِ وَهْـــوَ بَصِـــيرُ

وَأَسْكُتُ عَـنْ أَشْيَاءَ لـو شِـئْتُ قُلْتُهـا وَلَـــيْسَ عَلَيْنَـــا في المَقَـــالِ أَمِـــيرُ

أُصَـبِّرُ نَـفْسِي بِاجْتِهَـادِي وَطَـاقَتِي وإني بِـــأَخْلاَقِ الجَمِيـــعِ خَبِـــيرُ

في الكفن(٤)

تُؤَمِّـلُ في الـدُّنْيا طـويلاً ولا تـدري إِذا جَـنَّ لَيْـلٌ هَـلْ تَعِـيشُ إلى الفَجْـرِ

فكـم مِـنْ صَحِيحٍ مَـاتَ مِـنْ غَـيرِ عِلَّـةٍ وَكَـمْ مِـنَ عَلِيـلٍ عَـاشَ دهـرًا إلى دَهْـرِ

وَكَـمْ مِـنْ فَتـى يُـمْسِي ويُصْـبِحُ آمِنًـا وَقَـدْ نُسِـجَتْ أَكْفَانُـهُ وَهْـوَ لاَ يَـدْرِي

في المال(٥)

إِذَا شِـئْتَ أَنْ تَسْـتَقْرِضَ المـالَ مُنْفِقًـا عـلى شَـهَواتِ الـنَّفسِ في زَمَـنِ الـعُسْرِ

فَسَـلْ نَفْسَـكَ الإنفـاقَ مـنْ كَنْـزِ صَـبْرِها عليـــكَ وَإِنْظَـــارًا إلى زمَـــنِ الـــيُسْرِ

فـإِنْ سـمحَتْ كنـتَ الغنـيَّ وإن أبـتْ فكُـــلُّ مَنُـــوعٍ بعـــدَها واســـعُ الجِـــذْرِ

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) في أحد النسخ: وأغمض.

(٣) في أحد النسخ: من.

(٤) من بحر الطويل.

(٥) من بحر الطويل.

رُبَّ لقمة جَلبتْ نِقْمَةً(١)

لِلنَّاسِ حِرْصٌ على الدُّنيا بِتَدْبيرِ(٢) وَصَفْوُها لَكَ مَمْزُوجٌ بِتَكْديرِ
كَمْ مِنْ مُلِحٍّ عَلَيها لا تُساعِدُهُ وعاجِزٍ نالَ دُنْيَاهُ بِتَقْصِيرِ
لم يُرْزَقُوها بِعَقْلٍ عندما قُسِمَتْ(٣) لكنَّهم رُزِقُوهَا بالمَقَادِيرِ
لَوْ كانَ عَنْ قُوَّةٍ أو عَنْ(٤) مُغَالَبَةٍ طَارَ البُزاةُ بأرزاقِ العَصافيرِ
ولقمةٍ بجريشِ المِلحِ آكلُها أحبُّ من لقمةٍ تُحشى بزنْبُورِ
كم لقمةٍ جلبتْ حتفًا لصاحِبها كحبةِ القمحِ دَقَّتْ عُنُقَ عُصْفُورِ
كَمْ مِنْ أَديبٍ لبيبٍ لا تُسَاعِدُهُ ومائِقٍ نالَ دُنْياهُ بِتَقْصيرِ
لأجْلِ هذا وَذَاكَ الحِرصِ قد مُزِجَتْ صَفَاء عَيْشٍ بِهَا(٥) هَمٌّ وتَكْديرُ
وَإِنْ أَتَوا طاعةَ لله رَبِّهِمُ فالعقلُ مِنْهُمْ عَنِ الطَّاعاتِ مأمورُ

يذكر مَبِيتَهُ على فراش النَّبيِّ ﷺ ليلة الهجرة(٦)

وَقَيْتُ بِنفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الحَصَى وَمَنْ طَافَ بالبَيْتِ العتيقِ وبالحِجْرِ
مُحَمَّدٌ لَمَّا خَافَ أَنْ يَمْكُرُوا بِهِ فَوَقَاهُ رَبِّي ذُو الجَلالِ مِنَ المَكْرِ

---

(١) من بحر البسيط.

(٢) في أحد النسخ: وتدبير.

(٣) في أحد النسخ: رزقوا.

(٤) في أحد النسخ: "عن" ساقطة.

(٥) في أحد النسخ: عيشانها.

(٦) من بحر الطويل.

وَبِــتُّ أُراعِيــهِم مَــتَى ينــشرُونَني[١] وَقَدْ قَرَّرَتْ[٢] نَفْسِـي عَلَى القَتْلِ والأسْرِ
وَبَــاتَ رَسُــولُ الله في الغــارِ آمنًــا هُنَــاكَ وفي حِفْــظِ الإلــهِ وفي سِــتْرِ
أقــام ثلاثــا ثــم زُمَّــتْ قلائــصٌ قلائــصُ يَفْــرِينَ الحصى أيــنما يَفْــري
أردتُ بــــه نصرَ الإلـــــهِ تَبَــتُّلاً وأضْــمَرتُه حتــى أُوَسَّــدَ في قَــبْري

في محامد الصبر[٣]

اصْــبِرْ عَــلى مَضَــضِ الإدْلاجِ بالسَّــحَرِ وبــالرَّواحِ عــلى الحاجــاتِ بــالبُكَرِ
لا تَعْجَــزَنَّ[٤] ولا يُضْــجِرْكَ مَطْلَــبُهُ فالنُّجْحُ يتلفُ[٥] بَيْنَ العَجْزِ والضَّــجرِ
إنِّي رأيــتُ[٦] وفي الأيــام تجربَــةٌ للصَّــبرِ عاقبــةٌ محمــودةَ الأثــرِ
فَقَــلَّ[٧] مَــنْ جَــدَّ في شيءٍ يطــالبُهُ فاستصــحَبَ[٨] الصَّـبْرَ إلاَّ فــازَ بالظَّفــرِ

في الدهر[٩]

رَأيْــتُ الــدَّهرَ مُختلفًــا يَــدُورُ فَـــلاَ حُــزْنٌ يَــدُومُ ولا سُرُورُ

---

(١) أي: يقتلوني بالسيوف كأنها ينشرون خشبًا.

(٢) في أحد النسخ: وظَنَتُ.

(٣) من بحر البسيط.

(٤) في أحد النسخ: لا تضجرنّ ولا يجزم مطلبها.

(٥) في أحد النسخ: يهلك.

(٦) في أحد النسخ: وجدت.

(٧) في أحد النسخ: وَقلَّ، واستصحب.

(٨) في أحد النسخ: فالحذار.

(٩) من بحر الوافر.

وَقَـد بَنَـتِ المُلـوكُ بِـهِ قُصـورًا فَلَـمْ تَبْـقَ الملـوكُ ولا القُصـورُ

في الشيب[١]

الشَّـيْبُ عُنْـوَانُ المَنِيَّـةْ وَهْـوَ تَـارِيخُ الكِـبَرْ
وَبَيـاضُ شَـعْرِكَ مَـوْتُ شَـعْرِكَ ثُـمَّ أَنْـتَ عَـلَى الأَثَـرْ
فَـإِذا رَأَيْـتَ الشَّـيْبَ عَـمَّ الـرَّأْسَ فالحَـذَرَ[٢] الحَـذَرْ

أيام صفين[٣]

أيُّ يَـوْمَيَّ مِـنَ المـوتِ أَفِـرْ يـومَ لا يُقْـدَرُ أو يـومَ قُـدِرْ
يـومَ مـا قُـدِّر[٤] لا أَرْهَبُـهُ وإذا قُـدِّرَ لا يُـنْجَى[٥] الحَـذِرْ

في الثوب المستعار[٦]

إِنَّـمَا نعمـةُ دنيَـا متعـةٌ وحيـاةُ المـرءِ ثـوبٌ مسـتعارْ
وصروفُ الـدُّهر في أطَباقِـهِ حَلْقَـةٌ فيهـا ارتفَـاعٌ وانْحِـدَارْ
بيْـنَمَا الإِنسَـانُ فِي عَلْيَائِهـا إِذْ هَـوَى في هُـوَّةٍ منهَـا فَغَـارْ

---

(١) من بحر مجزوء الكامل.
(٢) في أحد النسخ: يوم يُقْدَرُ.
(٣) من بحر الرّمل.
(٤) في أحد النسخ: ومن المقدور لا ينجو.
(٥) من بحر الرمل.
(٦) من بحر الرمل.

مخاطبًا مرحب اليهودي يوم خيبر[(١)]

أَنَــا الَّــذي سَــمَّتْني أُمِّــي حيــدَرَهْ

ضِرغــامُ آجــامٍ وليــثٌ قَسْــوَرَه

عبــلُ الــذِّراعَيْن شــديدُ الــقَصَرَه[(٢)]

كلَيــثِ غابــاتٍ كريــهِ المَنْظَــرَهْ

أكِيــلُكمْ بالســيفِ[(٣)] كيْــلَ السَّــنْدَرَه

أَضرِبُكُــمْ ضربًــا يُبِــينُ الفِقَــرَهْ

وأتْــرِكُ القِــرْنَ[(٤)] بِقَــاعٍ جَــزَرَه[(٥)]

أَضرِبُ بالســيفِ رِقَــابَ الكفَــرَهْ

ضربَ غــلامٍ ماجــدٍ حَــزَوَّرَهْ

مَــنْ يَــتْرُكِ الحــقَّ يقــوَّمْ صَــعَرَهْ

أقتــلُ مــنهمْ ســبعةً أو عشَرَهْ

فكلُّهُــمْ أهــلُ فســوقٍ فجَــرَهْ[(٦)]

(١) من بحر الرَّجز.

(٢) في أحد النسخ: القصورة.

(٣) في أحد النسخ: أوفيهم بالصاع.

(٤) أي: النديد.

(٥) أي: ما أبيح ذبحه.

(٦) في أحد النسخ: هذه القصيدة مكررة بحرف الهاء.

لما بلغه ما صنع معاوية وعمرو بن العاص قبل صفين(١)

يـــا عجَبًـــا لقـــدْ سَـــمِعْتُ مُنْكَـــرا
كِـــذْبًا عـــلى الله يُشِيـــبُ الشَّـــعَرا
مـــا كـــانَ يَـــرْضى أحْمَـــدٌ لـــو خُـــيِّرا
أنْ يقرِنُـــوا وَصِـــيَّه والأبْـــتَرَا
يســـتَرِقُ السَّـــمْعَ ويَغْشَـــى الـــبَصَرَا
شـــأنُ الرَّســـولِ واللَّعـــينِ الأحـــزَرا
إنِّي إذا مـــا الحَـــربُ يومًـــا حضَرا
شـــمَّرْتُ ثَـــوْبي ودَعَـــوْتُ قَنْـــبرا
قَـــدِّمْ لِـــوائي لا تُـــؤَخِّرْ حَـــذَرا
لـــو أنَّ عِنـــدي يـــا ابْـــنَ حَـــرْبٍ جَعْفَـــرا
أو حمـــزةَ القـــرْمَ الهُـــمامَ الأزهَـــرا
رأتْ قـــريشٌ نجـــمَ ليـــلٍ ظُهُـــرَا(٢)
يـــا ذا الـــذي يَطلُـــب منِّـــي الـــوِتْرا
إنْ كنـــتَ تَبْغِـــي أنْ تـــزورَ القَبْـــرا
حقًّـــا وتصـــلَى بعـــدَ ذاكَ الجَمْـــرا

---

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) كذا في أحد النسخ.

أَسْــــعِطُكَ اليَــــوْمَ زُعافًــــا مُــــرًّا
لا تَحْسَــــبَنِّي يــــا ابــــنَ عــــاص غِــــرًّا

في القويصرة التي أهداها له الدهقان(١)

طُــــوبى لِمَــــن(٢) كانَــــتْ لَــــهُ قَــــوْصَرَّهْ
يأكُــــلُ منهــــا كُــــلَّ يَــــومٍ مَــــرَّهْ(٣)

مخاطبًا معاوية وهو بصفين(٤)

فَــــإنَّ للحــــربِ عُرامًــــا(٥) شَــــزِرَا(٦)
إنَّ عَليهــــا ســــائقًا عَشَــــنْزَرا(٧)
يُنْصِــــفُ مَــــنْ أحْجَــــمَ(٨) أَوْ تَنَمَّــــرا(٩)
عــــلى نواحيهــــا مُــــزِجٌّ(١٠) زَمَجَــــرا

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) وفي رواية أخرى: أفلح من.
(٣) في أحد النسخ: ثمره.
(٤) من بحر الرَّجز.
(٥) عُرام الجيش: شدته وكثرته.
(٦) أي: الصعوبة والشدّة.
(٧) أي: الشديد.
(٨) أي: تأخر، وفي أحد النسخ: وتنمورا.
(٩) أي: تغير وتنكر.
(١٠) الطاعن بالمزج، أي: حديدة في أسفل الرّمح.

إذا وَنَيْنَ ساعةً تَغَشْمَرا[١]

في تمنّيه قوت الفقراء وعيشهم[٢]

إنّي عَجِزْتُ عَجْزَةً لا أعتذرْ
سوف[٣] أكيسُ بعدَما وأسْتَمِرْ
أرْفَعُ من ذيْليَ ما كُنْتُ أجُرْ
وأجمعُ الأمرَ الشّتيتَ المُنْتَشِرْ
إنْ لم يساغِتْني العَجولُ المُنْتَصِرْ
أو تَتْركوني والسّلاحُ يَبْتَدِرْ

بعد فراغه من موقعة الجمل[٤]

إليكَ أشكُو عَجَرِي وبُجَري[٥]
ومَعْشَرًا غَشّوا علَيَّ بصَرِي
إنّي قَتَلْتُ مُضَرِي بِمُضَري[٦]
شَفَيْتُ نَفسِي وَقتَلْتُ معشرِي

---

(١) أي: غضب.
(٢) من بحر الرَّجز.
(٣) في أحد النسخ: سوق.
(٤) من بحر الرَّجز.
(٥) أي: آلامي وهمومي وأحزاني.
(٦) أي: قتل منهم مضرا.

في الداء والدواء(١)

دواؤكَ فيكَ وما تشعرُ ... وداؤكَ منكَ وما تُبْصِرُ(٢)

وتحسَبُ أنّكَ جرمٌ صغيرٌ ... وفيكَ انطوَى العالمُ الأكبرُ

في الافتخار(٣)

أنا عَليٌّ فاسألوني تُخْبَروا

سَيفي حُسامٌ وسِناني يُزْهِرُ

مِنّا النَّبيُّ الطَّاهِرُ المُطَهَّرُ

وحَمْزَةُ الخَيْرِ وصِنْوِي جَعْفَرُ

لهُ جناحٌ في الجنانِ أخضرُ

وفاطمُ عُرْسِي وفيهَا مَفْخَرُ

هذا لهذا وابنُ هِنْدٍ مُحْجِرُ

مُذَبْذَبٌ مُطَّرِدٌ مُؤَخَّرُ

في الأيام(٤)

لئِنْ ساءِني دَهْرٌ لقدْ سرَّني دَهْرُ ... وإن مَسَّني عُسْرٌ فَقَدْ مَسَّني يُسْرُ

لكلٍّ مِنَ الأيَّامِ عِندِيَ عادةٌ ... فإنْ ساءَنِي صَبْرٌ وإنَ سَرَّنِي شُكْرُ

---

(١) من بحر المتقارب.

(٢) وفي أحد النسخ: وتستنكر.

(٣) من بحر الرَّجز.

(٤) من بحر الطويل.

في الدنيا[١]

مَــا هَـــذِهِ الـــدُّنْيَا لِطالِبِهــا[٢] إلاّ عنـــاءٌ وَهْـــوَ لاَ يَـــدْرِي
إن أقْبَلَـــتْ شَـــغَلَتْ ديانَتَـــهُ أو أدْبَـــرَتْ شَـــغَلَتْهُ بـــالفَقْرِ

في هول القبر[٣]

والله لـوْ عـاشَ الفَتَـى مِـنْ دَهْـرِهِ ألفًـا مِـنَ الأعْـوَامِ مَالِـكَ أمْـرِهِ
متلـذِّذًا فيـه بكـلِّ هَنِيَّـةٍ ومُبَلَّغـا كـلَّ المُنَـى مِـنْ دهْـرِهِ
لا يَعْـرِفُ الآلامَ فِيهَـا مـرَّةً كـلاً ولا جَـرَتِ الهُمُـومُ بِفِكْـرِه
مـا كـانَ ذاكَ يفيـدُهُ مـن عُظْـمِ مـا يَلقـى بـأوَّلِ ليلـةٍ في قَـبْرِه

في الدّهر واعظًا[٤]

إنْ عضَّـكَ الـدَّهرُ فـانتظرْ فَرَجَـا فإنَّـهُ نـازلٌ بِمُنْتَظِـرِهْ
أو مسَّـكَ الضُّرُّ أو بُليـتَ بـه فاصْـبِرْ فـإنَّ الرَّخـاءَ في أثَـرِهْ[٥]
كَـمْ مـن مُعَـانٍ[٦] عَـلَى تهـوُّرِهِ ومُبْـتَلًى مَـا يَنَـامُ مِـنْ حَـذَرِهْ
وآمِـنٍ في عَشَـاءِ ليلَتِـهِ دبَّ إِلَيْـهِ الـبلاءُ في سَـحَرِهْ
مَـنْ مـارسَ الـدَّهرَ ذمَّ صـحبتَهُ ونـالَ مـن صَـفْوِهِ وَمِـنْ كَـدَرِهْ

---

(١) من بحر الكامل.
(٢) في أحد النسخ: ولطالبها.
(٣) من بحر الكامل.
(٤) من بحر المنسرح.
(٥) في أحد النسخ: فاصْبِرْ على عُسْرِهِ وفي يُسْرِه.
(٦) في أحد النسخ: رُبَّ مُعافى.

يوم صفين[١]

لَهْــفَ نَــفْسِي وَقَلِيــلٌ مَـــا أَسَرْ ... مَـا أَصَــابَ النـاسُ مِـنْ خَـيْرٍ وَشَرْ
لم أُرِدْ فِي الـــدَّهْرِ يومًـــا حَـــزْبَهَمْ ... وَهُـــمُ السَّـــاعونَ فِي الشَّرِّ الشَّــمَرْ

في حل المشكلات وكشف الحقائق[٢]

إِذَا الْمُشْـــــكِلاَتُ تَصَـــــدَّيْنَ لِي ... كشــــفتُ حَقَائِقَهَـــا بـــالنَّظَرْ
وإنْ بَرَقَـــتْ فِي مَخِيـــلِ الظُّنُـــو ... نِ[٣] عَمْيَـــاءُ لاَ يَجْتَلِيهَـــا الـــبَصَرْ
مُقَنَّعَـــةٌ بِغُيُـــوبِ الأمـــورِ ... وَضَـــعْتُ عَلَيْهَـــا صَـــحِيحَ الفِكَـــرْ
مَعِــــي أَصْـــمَعٌ كَظُبَـــا الْمُرْهَفَـــا ... تِ أَفْـري بِـهِ عَـنْ بَنَـاتِ السِّـيَرْ[٤]
لِسَـــانًا كشِـــفْرَةِ الأرحَبِـــيِّ ... أَوْ كالحُسَـــامِ الــــيَمَانِي الـــذَّكَرْ
وقلبـــاً إِذا اسْـــتَنْطَقَـــتهُ الهُمُـــو[٥] ... مُ أَرْبَـــى[٦] عَلَيْـــهَا بِـــوَاهِي[٧] الـــدُّرَرْ
وَلَسْـــتُ بِإِمَّعَـــةٍ فِي الرِّجَـــالِ ... أُسَــائِلُ هَــذَا[٨] وذا مــا الخَــبَرْ
وَلَكِنَّـــنِي مِـــذْرَبُ[٩] الأَصْـغَرَيْـــ ... ـــنِ[١٠] أُبَيِّنُ مـعْ مَـا مَضـَى مَـا غَـبَرْ

---

(١) من بحر الرّمل.

(٢) من بحر المتقارب.

(٣) في أحد النسخ: مخيل الصواب.

(٤) أي: ما تأتي الأخبار، مشبهًا اللّسان بالسَّيف القاطع.

(٥) أي: العقول.

(٦) أي: علا، وفي أحد النسخ: أمرَّ، بدل: أربى.

(٧) في أحد النسخ: بهيَّ.

(٨) في أحد النسخ: عن ذا، بدل: هذا.

(٩) أي: الحاد، وفي أحد النسخ: ربُّ.

(١٠) أي: القلب واللسان.

في أكل الحرام(١)

تفنَى اللَّذاذةُ مِمَّنْ نالَ صَفوتَها ... مِنَ الحَرامِ وَيبقى الإِثْمُ والعارُ

تبقَى عَواقبُ سُوءٍ في مَغَبَّتِها ... لا خيرَ في لَذةٍ مِنْ بَعْدِها النَّارُ

في الجهل(٢)

وفي الجَهْلِ قبلَ الموتِ مَوْتٌ لأهلِهِ ... وَأجسادُهُمْ قَبْلَ القُبُورِ قُبُورُ

وإنَّ امرَءًا لَمْ يَحْيَ بِالْعِلْمِ مَيِّتٌ ... وَلَيْسَ لَهُ حَتَّى النُّشُورِ نُشُورُ

في تأديب النَّشء(٣)

حَرِّضْ بَنيكَ على الآدابِ في الصِّغرِ ... كَيما تقرَّ بهمْ عيناكَ في الكِبَرِ

وإنَّما مَثَلُ(٤) الآدابِ تَجْمَعُها ... في عنفوانِ الصِّبا كالنَّقشِ في الحجرِ

هيَ الكنوز التي تَنْمو ذَخائِرُها ... ولا يُخافُ عليها حادثُ الغِيَرِ

إنَّ الأدَيب(٥) إذا زلَّت به قَدَمٌ ... يَهْوِي إلى فُرُشِ الدِّيباجِ والسُّرُرِ

النَّاسُ إثْنَانِ ذو عِلْمٍ ومُسْتَمِعٌ ... واعٍ وسائرهُم كاللَّغْوِ والعَكَرِ

---

(١) من بحر البسيط.

(٢) من بحر الطويل.

(٣) من بحر البسيط.

(٤) في أحد النسخ: كامِلٌ.

(٥) في أحد النسخ: الأريب.

في دوام العمل[١]

خـاطِرْ بنفسـكَ لا تقعُـدْ بمَعْجـزَةٍ ... فلـيسَ حـرٌّ عـلى عَجْـزٍ بمَعْـذُورِ[٢]

إنْ لمْ تَنَـلْ في مَقـامٍ مـا تُحاوِلُـهُ ... فَلْتَبْـلُ[٣] عُـذْرًا بـإدلاجٍ وتَهْجِـيرِ

في الفرج بعد الشدة[٤]

اصبِرْ قلـيلاً فبعـدَ الـعُسْرِ تَيْسـيرُ ... وكـلُّ أمـرٍ لـه وقـتٌ وتَـدْبيرُ

وللمُهَـيْمنِ في حالاتنَـا نظـرٌ ... وفـوقَ تَقْـديرِنا لله تَقْـديرُ

في غنى النفس[٥]

غِنَى النَّفسِ يكفي النَّفسَ حتى يكفَّها ... وإن أعْسَرتْ حتَّـى يَضُرَّ بهـا الفَقْـرُ

فـما عُسرةٌ فاصـبرْ لهـا إنْ لقيتَهـا ... بدائمـةٍ حتـى يكـونَ لهـا يُسْرُ

في القدر[٦]

وهـوِّن[٧] عليـكَ فـإنَّ الأُمـورَ ... بكـفِّ الإلـهِ مقاديرُهـا

فلـيسَ بآتيـكَ مَنهيُّهَـا ... ولا قـاصرٍ عنـكَ مأمورُهـا

---

(١) من بحر البسيط.

(٢) في أحد النسخ: بمعذور.

(٣) في أحد النسخ: فابل.

(٤) من بحر البسيط.

(٥) من بحر الطويل.

(٦) من بحر المتقارب.

(٧) في أحد النسخ: هون، بدون حرف العطف.

في أنّ الأيام دول[1]

جميــعُ فوائـــدِ الـــدُّنيَا غـــرورُ ولا يَبْقَـــــــــــى لِمَسرورٍ سُرورُ
فقُـــلْ للشَّـــامِتينَ بنَـــا أفِيقُـــوا فـــإنَّ نوائـــبَ الـــدُّنْيَا تَـــدُورُ

في أنّ الصَّفو لا يدوم[2]

أحسَـنْتَ[3] ظنَّـكَ بالأيـام إذ حَسُـنَتْ ولمْ تَخَـفْ سُـوءَ مـا يـأتي بـهِ القَـدَرُ
وسـالمتكَ اللَّيـالي فـاغْتَرَرْتَ بهـا وعِنْـدَ صَـفْرِ اللَّيَـالِي يَحْـدُثُ الكَـدَرُ

في الفقر خير من الغنى[4]

دَليلُـكَ أنَّ الفقـرَ خـيرٌ مـن الغِنـى وأنَّ قليـلَ[5] المـالِ خـيرٌ مـنَ المُثْـرِي
لقـاؤُكَ مخلوقًـا عصَى الله لِلْغِنـى ولمْ تَـرَ مخلوقًـا عصَى يَحْـدُثُ الله للفقـرِ

بين الغنى والفقر[6]

ألمْ تـرَ أن الفقـرِ[7] يُرجَـى لـهُ الغِنَـى وأنَّ الغِنَـى يُخشَـى عليـهِ مِـنَ الفَقْـرِ

---

(١) من بحر الوافر.
(٢) من بحر البسيط.
(٣) في أحد النسخ: حَسَّنْتَ.
(٤) من بحر الطويل.
(٥) في أحد النسخ: القليل.
(٦) من بحر الطويل.
(٧) في أحد النسخ: كلمة الفقر غير موجودة.

في الخلف الرديء[١]

ذهـبَ الرِّجـالُ المُقتَـدَى بفَعـالِهِمْ والمُنْكِـرونَ لكُـلِّ أمـرٍ مُنْكَـرِ
وبقيـتُ في خَلَـفٍ يُـزَيِّنُ بعضُـهُمْ بعضًـا ليَـدْفَعَ مُعْـوِرٌ[٢] عَـنْ مُعْـوِرِ
سَـلَكُوا بُنَيَّـات الطَّريـقِ فأصْـبَحُوا مُتَنَكِّبِـينَ عـنِ الطَّريـقِ الأكْـبَرِ

في الاستغناء عن الناس[٣]

كُـدَّ[٤] كَـدَّ العَبْـدِ إنْ أحْبَبْـتَ أنْ تصـبحَ حُـرّا
واقطَـعِ الآمـالَ مِـنْ مـالِ بَنـي آدمَ طُـرّا
لا تقُـلْ ذَا مكسـبٌ يُـزْرِي فقصـدُ النَّـاسِ أزْرَى
أنـتَ مـا اسْـتَغْنَيْتَ عـنْ غـيركَ أعـلَى النَّـاس قَـدْرَا

في اليتيم[٥]

مَـا إنْ تأوَّهْـتُ فِي شَيْءٍ رُزِئْـتُ بـهِ[٦] كـما تأوَّهْـتُ للأطفـالِ فِي الصِّـغَرِ
قـد مـاتَ والـدُهُمْ مـن كـان يكفلُهُـمْ في النَّائبـاتِ وفي الأسـفارِ والحَضَرِ

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) في أحد النسخ: مُغورًا.
(٣) من بحر الرمل المجزوء.
(٤) الكد: الاجتهاد.
(٥) من بحر البسيط.
(٦) في أحد النسخ: لهُ.

في رثاء النّبي ﷺ(١)

كنــتَ السَّـــوادَ لنــاظِرِي فبكَـــى عليـــكَ النَّـــاظِرُ
مـــن شـــاءَ بعـــدَكَ فلمُــتْ فَعَلَيْـــكَ كنـــتُ أُحـــاذِرُ

في الافتخار بنسبه(٢)

قَـدْ يَعْلَـمُ النَّـاسُ أَنَّـا خـيرَهُم نسـبًا ونحـنُ أفخـرُهُم بيتًـا إِذا فَخَـرُوا
رهــطُ النَّبــيِّ وهــمْ مــأوَى كَرَامَتِــهِ ونـاصرُو الـدِّينِ والمَنْصُورُ مَنْ نَصَرُوا
والأرْضُ تَعْلَـمُ أنَّـا خـيرُ سـاكِنِها كـمَا بـه تَشْـهَدُ البَطْحَـاءُ والمَـدَرُ
والبيتُ ذو السِّتْرِ لـو شـاءُوا يُحَدِّثُهُمْ(٣) نَـادَى بـذَلِكَ رُكـنُ البَيْـتِ والحَجَـرُ

لما قتل عمار بن ياسر يوم صفين

احتمله أمير المؤمنين عليّ ﷺ إلى خيمته وجعل يمسح الدم عن وجهه(٤)

وَمَـا ظَبْيَـةٌ تَسْـبِي القلـوبَ بطَرْفِهَـا إِذَا التَفَتَـتْ خِلْنَـا بأجْفَانِهـا سِـحْرا
بأحسـنَ منـهُ كلَّـلَ السَّـيفُ وجهَـهُ دمًـا في سـبيلِ الله حتَّـى قضَى صَـبْرا

في أن مفتاح خزائن العلم السُّؤال(٥)

إِذَا كُنْـتَ لاَ تَـدْرِي وَلَمْ تَـكُ سَـائِلاً عَـنِ العِلْـمِ مَـنْ يَـدْرِي جَهِلْـتَ وَلَمْ تَـدْرِ

---

(١) من بحر مجزوء الكامل.
(٢) من بحر البسيط.
(٣) في أحد النسخ: تحدثهم.
(٤) من بحر الطويل.
(٥) من بحر الطويل.

في الصبر[١]

صَــبَرْتُ عَــلَى مُــرِّ الأمــورِ كَرَاهــةً ... فَهَــانَ عَلَيْنَــا كــلُّ صَــعْبٍ مِــن الأمْــرِ[٢]

في عدم استكثار الأعداء[٣]

وَلَــيْسَ كثــيرًا ألْــفُ خِــلٍّ وَصَــاحِبٍ ... وَإِنَّ عَـــدُوًّا وَاحِـــدًا لَكَثِـــيرُ

في حفظ الغَيْبة[٤]

أُريـــدُ بـــذاكمْ أن تهشُّـــوا لِطَلْعَتِـــي ... وَأَنْ تُكْثِـرُوا بَعْـدِي الـدُّعَاءَ عَـلَى قَـبْرِي

وأنْ تَمْنَحُـــونِي في المَجَـــالِس وُدَّكُـــمْ ... وإنْ كنتُ عـنكمْ غائبًـا تُحْسِـنُوا ذِكْـرِي

في أشباه الرجال[٥]

أَبُنَـــيَّ إِنَّ مِـــنَ الرِّجَـــال بهيمَـــةً ... فِي صـورةِ الرَّجُـلِ السَّـميعِ المُـبْصِرِ

فطـــنٌ بكـــلِّ رزيَّـــةٍ في مالِـــهِ ... وَإِذا أُصـــيبُ بِدينِـــهِ لَمْ يَشْـــعُرِ

بأنه كرّم الله وجهه أمير المعارك[٦]

إِذَا اجْتَمَعــتْ عَلَيْــا مَعَــدٌّ وَمَــذْحَجٍ ... بِمَعْرَكَــةٍ فــإِنِّي أكــونُ أميرُهَــا[٧]

مُسَــلَّمَةٌ أكْفَــالُ خَــيْلِيَ فِي الــوَغَى ... وَمَكْلُومَــــةٌ لبَّاتُــــه ونُحُورُهَــــا

حَــرَامٌ عَــلَى أرْمَاحِنَــا طَعْــنُ مُــدْبِرٍ ... وَتَنْــدَقُّ منهــا فِي الصُّــدُورِ صُــدُورُهَا

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) في أحد النسخ: "على" غير موجودة.

(٣) من بحر الطويل.

(٤) من بحر الطويل.

(٥) من بحر الكامل.

(٦) من بحر الطويل.

(٧) في أحد النسخ: فإني أميرها.

يوم صفين في الصبر على القتال[١]

دُبُّــوا دبيــبَ النَّمـــلِ قــد آنَ الظَّفَــرْ
لا تنكــروا فـــالحربُ ترمــي بـــالشَّرَرْ
إنَّـــا جميعًـــا أهـــلُ صـــبرٍ لا خَـــوَرْ

بأن بعد العسر يسرا[٢]

عسَـى منهـلٌ يَصْـفُو فَـيَرْوي ظَمِيَّـةً ... أطَــالَ صَـداها المنهـلُ المتكــدِّرُ
عســى بـالجنوبِ العاريـاتُ سـتكتسِي ... وبالمســتذَلِّ المُسْتَضَــامِ سَـيُنْصَرُ
عســى جـابرُ العظـمِ الكسيـرِ بلُطْفِـه ... سـيرتاحُ للعَظْـمِ الكَسِـيرِ فَيَجْـبُرُ
عســى الله لا تيــأسْ مــن الله إنــهُ ... يســيرٌ عليــه مــا يعــزُّ ويــعسُر

في كدر الدنيا [٣]

يــا طالــبَ الصَّـفوِ في الـدُّنيا بـلا كـدرٍ ... طَلَبْــتَ معدومــةً فايْـأسْ مـن الظَّفَـرِ
واعلــمْ بأنــكَ مــا عُمِّــرتَ ممتحنٌ ... بنــالخيرِ والشَّرِ والميســورِ والــعُسْرِ
أنَّـــى تنـــالُ نفعًـــا بـــلا ضررٍ ... وإنَّهــــا خُلِقَـــتْ للنَّفْـــعِ والضَّرِ
في الجُـبْنِ عــارٌ وفي الإقـدَامِ مَكْرُمـةٌ ... ومــنْ يفــرَّ فَلَــنْ يَنْجُــو مـنَ القَـدَرِ

نعيب زماننا والعيب فينا[٤]

يعيـــبُ رجـــالٌ زمانَـــا مضَى ... ومـــا لزمـــانٍ مضَى مِـــنْ غِـــيَرْ
أرى اللَّيــلَ يجْــرِي كَعَهْــدِي بــهِ ... وأنَّ النَّهــــارَ عَلَيْنــــا يَكِـــرْ

---

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) من بحر الطويل.
(٣) من بحر البسيط.
(٤) من بحر المتقارب.

ولم تحبسِ القَطْرَ عنَّا السَّمَا ولمْ تَنْكَشِفْ شَمْسُنا والقَمَرُ
فقلْ للَّذِي ذمَّ صَرْفَ الزَّمانِ ظلمتَ الزَّمانَ فذُمَّ البَشَرْ

في ذلة الفقير(١)

مساكينٌ أهلُ الفقرِ حتَّى قبورُهمْ عليها ترابُ الذُّلِّ بينَ المقابرَ

في رزق الله(٢)

سبحانَ ربِّ العبادِ يا وَبَره ورازق المُتَّقِينَ والفَجَرهْ
لوْ كانَ رِزْقُ العِبَادِ عن جَلَدِ ما نِلْتَ مِنْ رِزْقِ ربِّنا مَدَرَهْ

في تقلبات الدَّهر(٣)

لئنْ ساءَني دَهْرٌ عَزَمْتُ تصُّبرًا فكلُّ بلاءٍ لا يدومُ يسيرُ
وإن سَرَّني لم أبتهجْ بِسُرورِهِ فكلُّ سُرورٍ لا يدومُ حَقِيرُ

في محلّ الشَّكوى(٤)

ولا خيرَ في الشَّكوى إِلَى غيرِ مشتكَى ولا بدَّ منْ شَكْوَى إِذَا لَمْ يكنْ صَبْرُ

في المصائب لا تستثني شيئًا(٥)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ البَحْرَ يَنْضُبُ ماؤُهُ وَيأْتِي على حِيتَانِهِ نُوَبُ الدَّهْرِ

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) من بحر المنسرح.
(٣) من بحر الطويل.
(٤) من بحر الطويل.
(٥) من بحر الطويل.

في مواطن العار[1]

النَّـــارُ أَهْــوَنُ مِــن رُكــوبِ العــارِ والعـــارُ يُـــدْخِلُ أَهْلَـــهُ في النَّـــارِ
والعـــارُ في رجُـــلٍ يبيــتُ وجــارُهُ طــاوِي الحَشَــى مُتَمَــزِّقُ الأطْــمارِ[2]

في عِظَم المصيبة[3]

يُعَزُّونَنِــي[4] قَــومٌ بَــرَاءٌ مِــن الصَّــبْرِ وفي الصَّــبْرِ أَشْــياءٌ أَمَــرُّ[5] مِــن الصَّــبْرِ
يُعَــزِّي الُمعــزِّي ثُــمَّ يَــمْضِي لِشَــأْنِهِ وَيَبْقَــى الُمعْــزَّى فِي أَحَــرَّ مِــنَ الجَمْــرِ

في الجهاد مع النبي ﷺ[6]

يَـــنْصُرُني رَبِّي خَـــيرُ نـــاصِرِ
آمنْـــتُ بـــالله بقلْـــبٍ شـــاكِرِ
أَضْرِبُ بالسَّـــيفِ عـــلى الَمغَـــافِرِ
مَـــع النَّبِـــيِّ الُمصْـــطَفى الُمهـــاجِرِ

---

(١) من بحر الكامل.
(٢) جمع طِمْر: وهو الثوب الخلق البالي.
(٣) من بحر الطويل.
(٤) في أحد النسخ: مُرّ.
(٥) في أحد النسخ: أيعزونني.
(٦) من بحر الرجز.

قافية الزاي

مخاطبًا عمرو بن ودّ العامريّ يوم الخندق [(١)]

لا تَعْجَلَـــــنَّ فَقَـــــدْ[(٢)] أتـــــاكَ مُجيـــبُ صـــوتِكَ غـــيرُ عـــاجِزْ
ذو نيَّـــــــةٍ وبَصِـــــــيرةٍ والصِّـــدقُ مَنْجَـــا[(٣)] كُـــلِّ فَـــائِزْ
إنّي لأرجــــــو أنْ أقــــيمَ عليـــــكَ نائحـــــةَ الجَنَـــائِزْ
مِـــــنْ ضربـــــةٍ نجـــــلاءَ يبقَـــى ذِكْرُهـــا[(٤)] عِنْـــدَ الهَزَاهِـــزْ

(١) من بحر مجزوء الكامل.
(٢) في أحد النسخ: يا عمر قد .
(٣) في أحد النسخ: مُنْجٍ.
(٤) في أحد النسخ: صيتها.

قافية السين

في العلم[١]

العِلْمُ زَيْنٌ فَكُنْ لِلْعِلْمِ مُكْتَسِبًا وَكُنْ لَهُ طالبًا ما عشْتَ مُقْتَبِسا
ارْكُنْ إِلَيْهِ وَثِقْ باللهِ واغْنَ بِهِ وَكُنْ حَلِيمًا رَزِينَ العَقْلِ مُحْتَرِسا
لا تأثمنَّ فإمَّا كنتَ مُنْهمكًا في العِلْمِ يومًا وإمَّا كنتَ مُنْغَمِسا
وَكُنْ فَتًى ماسكًا مَحْضَ التُّقى ورعًا للدِّين مُغْتَنِمًا لِلْعِلْمِ مُفْتَرِسا
فَمَنْ تَخَلَّقَ بالآدابِ ظَلَّ بها رَئِيسَ قَوْمٍ إِذَا ما فارق الرُّؤَسا
واعلمْ هُديتَ بأنَّ العِلْمَ خيرُ صفًا أضحَى لطالبِهِ مِنْ فَضْلِهِ سَلِسا

في حقيقة وحتمية الموت[٢]

لاَ تأْمَنِ المَوْتَ في طَرْفٍ[٣] وَلاَ نَفَسٍ ولو تَمَنَّعْتَ بالحُجَّابِ والحَرَسِ
واعلمْ بأن سهامَ الموتِ نافذةٌ في كلِّ مدَّرعٍ منَّا ومُتَّرِسِ[٤]
مَا بَالُ دُنْيَاكَ تَرْضَى أَنْ تُدَنِّسَهُ وَثَوْبُكَ الدَّهْرَ مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ
تَرْجُو النَّجاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَها إنَّ السَّفِينَةَ لاَ تَجْرِي على اليَبَسِ

---

(١) من بحر البسيط.
(٢) من بحر البسيط.
(٣) في أحد النسخ: طرف.
(٤) أي: المتحصن بالدرع وحامل الترس.

في الفَرَج(١)

لا تَــتَّهِمْ ربَّــكَ فـيما قضَى وهــوِّنِ الأمْــرَ عــلى الــنَّفْسِ(٢)
لكــلِّ هــمٍّ فــرجٌ عاجــلٌ يــأتي عــلى المُصْــبِحِ والمُــمْسي

في الموت(٣)

الحَمْــدُ لله لا شريــكَ لــهُ دأْبيَ في صُــبْحِهِ وفي غَلَسِهْ
لم يبــقَ لي مــؤنسٌ فيؤنِسُــني إلا أنــيسٌ أخــافُ مــن أنَسِهْ
فــاعتزلِ النَّــاسَ مــا اسْــتَطَعْتَ ولا تــركنْ إلى مــن تخــافُ مــن دنَسِهْ
فالعبــدُ يرجــو مــا لــيسَ يُدْرِكُــهُ والمَــوْتُ أدنــى إليــهِ مِــنْ نَفَسِهْ

في أهل القبور(٤)

سَــلامٌ عــلى أهْــلِ القُبُــورِ الــدَّوَارِسِ كَــأنهُمُ لَمْ يَجْلِسُــوا في المَجَــالِسِ
ولم يَشْربُــوا مِــنْ بــارِدِ المــاءِ شَرْبَــةً وَلَمْ يَــأْكُلوا مِــنْ خَــيْرِ رَطْــبٍ ويــابسِ
ألا خَــبِّرُوني أيْــنَ قَــبْرُ ذَلِــيلِكُمْ وَقَــبْرُ العَزِيــزِ البَــاذخِ المُتَنَــافِسِ

في الشجاعة وقت الحرب(٥)

أيَحْسَــبُ أولادُ الجَهالَــةِ أنَّنــا عــلى الخيــلِ لسنَا مِثْلَهمْ في الفــوارِسِ

---

(١) من بحر السريع.
(٢) في أحد النسخ: وهوّن الأمر وطب نفسا.
(٣) من بحر المنسرح.
(٤) من بحر الطويل.
(٥) من بحر الطويل.

فَســائِل بنــي بــدرٍ إذا مَــا لقيــتَهُمْ بِقَــتْلَى ذوي الأقْــرَانِ يَــوْمَ الــتَّمارُسِ

وهـــذا رســـولُ الله كالبـــدرِ بيننـــا بـــه كَشَـــفَ الله العِـــدَى بالتَّنَـــاكُسِ

وإنّـا أُنـاسٌ لا نـرى الحَـرْبَ سُـبَّةً ولا نَنْثَنِـي عنـدَ الرِّمـاحِ المَـدَاعِسِ

فـما قيـلَ فينـا بعْـدها مـن مَقالـةٍ فـما غـادرتْ منّـا جديـدًا لِلأنـسِ

في تسمية السجون التي بناها في خلافته[١]

أمـــا تـــراني كيّسًـــا مكيســـا

بَنَيْـــتُ بعـــد نـــافع مخيســـا

بابًـــا حصـــينًا وأمينًـــا كيســـا

(١) من بحر الرَّجز.

قافية الصاد

مخاطبًا عمرو بن العاص في صفين(١)

لأوردنَّ العـــاصيَ ابـــنَ العـــاصي
ســبعين ألفًـــا عاقِـــدِي النَّـــواصي
مُسْـــتَحْلِقِينَ حَلَـــقَ الـــدِّلاَصِ(٢)
قــد جَنَّبُــوا الخَيْــلَ مــع القِــلاَصِ(٣)
آســـادَ غيـــل(٤) حِـــينَ لاَ مناــاصِ

في التعامل مع الناس(٥)

أتـــمُّ النَّـــاسِ أعـــرفُهم بنَقْصـــهْ وأقمعُهـــمْ لشـــهوتِهِ وحرِصِـــهْ
فـــدانِ عـــلى السَّـــلامةِ مـــن يُـــداني ومَـــنْ لَمْ تَـــرْضَ صُـــحْبَتَهُ فأقْصـــهْ
ولا تشـــــتَغْلِ عافيـــــةً بشيءٍ ولا تستَرْخِصَـــنَّ أذَى لرُخْصِـــهْ
وخـــلِّ الفَحْـــصَ مـــا اسْـــتَغْنَيْتَ عنـــهُ فكـــمْ مُسْـــتَجْلِبٍ عيبًـــا لفَحْصِـــهْ

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) أي: الدرع السابغة.
(٣) جمع قلوص، أي: الناقة القوية.
(٤) أي: عرين الأسد.
(٥) من بحر الوافر.

قافية الضاد

في مصارف الصدقة(١)

سأَمْنَحُ مَالي كُلَّ مَنْ جاءَ طالبًا ... وأَجْعَلُهُ وقْفًا على القَرْضِ والفَرْضِ
فإمّا كَرِيمٌ صُنْتُ بالمالِ عِرْضَهُ ... وإمَّا لَئيمٌ صُنْتُ عَنْ لُؤمِهِ عِرْضِي

في المقدَّر(٢)

إذا أذِنَ الله في حاجةٍ ... أتاكَ النَّجاحُ بها يركضُ
وإن أذِنَ الله في غيرِها ... أتى دونَها عارضٌ يَعْرِضُ

في شهادة القرآن وعدل الإله(٣)

لَنا مَا تَدَّعونَ بِغَيْرِ حَقٍّ ... إذا مِيزَ(٤) الصِّحاحُ مِنَ المِراضِ
عَرَفْتُم حَقَّنا فَجَحَدْتُمُوه ... كَما عُرِفَ السَّوادُ مِنَ البَيَاضِ
كِتابُ الله شَاهِدُنا عَلَيْكُم ... وقَاضِينَا الإلهُ فنِعْمَ قَاضِ

في جواب معاوية(٥)

إن كنتَ ذا علمٍ بما الله قَضى

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) من بحر المتقارب.
(٣) من بحر الوافر.
(٤) في أحد النسخ: عُرِفَ.
(٥) من بحر الرَّجز.

فاثبــتْ أُصــادقْكَ وســيفي مُنْــتَضَى

والله لا يرجــعُ شــيئًا قــد مضَى

والله لا يُــبْرِمُ شــيئًا نَقَضَــا

لا تفســدنَّ ســابقَ إحســانِ مضى

والله لا يغلَــبُ فــيما قــد مضى

قافية الطاء

في الجهاد الأصغر[١]

اصْبِرْ عَلى الدَّهْرِ لا تَغْضَبْ علَى أحَدٍ   فَلا يُرى[٢] غَيْرَ مَا في الدَّهرِ مَخْطوطُ

ولا تُقِيمَنَّ بدارٍ لا انْتَفاعَ بها   فَالأرْضُ وَاسِعَةٌ والرِّزْق مَبْسُوطُ

في وسطية الأمة[٣]

نحن نؤمُّ النَّمَطَ الأوْسَطَا   لسنَا كَمَنْ قصَّر أو أفرَطا

قافية الظاء

في صروف الدَّهر[٤]

نومُ امْرِىءٍ خيرٌ لَه من يَقَظِهْ

لم يُرْضِ فيها الكَاتِبينَ الحَفَظَهْ

وفي صُروفِ الدَّهْرِ لِلْمَرْءِ عِظَهْ

---

(١) من بحر البسيط.

(٢) في أحد النسخ: ترى.

(٣) من بحر البسيط.

(٤) من بحر الرَّجز.

قافية العين

في المناجاة[(١)]

لَكَ الحَمْدُ يا ذَا الجُودِ والمَجْدِ وَالعُلا ... تَبارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ

إلهي وخَلاَّقِي وحِرْزِي وَمَوْئِلي ... إليْكَ لدى الإعسارِ واليُسْرِ أَفْزَعُ

إلهي لئِنْ جَلَّتْ وَجَمَّتْ خَطِيئَتِي ... فَعَفْوُكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلُّ وَأَوْسَعُ

إلهي لَئِنْ أَعْطَيْتُ نَفْسِيَ سُؤْلَهَا ... فَهَا أنا في أَرْضِ النَّدامَةِ أَرْتَعُ

إلهي تَرَى حَالي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي ... وَأَنْتَ مُناجَاتِي الخَفِيَّةَ تَسْمَعُ

إلهي فلا تَقْطَعْ رجائي ولا تُزِغْ ... فُؤادي فَلِي فِي سَيْبِ[(٢)] جودِكَ مَطْمَعُ

إلهي لَئِنْ خيَّبْتَنِي أو طَرَدْتَنِي ... فَمَنْ ذَا الَّذِي أرْجُو وَمَنْ لِيَ يَشْفَعُ

إلهي أجِرْنِي مِن عَذابِكَ إنَّنِي ... أَسِيرٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ لَكَ أَخْضَعُ

إلهي فآنِسْني بِتَلْقِينِ حُجَّتي ... إذا كانَ لِي فِي القَبْرِ مثوًى ومضجَعُ

إلهي لَئِنْ عَذَّبْتَني أَلْفَ حِجَّةٍ ... فَحَبْلُ رَجائي منكَ لا يَتَقَطَّعُ

إلهي أَذِقْني طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لا ... بَنُونٌ وَلاَ مَالٌ هُنَالِكَ[(٣)] يَنْفَعُ

إلهي إذا لمْ تَرْعَني كنتُ ضائعاً ... وإنْ كنتَ تَرْعاني فلستُ أُضَيَّعَ

إلهي إذا لم تَعْفُ عن غَيرِ مُحْسِنٍ ... فمنْ لِمُسِيءٍ بالهَوَى يَتَمَتَّعُ

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) أي: العطاء، وفي أحد النسخ: سبب.

(٣) في أحد النسخ: هناك.

إلهي لئنْ فرَّطتُ في طلبِ التُّقى فها أنا إثرَ العَفوِ أقفُو وأتبَعُ
إلهي أخطأتُ جَهلاً فطالما رَجَوْتُكَ حتى قيلَ ها هوَ يَجزَعُ
إلهي ذنوبي جازَتِ الطَّوْدَ واعتَلَتْ وَصَفحُكَ عَنْ ذَنْبي أجَلُّ وأرْفَعُ
إلهي يُنجي ذِكْرُ طَوْلِكَ[١] لوْعَتي وذكرُ الخطايا العينُ منِّيَ تَدْمَعُ
إلهي أنِلْني منكَ رَوْحاً وَرَحمَةً فَلَسْتُ سِوى أبْوَابِ فَضلِكَ أقْرَعُ
إلهي لئنَ أقصَيْتَني أو طردتني فما حيلَتي يا ربِّ أمْ كيفَ أصْنَعُ
إلهي حليفُ الحُبِّ باللَّيلِ ساهرٌ يُنادي ويَدعو والمُغَفَّلُ يَهْجَعُ
وكلُّهمُ يرجو نوالَكَ راجياً لِرَحمَتِكَ العُظمى وفي الخُلْدِ يَطْمَعُ
إلهي يُمَنِّيني رجائي سلامةً وقُبحُ خطيئاتي علَيَّ يُشَنِّعُ
إلهي فإنْ تعفُو فعفوُكَ مُنقذِي وإلا فبالذَّنبِ المُدَمِّرِ أُصْرَعُ
إلهي بحَقِّ الهاشِمِيِّ وآلِهِ وحرمةِ إبراهيمَ خِلِّكَ أضْرَعُ
إلهيَ فانْشُرْني على دِينِ أحْمَدٍ تَقِيّاً نَقِيّاً قانِتاً لَكَ أخْشَعُ
ولا تَحْرِمَنِّي يا إلهي وسيِّدي شفاعَتَكَ[٢] الكُبرَى فَذاكَ المُشَفَّعُ
وَصَلِّ عَلَيْهِ مَا دَعَاكَ مُوَحِّدٌ ونَاجَاكَ أخيارٌ بِبابِكَ رُكَّعُ

---

(١) أي: فضلك وإحسانك.

(٢) في أحد النسخ: شفاعته.

في القناعة[١]

أَفَــادَتْنِي القَنَاعَـــةُ كُـــلَّ عِـــزٍّ ... وَهَـــلْ عِـــزٌّ[٢] أَعَـــزُّ مِـــنَ القَنَاعَـــهْ
فَصَـــيِّرْهَا لِنَفْسِـــكَ رَأْسَ مـــالٍ ... وَصَـــيِّرْ بَعْـــدَها التَّقْـــوى بِضَـــاعَهْ
تَحُـــزْ رِبْحـــاً وتَغْنَـــى[٣] عَـــنْ بَخِيـــلٍ ... وَتَـــنْعَمْ فِي الجِنَـــانِ بِصَـــبْرِ سَـــاعهْ

المرفَّل[٤]

الفَضْـــلُ[٥] مِـــنْ كَـــرَمِ الطَّبِيعَـــة ... وَالمَـــنُّ مَفْسَـــدَةُ الصَّـــنِيْعَهْ
والحـــقُّ[٦] أَمْنَـــعُ جانبـــاً ... مِـــنْ قِمَّـــةِ[٧] الجَبَـــلِ المَنِـــيعَهْ
والشَّرُّ أَسْرَعُ جرْيـــــــــــة ... مِـــنْ جرْيَـــة المـــاء السَّريعـــهْ
تَـــرْكُ التَّعَاهُـــدِ للصَّدِيـــ ... ـقِ يَكُـــونُ دَاعِيَـــةَ القَطِيْعَـــهْ
لا تَلْـــتَطِخْ بوقيعـــــةٍ ... في النَّـــاسِ تَلْطَخْـــكَ الوقيعـــهْ
إِنَّ التَّخَلُّـــقَ لـــيسَ يَمْكُـــ ... ـثُ أَنْ يـــؤولَ إِلى الطَّبيعـــهْ
جُبِـــلَ الأنـــامُ مـــن العِبَـــا ... دِ عـــلى الشَّريفـــةِ والوضـــيعَهْ

---

(١) من بحر الوافر.
(٢) وفي أحد النسخ: وأي غنىً.
(٣) وفي بعض النسخ: تَحَرَّزْ حين تغنى.
(٤) من مجزوء الكامل.
(٥) في أحد النسخ: الصَّبْرُ.
(٦)في أحد النسخ: والخيرُ.
(٧) في أحد النسخ: قلَّة.

في الافتقار إلى الرحمة الإلهية(١)

ذُنُــوبِيَ إنْ فَكَّــرْتُ فيهــا كثــيرةٌ ... وَرَحْمَـــةُ رَبِّي مِـــنْ ذُنُـــوبِيَ أوْسَـــعُ
فَــمَا طَمَعِــي فِي صَــالِحٍ قَــدْ عَمِلْتُــه ... وَلكِنَّنِـــي فِي رَحْمَـــةِ الله أطْمَـــعُ
فَـــإنْ يَـــكُ غُفْـــرانٌ فَـــذاك بِرَحْمَـــةٍ ... وإن لم يَكُــنْ أُجْـزَى بـما كُنْـتُ أصْـنَعُ
مَلِيكـــي ومَـــوْلايَ وَرَبِّي وَحَـــافِظِي ... وإنِّي لَـــهُ عَبْـــدٌ أُقِـــرُّ وأخْضَـــعُ

في الاستعداد ليوم المعاد(٢)

قَـــدِّمْ لِنَفْسِـــك في الحيـــاة تَـــزَوُّداً ... فَغَـــداً(٣) تُفَارِقُهـــا وَأَنْـــتَ مُـــوَدِّعُ
وَاهْـــتمَّ لِلسَّـــفَرِ القَرِيـــبِ فإنَّـــهُ ... أنْـــأى مِـــنَ السَّـــفَرِ البَعِيـــدِ وأشْسَـــع
وَاجْعَـــلْ تَـــزَوُّدَكَ المخافَـــةَ والتُّقَـــى ... وَكَـــأنَّ حَتْفَـــك مِـــنْ لِحَاظِـــك(٤) أسْرَعُ
وَاقْنَـــعْ بِقُوتِـــكَ فالقَنَـــاعُ هـــو الغِنَـــى ... والفَقْـــر مَقْـــرُونٌ بِمَـــنْ لا يَقْنَـــعُ
واحْـــذَرْ مُصَـــاحَبَةَ اللِّئَـــامِ فَـــإنَّهُمْ ... مَنَعُـــوكَ صَـــفْوَ وِدَادِهِـــمْ وَتَصَـــنَّعُوا
أهْـــلُ التَّصَـــنُّعِ مـــا أنَلْـــتَهُمُ الـــرِّضَى ... وإذَا مَنَعْـــتَ فَسُـــمُّهُم(٥) لَـــكَ مُنْقَـــعُ
لا تُفْـــشِ سِرًّا مـــا اسْـــتَطَعْتَ إلى امـــرئ ... يُـــفشي إليـــك سرائـــرًا يُســـتَودَعُ
فكـــما تَـــرَاهُ(٦) بِسِرِّ غـــيرِكَ صـــانِعًا ... فكـــذا بِسِرِّك لاَ مَحَالَـــةَ يَصْـــنَعُ
لا تبـــدأنَّ بمنطـــقٍ في مَجْلِـــسٍ ... قبـــلَ السُّـــؤالِ فـــإنَّ ذلـــكَ يَشْـــنَعُ

(١) من بحر الطويل.
(٢) من بحر الكامل.
(٣) في أحد النسخ: فَلَقَدْ.
(٤) في أحد النسخ: مَسَائِك.
(٥) في أحد النسخ: فسمعهم.
(٦) في أحد النسخ: نراه.

فالصَّمْتُ يُحسِنُ كلَّ ظنٍّ بالفتى ... ولعلَّهُ خَرقٌ سفيهٌ أرْقَعُ
وَدَعِ المُزَاحَ فرُبَّ لفظةِ مازحٍ ... جَلَبَتْ إليكَ مساوئًا لا تُدْفَعُ
وحِفاظُ جارِكَ[1] لا تُضِعْه فإنَّه ... لا يَبْلُغُ الشَّرفَ الجَسِيمَ مُضَيِّعُ
وإذا اتُّمِنْتَ على السَّرائرِ فاخْفِها ... واسْتُرْ عيوبَ أخيكَ حِينَ تَطَلَّعُ
لا تَجْزَعَنَّ مِنَ الحَوَادِثِ إنَّما ... خَرْقُ الرِّجالِ على الحوادثِ يَجْزَعُ
وأَطِعْ[2] أباكَ بِكُلِّ ما أوْصَى بِهِ ... إنَّ المُطِيعَ أباهُ لا يَتَضَعْضَعُ

في التقوى[3]

تَجَوَّعْ فإنَّ الجوعَ من عملِ التُّقَى ... وإنَّ طويلَ الجوعِ يومًا سَيَشْبَعُ
وجانبْ[4] صِغارَ الذَّنبِ لا تَرْكَبَنَّها ... فإنَّ صغارَ الذَّنب يومًا ستُجْمَعُ

في الزُّهد[5]

دَعِ الحِرْصَ عَلَى الدُّنيَا ... وَفي العَيْشِ فَلا تَطْمَعْ
وَلاَ تَجْمَعْ مِنَ المَالِ ... فَلاَ تَدْرِي لِمَنْ تَجْمَعْ
وَلاَ تَدْرِي أفِي أرْضِكَ ... أمْ فِي غَيْرِهَا تُصْرَعْ
فَإنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ ... وَسُوءُ الظَّنِّ[6] لا يَنْفَعْ

---

(١) في أحد النسخ: وحفظ جارك.
(٢) في أحد النسخ: وأطلع.
(٣) من بحر الطويل.
(٤) في أحد النسخ: بدون حرف العطف.
(٥) من بحر الهزج.
(٦) في أحد النسخ: وكدُّ المَرْءِ.

فقيرٌ كُلُّ مَنْ يَطْمَعْ غَنِيٌّ كُلُّ[1] مَنْ يَقْنَعْ

في الأخوة والإخاء[2]

إنَّ أخاكَ الحقَّ من كان معكْ
ومنْ يضرُّ نفسَهُ لينفعكْ
ومنْ إذا رَيْبُ[3] الزَّمانِ صدَعَكْ
شتَّتَ فيكَ شمْلَهُ ليجمَعَكْ

في قبيلة ربيعة بمقاتلتها لأصحاب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهو بذي قار متوجهًا إلى حرب الجمل[4]

يَا لَهْفَ نَفْسِي قُتِلَتْ رَبِيعَهْ
رَبيعَةُ السَّامِعَةُ المُطِيعَهْ
قد سَبَقَتْني[5] فِيهِمُ الوَقيعَهْ
دَعَا حَكِيمٌ دَعْوَةً سَمِيعَهْ
مِنْ غَيْرِ ما بُطْلٍ ولا خَدِيعَهْ
حَلُّوا بِهَا المُنْزِلَةَ الرَّفِيعَهْ

---

(١) في أحد النسخ: كبُّ.
(٢) من بحر الرَّجز.
(٣) في أحد النسخ: رآى.
(٤) من بحر الرَّجز.
(٥) في أحد النسخ: سبقت.

في ملازمة الشهوات[١]

مِـنَ[٢] الـبلاءِ وللـبلاءِ علامـةٌ ... أن لا يُـرَى لـكَ عـنْ هـواكَ نُـزوعُ
العبـدُ عبـدُ الـنَّفْسِ في شـهَواتِها ... والحُـرُّ يشـبَعُ تـارة ويجـوعُ
وكفـاكَ مـن عِـبَرِ الحـوادث أنَّـهُ ... يَـبْلَى الجديـدُ ويُحْصَـدُ المَـزْروعُ

في العقل[٣]

رَأَيْـتُ العَقْـلَ عقلَـين ... فمطبـوعٌ ومَسْـمُوعُ
ولا يَنْفَـعُ مَسْـمُوعٌ ... إذا لم يـكُ مَطْبـوعُ
كـما لا تَنْفَـعُ الشَّـمْسُ ... وَضـوْءُ العَـيْنِ ممنـوعٌ

في محبة الدُّنيا ومجاراتها[٤]

ومنْ يصحبِ الدُّنيا يكنْ مثلَ قابضٍ ... علـى المـاءِ خانتـه فـروجُ الأصـابعِ

في غاية النُّصح[٥]

كن[٦] معدنًا للحلِم واصفحْ عنِ الأذَى ... فإنَّـكَ لاَقِي مـا عملـتَ وسـامعُ
أحـبَّ[٧] إذا أحببـتَ حُبًّـا مقارِبًـا ... فإنَّـكَ لا تَـدْرِي متـى أنـتَ نـازعُ[٨]

---

(١) من بحر الكامل.
(٢) في أحد النسخ: ومن.
(٣) من بحر الهزج.
(٤) من بحر الطويل.
(٥) من بحر الطويل.
(٦) في أحد النسخ: وكن.
(٧) في أحد النسخ: متى الحب راجع.
(٨) في أحد النسخ: وأحبب.

وأبغـض إذا أبغضـت بغضًـا مُقاربًـا فإنَّـكَ لا تـدرِي متَـى أنـتَ راجِـعُ[١]

في المعروف[٢]

لا تضـعِ المعـروفِ في سـاقطٍ فـذاكَ صـنعُ سـاقطٍ ضـائعُ
وَضَـعْهُ في حـرٍّ كـريمٍ يَكُـنْ عَرْفُـكَ مِسْـكًا عَرْفُـهُ ضـائعُ

في الثقة بالله تعالى[٣]

مـاتَ الوفـاءُ فـلا رِفـدٌ ولا طَمَـعُ في النَّـاس لم يبـقَ إلا اليـأسُ والجَـزَعُ
فاصـبرْ عـلى ثقـةٍ بـالله[٤] وارْض بِـهِ فـالله أكـرمُ مـن يُرْجَـى وَيُتَّبَـعُ

في الصَّبر[٥]

لا تجـزعَنَّ إذا نابَتْـكَ نائبـةٌ واصبر ففي الصَّبر عندَ الضِّيقِ مُتَّسَعُ
إنَّ الكـريمَ إذا نابَتْـهُ نائبَـةٌ لم يَبْـدُ منـه عـلى عِلاَّتِـه الهَلَـعُ

في حَمْدِ الله على السَّراء والضَّراءِ[٦]

لـكَ الحمـدُ إمَّـا عـلى نعمـةٍ وإمَّـا عـلى نِقْمَـةٍ تُـدفَعُ
تشـاءُ فَتَفْعَـلُ مـا شِـئْتَهُ وتُسْـمِعُ مـن حيـثُ لا يَسْـمَعُ

---

(١) في أحد النسخ: متى البغض راجع.
(٢) من بحر السريع.
(٣) من بحر البسيط.
(٤) في أحد النسخ: كلمة بالله غير موجودة.
(٥) من بحر البسيط.
(٦) من بحر المتقارب.

في برٍّ وطاعة أبيه أبي طالب ومشاطرته على حبِّ النَّبيِّ ﷺ (١)

أتــأمُرني بالصَّــبر في نصر أحْمَــدِ ... فَـوَالله مـا قُلْـتُ الَّـذي قُلْـتُ جَازِعـا
وَلكِنَّنِــي أَحْبَبْــتُ أنْ تَــرى نُصْرَتِي ... لِـتَعْلَمَ أنِّي لَمْ أَزَلْ لَــكَ طَائِعــا
وَسَــعْيِي لِشَــوَجْهِ الله في نَصْرِ أحْمَـدِ ... نَبِـيِّ الهُـدَى المَحْمُـودِ طِفْـلاً ويَافِعـا

في العداء(٢)

وداوِ عَــدُوًّا داءهُ لا تُــدارِهِ ... فــإِنَّ مُــدَاراةَ العِــدَى لـيسَ تَنْفَـعُ
فإنَّــكَ لــو داريْــتَ عــامِيْنِ عَقْرَبًــا ... وقـدْ مُكِّنَـت يومًـا مـن الـدَّهرِ تلْسَـعُ

في الدهر(٣)

قَصرُ الجديــدِ إلى بِــلَى ... والوصــلُ في الــدُّنيا انْقِطَاعُــهْ
أيُّ اجْــتِمَاعٍ لَم يصرْ ... لتَشَــتُّتٍ منــه اجتماعُــهْ
أمْ أَيُّ شَــعْبٍ لالتئــا ... مٍ لَمْ يُفَرِّقْــهُ انصــداعُهْ
أمْ أيُّ مُنْتَفَــعٍ بشَيءٍ ... ثُــمَّ تــمَّ لــه انْتِفَاعُــهْ
يــا بــؤسَ للــدَّهرِ الَّــذِي ... مــا زالَ مُخْتَلِفــا أطاعُــهُ(٤)
قــد قيــلَ في أمثــالِهِمْ ... يكفِيــكَ مــن شَرٍّ سَــماعُهْ

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) من بحر الطويل.
(٣) من مجزوء الكامل.
(٤) في أحد النسخ: طاعُه.

قافية الغين

في الدُّنيا(١)

أرَى المُـرْءُ والـدّنيا كـمالٍ وحَاسِـبٌ ... يضـمُّ عَلَيْـهِ الكَـفَّ والكَـفَّ فـارغُ

قافية الفاء

في صِدْقِ النُّبوَّةِ والرِّسالةِ المُحَمَديَّةِ(٢)

عَرَفْـتُ ومـن يعتـدل يَعـرفِ ... وأيقنـتُ حقّـا فَلَـمْ أصـدِفِ

عـنْ الحِكَـمِ الصِّـدْقِ آياتُهـا ... مـن الله ذي الرَّأفَـةِ الأَرْأفِ

رسـائلُ تـدْرَسُ في المُـؤمِنين ... بهـنَّ اصْـطَفَى أحْمَـدَ المُصْـطَفي

فأصْـبَحَ أحْمَـدُ فِينـا عَزيـزًا ... عزيـزًا المقامـةِ والمَوْقِـفِ

فيـا أيّهـا المُوعِـدوُه(٣) سَـفَاهًا ... ولمْ يـأتِ جَـوْرًا ولم يَعْنُـفِ

ألسْتُمْ تخـافونَ أضـمرَ العـذابِ ؟ ... ومـا آمـنُ الله كـالأَخْوَفِ

وأن تصْرَعُـوا تحـتَ أسـيافِنَا(٤) ... كمـصرعِ كعـبِ أبِي الأشرفِ

غـداةَ تَـرَاءى لطُغْيانِـهِ ... وأعـرضَ كالجَمَـلِ الأجْنَـفِ

فـأنْزَلَ جِبريـلُ في قَتْلِـهِ ... بِـوَحْيٍ إلى عبـدِهِ مُلْطـفِ(٥)

---

(١) من بحر الطويل.

(٢) من بحر المتقارب.

(٣) في أحد النسخ: الموعدون.

(٤) في أحد النسخ: أسيافه.

(٥) في أحد النسخ: المطلف.

فَـدسَّ الرَّسُـولُ رسـولاً لـهُ ... بـأبيضَ ذي ظُبَـةٍ مُرْهَـفِ
فباتـتْ عيـونٌ لـه مُغْـولاتٌ ... متـى يُنـعَ[1] كعـبُ لهَـا تَـذْرِفِ
فقـالوا لأحْمَـدَ ذَرْنـا قلـيلاً ... فإنَّـا مـنَ النَّـوْحِ لم نَشْـتُفِ
فـأجلاهُمُ ثـم قـال اظْعنُـوا ... فتوحَـا عَـلَى رُغْمَـةِ[2] الآنُـفِ
وأجـلى النضـيرَ إلَى غُرْبَـةٍ ... وكـانوا بـدارةِ[3] ذِي زُخْـرُفِ
إلى أذْرِعـاتَ روادف هُـمْ[4] ... عَـلَى كُـلِّ ذِي دَبَـرٍ أعْجَـفِ

في شدة الرَّأفة والرَّحمة الإلهيَّة[5]

أيـا[6] صـاحِبَ الـذَّنْبِ لا تَقْـنَطَنَّ ... فَـإنَّ الإلـهَ رَؤوفٌ رؤوفُ
وَلاَ تَـرْحَلنَّ بِـلاَ عُـدَّةٍ ... فـإنَّ الطَّريـقَ مَخـوفٌ مَخـوفُ

في الرِّضى[7]

مـا لي عـلى فَـوْتِ فائـتٍ أسـفُ ... ولا تَـرَانِي عَلَيْـهِ أَلْتَهِـفُ
مـا قـدَّر الله لي فلـيسَ لـهُ ... عَنِّـي إلى سِـوَايَ مُـنْصَرَفُ
فالحمـدُ لله لا شريـكَ لـهُ ... مـالِيَ قـوتٌ وَهَمِّـيَ الشَّرفُ
أنـا راضٍ بـالعُسْرِ واليَسـارِ فـما ... تـدْخُلني ذِلَّـةٌ ولا صَـلَفُ

---

(١) في أحد النسخ: عين.
(٢) في أحد النسخ: رغم.
(٣) في أحد النسخ: بدار.
(٤) في أحد النسخ: رذاياهم.
(٥) من بحر المتقارب.
(٦) في أحد النسخ: ألا.
(٧) من بحر المنسرح.

عندما أشرف على الكوفة(١)

يـــــا حَبَّـــــذا مُقَامُنَـــــا بالكُوفَـــــهْ
أَرْضٌ ســـــواءٌ سَـــــهْلَةٌ مَعْرُوفَـــــهْ
تَعْرِفُهـــــا جِمالنـــــا المَعْلُوفَـــــهْ
عِمِـــــي صـــــباحًا، واســـــلمي مألوفَـــــهْ

في الموت(٢)

جَـزَى اللهُ عَنّـا المَـوْتَ خـيرًا فإِنَّـهُ ... أَبَـرُّ بنـا مِـنْ كُـلِّ شيءٍ وَأَرْأفُ
يَعَجِّـلُ تَخْلِـيصَ النُّفُـوسِ مِـنَ الأَذَى ... وَيُـدْنِي مِـنَ الـدَّارِ الّتـي هِـيَ أشرفُ

في مرتبة الشرف(٣)

إنْ كُنْـتَ تَطْلُـبُ رُتْبَـةَ الأَشْرَافِ ... فَعَلَيْـكَ بالإحْسَـانِ والإنصَـافِ
وإذا اعْتَـدَى أَحَـدٌ عَلَيْـكَ فَخَلِّـهِ ... والـدَّهْرَ فَهْـوَ لَـهُ مكُـافٍ كـافِ

في الجود والكرم(٤)

لا تَـبْخَلَنَّ بِـدُنْيَا وَهِـيَ مُقْبِلَـةٌ ... فَلَـيْسَ(٥) يُنْقِصُـها التَّبْـذِيرُ والسَّرفُ
وإنْ تَوَلَّـتْ فـأحْرَى أَنْ تَجُـودَ بهـا ... فـالجُودُ فِيهـا(٦) مَـا أَدْبَـرتْ خَلَـفُ

---

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) من بحر الطويل.
(٣) من بحر الوافر.
(٤) من بحر البسيط.
(٥) في أحد النسخ: فلن.
(٦) في أحد النسخ: فالحمدُ مِنْها.

قافية القاف

في الثقة العمياء بالخالق تعالى(١)

اغْـنَ عـنِ المَخْلـوقِ بالخـالقِ ... واغْـنَ(٢) عـن الكـاذبِ بالصَّـادقِ
واسْـتَرْزِقِ الـرَّحْمنَ مـن فضـلِهِ ... فلـيسَ غـيرُ الله مـن رازقِ
مـنْ ظـنَّ أنَّ الـرِّزْقَ في كفِّـهِ ... فلـيسَ بـالرَّحْمنِ بـالواثقِ
أو ظـنَّ أنَّ النَّـاسَ يُغْنُونَـه ... زلَّـتْ بـه النَّعلان مـن حـالِقِ(٣)

في الرِّضي بقسمة الله تعالى(٤)

رَضِـيتُ بـما قَسَـم الله لي ... وَفَوَّضْـتُ أمْـري إلى خَـالِقِي
لَقَـدْ أحْسَـنَ الله فـيما مَضَى ... كـذلك يُحْسِـنُ فـيما بقـي

في الدُّنيا الفانية(٥)

أرى الـدُّنيا سـتُؤذِنُ بـانطِلاقِ ... مُشَـمِّرة عـلى قـدمٍ وَسَـاقِ
لا الـدُّنيا بِباقِيَـة لحـيٍّ ... ولا حـيٌّ عـلى الـدُّنيا بـباقِ

---

(١) من بحر السريع.
(٢) في أحد النسخ: تغن.
(٣) أي: من الأعلى.
(٤) من بحر المتقارب.
(٥) من بحر الوافر.

في هموم الدنيا[١]

أُفٍّ عَلَى الدُّنيا وأسْبَابِها ... فإنَّها للحُزْنِ مَخْلُوقَهْ

هُمومُها ما تَنْقَضِي ساعةً ... عَنْ مَلِكٍ فيها وعَنْ سُوقَهْ

في الصَّديق الصَّدوق[٢]

تَغَرَّبْتُ أسْأَلُ مَنْ عَنَّ لِي ... مِنَ النَّاس: هَلْ مِنْ صديقٍ صَدُوقٍ ؟

فقالوا: عَزِيزَانِ لا يوجَدان ... صديقٌ صدوقٌ، وبَيْضُ الأنُوقِ

في الغنى بالعقل[٣]

لَوْ كَان بالحِيَلِ الغِنَى لَوجَدْتَني ... بِنُجُومِ أقْطَارِ السَّماءِ تَعَلُّقِي

لِكِنَّ مَنْ رُزِقَ الغِنَى حُرِمَ الحِجَى[٤] ... ضِدَّانِ مُفْتَرِقَانِ أيَّ تَفَرُّقِ

في التَّصديق بالحرام[٥]

سَمِعْتُكَ[٦] تَبْنِي مَسْجِدًا مِنْ خِيَانَةٍ ... وَأنْتَ[٧] بِحَمْدِ الله غَيْرُ مُوَفَّقِ

كَمُطْعِمَةِ الزُّهَادِ مِنْ كَدِّ فَرْجِهَا ... لَهَا[٨] الوَيْلُ لا تَزْنِي ولا تَتَصَدَّقِي[٩]

---

(١) من بحر السريع.

(٢) من بحر المتقارب.

(٣) من بحر الكامل.

(٤) أي: العقل والفطنة.

(٥) من بحر الطويل.

(٦) في أحد النسخ: فكنت.

(٧) في أحد النسخ: رأيتك.

(٨) في أحد النسخ: لك.

(٩) في أحد النسخ: تتصدق.

في الاستشعار بالغدر[1]

أرَى حربًا مَغَيِّبَةً وسِلْمًا ... وعهدًا ليسَ بالعهدِ الوثيقِ
أرَى أمرًا تُنَقَّضُ عُرْوَتَاهُ ... وحبلاً ليسَ بالحبلِ الوثيقِ

في الافتخار عند القتال[2]

دونكها مترعةً دهاقا
كأسًا فارغًا مُزِجَتْ زُعَاقا
إنّا لَقَوْمٌ ما نَرى ما لاقى
أقدَّ هامًا وأقَطَّ ساقا

في معركة بدر[3]

ما تركتْ بَدرٌ لنا صديقا
ولا لنا مِنْ خلفِنا طريقَا

(١) من بحر الوافر.
(٢) من بحر الرَّجز.
(٣) من بحر الرَّجز.

قافية الكاف

في ابتغاء رضا الخالق[١]

إليـــــــكَ ربِّي لا إلى سِـــــــوَاكا
أقْبَلْـــــتُ عَمْـــــدًا أبْتَغِـــي رِضَـــاكَا
أسْــــألُكَ اليــــومَ بِــــمَا دَعَاكَـــــا
أيُّــــوبُ إذْ حَــــلَّ بِــــهِ بَلاكَـــــا
إنْ يَـــكُ مِنِّــي قَـــدْ دَنَـــا قَضَـــاكَا
ربِّ فَبَـــــــارِكْ لِيَ فِي لِقَاكَـــــــا

في غاية الشجاعة ليلة أصيب بها كرم الله وجهه[٢]

أشــــدُد حيازيمَــــكَ لِلمَــــوْتِ ... فَــــإنَّ المَــــوْتَ لاقِيكـــــا
ولا تَجْـــــزَعْ مِـــــنَ القَتْـــــلِ[٣] ... إذا حَـــــــلَّ بِوادِيكـــــا
فــــإن الـــــدِّرْعَ والبَيضــــــ ... ـــــةَ يَـــوْمَ الـــرَّوْعِ يَكْفِيكَـــا
كَـــما أضــــحَكَكَ الـــدَّهرُ ... كَـــذاكَ الـــدَّهرُ يُبْكِيكَـــا
فقـــــدْ أعـــــرفُ أقوامًـــــا ... وإن كــــانوا صَــــعَالِيكَا
مســـــارِيعَ إلى النَّجِـــــد ... ةِ لِلْغَـــــيِّ متارِيكَـــــا

---

(١) من بحر الرَّجز.
(٢) من بحر الهزج.
(٣) كذا في تاريخ ابن عساكر ج ٤٢ / ٥٤٥.

في عدم التَّوغل في السِّرِّ الإلهي[١]

العَجْزُ عَن دَرْكِ الإِدْرَاكِ إدْرَاكُ ... وَالبَحْثُ عَن سِرِّ ذات السِّرِّ إشْرَاكُ

وفي سَرَائرِ[٢] هِمَّاتِ الورى هِمَمٌ ... عن دَرْكِها عَجِزَتْ جِنٌّ وأَمْلاَكُ[٣]

في التوكل على الله[٤]

لا شَيْءَ[٥] إلا الله فارفعْ ظنَّكَا[٦]

يَكْفِيكَ ربُّ النَّاس ما أهمَّكا

يوم بدر[٧]

لنْ يأكلَ التَّمرَ بظهرِ مكَّهْ

مِنْ بعدِها حتى تكونَ البَرْكهْ

في عمل الخير[٨]

أيها الكاتبُ ما تكـ ... ـتُبُ مكتوبٌ عليكْ

فاجعلِ المكتوبَ خيرًا ... فَهْوَ مردودٌ إليكْ

---

(١) من بحر البسيط.

(٢) في أحد النسخ: ضرائر.

(٣) أي: الملائكة والجن.

(٤) من بحر الرَّجز.

(٥) في أحد النسخ: ليس.

(٦) في أحد النسخ: همكا.

(٧) من بحر الرَّجز.

(٨) من بحر مجزوء الرمل.

في تلبية نداء الجهاد(١)

قـــومي إذا اشـــتبكَ القنـــا(٢) جعلُـــوا الصُّـــدورَ لهـــا مســـالِكْ

اللاّبســـــونَ دُرُوعهُـــــمْ فـــوقَ الصُّـــدورِ لأجْـــلِ ذلـــكْ

في الحظ(٣)

مَـــنْ لَمْ يَكُـــنْ جَـــدُّهُ مُسَـــاعِدهُ فَحَتْفُـــهُ أنْ يَجِـــدَّ فِي الحَرَكَـــهْ

فَقُـــلْ لِمَـــنْ حَالُـــهُ مُوَلِّيَـــةٌ لا تَعْرِضَـــنْ بـــالحِرَاكِ للْهَلَكَـــهْ

في الأخوة والإخاء(٤)

إنَّ أخــاكَ الحــقَّ مــنْ كــانَ مَعَــاكْ
مـــنْ يضرُّ نفسَـــهُ لِيَنْفَعَـــكْ
ومـــنْ إذا ريـــبُ الزَّمـــانِ صَـــدَعكْ
شَـــتَّتَ فيـــكَ شَـــمْلَهُ لِيَجْمَعَـــكْ

(١) من بحر مجزوء الكامل.
(٢) أي: الرِّماح . .
(٣) من بحر المنسرح.
(٤) من بحر الرَّجز.

قافية اللاَّم

في يوم القيامة(١)

إذا قَرُبَتْ(٢) سَاعَةٌ يا لَهَا ... وَزُلْزِلَتِ الأرْضُ زِلْزَالَهَا
تَسِيرُ الجبالُ على سُرْعَةٍ ... كَمَرِّ السَّحَابِ تَرَى حَالَهَا
وَتَنْفَطِرُ الأرْضُ مِن نفحَةٍ ... هُنَالِكَ تُخْرِجُ أثْقَالَهَا
وَلاَ بُدَّ مِن سائِلٍ قائِلٍ ... مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ ما لها
يُحَدِّثُ(٣) أخْبَارَها رَبُّها ... وَرَبُّكَ لا شَكَّ أوْحَى لها
وَيَصْدُرُ كُلٌّ إلى مَوْقِفٍ ... يُقيمُ الكُهولَ وأطْفَالَهَا
تَرَى النَّفْسُ ما عَمِلَتْ مُحْضَرًا ... ولو ذَرَّةً كانَ مِثْقَالَهَا
يُحاسِبُها مَلِكٌ قادِرٌ ... فإمّا عَلَيْها وإمّا لها
ذُنوبي ثِقَالٌ فما حِيلَتي ... إذا كنتُ في البَعْثِ حَمَّالَهَا
تَرى النَّاسَ سَكرى بلا خَمْرَةٍ ... وَلَكِن تَرضى العَيْنُ ما هالَهَا
نَسِيتُ المَعَادَ فَيا وَيْلَتَا ... وأعْطَيْتُ للنَّفْسِ آمَالَهَا

في الشكر وفائدة الدنيا(٤)

مَا أحْسَنَ الدُّنيَا وَإقْبَالَهَا ... إذا أطَاعَ الله مَن نالَهَا

---

(١) من بحر المنسرح.
(٢) في أحد النسخ: قاربت.
(٣) في أحد النسخ: تحدث.
(٤) من بحر السريع.

مَــن لَمْ يُــواسِ النَّــاسَ مِــن فَضْــلِهِ عَــرَّضَ للإدْبَــار إقْبَالَهَــا
فاحْــذَرْ زَوَالَ الفَضْــلِ يَــا جَــابِرُ وَأعْــطِ مِــن دُنيَــاكَ مَــن سَــالَهَا[1]
فَــإنَّ ذا العَــرْشِ[2] جَزِيــلُ العَطَــا يُضْــعِفُ بالجَنَّــةِ أمْثَالَهَــا
وَكَــمْ رَأيْنَــا مِــن ذَوِي ثَــرْوَةٍ لَمْ يَقْبَلُــوا بالشُّــكْرِ إقْبَالَهَــا
تَــاهُوا عَــلى الــدُّنيا بــأمْوالِهِمْ وَقَيَّــدُوا بالبُخْــلِ أقْفَالَهَــا
مَــن جَــاورَ النِّعمــةَ بالشُّــكْرِ لَمْ يخسرْ عَــلى النِّعْمَــةِ مقتالهَــا
لَــو شَــكَرُوا النِّعْمَــةَ جَــازاهُمُ[3] مقالَــةَ الشُّــكْرِ التــي قَالَهَــا
لَــئِن شَــكَرْتُمْ لأزِيــدَنَّكُمْ لكِــنَّما كُفْــرُهُمْ غَالَهَــا
والكُفْــرُ بالنِّعْمَــةِ يَــدعو إلى زوالهــا والشُّــكْرُ أبْقَــى لهَــا

في الافتخار بشجاعته[4]

أنَــا الصَّــقْرُ الــذي حُــدِّثْتَ عَنْــهُ عِنَــاقُ الطَّــيْرِ تَنْجَــدِلُ انجِــدَالاَ
وَقَاسَــيْتُ الحُــرُوبَ أنَــا ابْــن سَــبْعٍ فَلَــمَّا شِــبْتُ أفْنَيْــتُ الرِّجَــالاَ
فَلَــمْ تَــدَعِ السُّــيوفُ لنَــا عَــدُوًّا وَلَمْ يَــدَعِ السَّــخَاءُ لَــدَيَّ مَــالا

---

(١) أي: سألها.

(٢) في أحد النسخ: ذا العرف.

(٣) في أحد النسخ: زادتهمو.

(٤) من بحر الوافر.

في رثاء والده وأمّ المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها[١]

أَعَيْنَيَّ جُوْدا بارَكَ الله فيكُما عَلى هالِكَيْنِ لاَ يُرَى لَهُما مِثْلا
عَلَى سَيِّدِ البَطْحاءِ وابْنِ رئيسِها وسَيِّدَة النِّسْوَانِ أَوَّلِ من صَلَّى
مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ الله خِيمَها مُبارَكَةٌ والله سَاقَ لَهَا الفَضْلا
مصابهما أوحى لي الجوى والهوى فَبِتُّ أقاسِي مِنْهُما الهَمّ والثّكلا
لَقَدْ نصَرا فِي الله دِينَ مُحَمَّدٍ عَلى مَنْ بَغَى فِي الدِّيْنِ قَدْرَ عيالا[٢]

في إحدى رسائله إلى معاوية يوم صفين[٣]

أصبحتَ منِّي يا ابنَ حَرْبٍ جاهلا
إن لم نُرام منكمُ الكَواهِلا
بالحقِّ والحقُّ يزيلُ الباطلا
هذا لكَ العامَ وعامٌ قابلا

في الفرق بين العلم والمال[٤]

رَضِينا قِسْمَةَ الجَبَّارِ فينا لَنا عِلْمٌ ولِلْجُهَّالِ مَالُ
فإنَّ المَالَ يَفْنَى عَن قَريبٍ وإنَّ العِلْمَ باقٍ لا يُزالُ

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) كذا في كل النسخ المطبوعة.
(٣) من بحر الرجز.
(٤) من بحر الوافر.

في الموت(١)

أَرَى عِلَـلَ الـدُّنيا عَـلَيَّ كثـيرةً ... وَصَـاحِبُها حَتَّـى المَـمَاتِ عَلِيـلُ
ذَكَـرْتُ أبـا أَرْوَى فِبِـتُّ كـأَنَّني ... بِـرَدِّ الهُمُـومِ الماضيـاتِ وَكِيـلُ
يريـدُ الفتـى أَنْ لا يَـدُومَ خَلِيلُـه ... ولـيس لَـهُ إلاّ المـماتَ سَـبِيلُ
فـلا بُـدَّ مِـن مَـوْتٍ ولا بُـدَّ مِـن بِـلًى ... وإِنَّ بقـائي بَعْـدَكم لَقَلِيـلُ
لِكُـلِّ اجْـتِمَاعٍ مِـن خَلِيلَـيْن فُرْقَـةٌ ... وَكُـلُّ الَّـذي دُونَ المـماتِ قليـلُ
وإنَّ افتقـادي واحـدًا بَعْـدَا واحِـدٍ(٢) ... دليـلٌ عـلى أَنْ لا يَـدُومَ خَلِيـلُ
سَـيُعْرَضُ عَـن ذِكْـرِي وَتُنْسَـى مَـوَدَّتي ... وَيُصْـبِحُ(٣) بَعْـدِي لِلْخَليـلِ خَلِيْـلُ
إذا انقَطَعَـتْ يومًـا عَـن العَـيْشِ مُـدَّتِي ... فـإِنَّ غنـاءَ الباكيـاتِ قَليـلُ

في الاجتهاد بالعلم والحَثِّ عليه(٤)

لَـوْ كَـانَ هَـذَا العِلْـمُ يَحْصُـلُ بـالمُنَى ... مَـا كَـان يَبْقَـى في البَرِيَّـةِ جَاهِـلُ
اجْهَـدْ ولا تَكْسَـلْ وَلا تَـكُ غـافِلاً ... فَندَامَـةُ العُقْبَـى لِمَـن يَتَكاسَـلُ

في الدَّهر(٥)

إِذَا مَا عَرَى خَطْبٌ مِن الدَّهر فاصْطَبِرْ ... فَـإِنَّ اللَّيَـالي بـالخُطُوبِ حَوَامِـلُ

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) في أحد النسخ: وإن افتقادي فاطمًا بعد أحمد.
(٣) عند ابن عساكر في تاريخه ج ٤٢ / ٥٢٤: ويحدث.
(٤) من بحر الكامل.
(٥) من بحر الطويل.

وَكُـلُّ الّـذي يـأتي بـه الـدَّهْرُ زائـلٌ سريعًـا فَـلاَ تَجْـزَعْ لِمَـا هُـوَ زائِـلُ

في العقل(١)

إذا اجْتَمَـعَ الآفـاتُ فالبُخْـلُ شَرُّهـا وشَرٌّ مِـن البُخْـلِ المواعيـدِ والمَطْـلُ
وَلاَ خَـيْرَ في وَعْـدٍ إذا كَـانَ كَاذِبًـا وَلاَ خَـيْرَ في قَـوْلٍ إذا لَمْ يَكُـنْ فِعْـلُ
وإذا كنـتَ ذا علْـمٍ ولم تكُـنْ عـاقلاً فأنـتَ كَـذي نَعْـلٍ ولَـيس لَـهُ رِجْـلُ(٢)
وإنْ كُنـتَ ذا عَقْـلٍ ولَمْ تَـكُ عَالمًـا فأنـتَ كَـذِي رِجْـلٍ وَلَـيْسَ لَـهُ نَعْـلُ
ألا إنَّـما الإنسـانُ غِمْـدٌ لِعَقْلِـهِ وَلاَ خَـيْرَ في غِمْـدٍ إذا لم يَكُـنْ نصْـلُ

في صيانة النَّفس(٣)

صُـن الـنَّفْسَ واحْمِلْهَـا عـلى مـا يَزِينُهـا تعِـشْ سَـالمًا والقَـوْلُ فِيـكَ جَمِيـلُ
ولا تُـرِيَنّ(٤) النَّـاسَ إلاّ تَجَمُّـلاَ نَبَـا بِـكَ دَهْـرٌ أو جَفَـاكَ خَلِيـلٌ
وإنْ ضَـاقَ رِزْقُ اليَـوْمِ فاصْبِرْ عـلى غَـدٍ عَسَـى نَكَبَـاتُ الـدُّهْرِ عنـكَ تَـزُولُ
يَعِـزُّ غَنِـيُّ المـالِ(٥) إنْ قَـلَّ مالُـه وَيَغْنَـى غَنِـيُّ المـالِ وَهْـوَ ذَلِيـلُ
ولا خَـيْرَ في وَدِّ امـرئٍ مُتَلَـوِّنٍ إذا الـرِّيحُ مالَـتْ مَـالَ حَيْـثُ تَمِيـلُ
جَـوَادٌ إذا اسْـتَغْنَيْتَ عَـن أَخْـذِ مَالِـهِ وعِنْـدَ احْـتِمَالِ الفَقْـرِ عَنـكَ بَخِيـلُ

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) في أحد النسخ: أوله بدون حرف العطف.
(٣) من بحر الطويل.
(٤) في أحد النسخ: يزين.
(٥) في أحد النسخ: النفس.

فَـمَا[١] أَكْثَـرَ الإِخْـوَانَ حِـين تَعُـدُّهُمْ ولَكِـنَّهُمْ في النائِبَـاتِ قَليـلُ[٢]

في مرتبة الجهاد[٣]

فَـإنْ تَكُـن الـدُّنيا تُعَـدُّ نفيسَـةً فَـإنَّ ثـوابَ الله أعْـلَى وأنبـلُ

وَإنْ تَكُـنِ الأَرْزاقُ حَظًّـا وقِسْـمَةً فَقِلَّـةُ حِرْصِ المَرْءِ في الكَسْبِ أَجْمَلُ

وإنْ تَكُـنِ الأَمْـوَالُ للـتَّرْكِ جَمْعُهـا فَـمَا بَـالُ مَـتْروكٍ بِـهِ الحُـرُّ يَبْخَـلُ

وإنْ تَكُـنِ الأَبْـدَانُ لِلْمَـوتِ أنشِـئَتْ فَقَتْـلُ امـرئ لله بالسَّـيفِ أَفْضَـلُ

يوم صفين[٤]

سَـمَحْتُ بـأمرٍ لا يطـاقُ حفيظَـةً وصـدقًا وإخـوانُ الحِفَـاظِ قليـلُ

جـزاكَ إلـهُ النَّـاسِ خـيرًا فَقَـدْ وَفَـتْ يـداكَ بفَضْـلٍ مـا هنـاكَ جزيـلُ

في الصَّبر على الفقير[٥]

صَـبْرُ الفَتَـى لِفَقْـرِهِ يُجِلُّـهُ
وَبَذْلُـهُ لِوَجْهِـهِ يُذِلُّـهُ
يَكْفِـي الفَتَـى مِـن عَيْشِـهِ أَقَلُّـهُ
الخُبْـزُ لِلْجَـائِعِ أُدْمٌ كُلُّـهُ[٦]

---

(١) هذه القصيدة تروى عن الإمام الشافعي أيضًا.

(٢) في أحد النسخ: وما.

(٣) من بحر الطويل.

(٤) من بحر الطويل.

(٥) من بحر الرجز.

(٦) في أحد النسخ: الأدام.

يوم صفين[١]

وكَـمْ قَـدْ تَرَكْنَـا فِي دمشـقَ وأهلِهـا ... مِـنَ اشْـمَطَ مَوْتُـورٍ وَشَـمْطَاءَ ثاكِـلِ
وغانيـةٍ صـادَ الرِّمـاحُ حَلِيلَهـا[٢] ... فأضـحتْ تُعَـدُّ اليـوَم بعـض الأَرَامِـلِ
وَتَبْكِـي عَـلَى بَعْـلٍ لهـا راحَ غاديًـا ... ولـيسَ إلى يـومِ الحِسَـابِ بِقَافِـلِ
وإنَّـا أنـاسٌ لا تُصـيبُ رِماحُنـا ... إذَا مـا طَعَنَّـا القـومَ غَـيْرَ المَقَاتِـلِ

معترضًا عمرو بن العاص في بعض أيام صفين[٣]

قَـدْ علمـتْ ذاتُ القـرونِ الميـلِ
والخصرِ والأنامـلِ الطُّفُـولِ
أنِّي بِنَصْـلِ السَّـيْفِ خَنْشَـلِيل[٤]
أحْمِـي وأرْمِـي أوَّلَ الرَّعِيـلِ
بصـارمٍ[٥] لـيسَ بـذي فُلُـول

في الزُّبير وطَلْحَة[٦]

إِنَّ يَـوْمِي مِـن الـزُّبَيْرِ وَمِـن طَلْحَـة ... فِـيمَا يَسُـوُنِي لَطَوِيـلُ
ظَلَمَـانِي وَلَمْ يَكُـن عَلِـمَ اللهُ ... إلى الظُّلْـمِ لي لِخَلْـقٍ سَـبِيلُ

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) الحليل: الزوج.
(٣) من بحر الرجز.
(٤) أي: الماضي.
(٥) أي: السيف القاطع.
(٦) من بحر الخفيف.

يوم استخلفه النَّبيُّ ﷺ على المدينة في غزوة تبوك (١)

أَلاَ باعَـــدَ الله أَهْـــلَ النِّفَــاقِ ... وَأَهْــلَ الأَرَاجِيــفِ(٢) وَالبَاطِــلِ
يَقولُــون لي قَــدْ قَــلاكَ الرَّسُــولُ ... فَخَــلاَّكَ في الخَــالِفِ الخَــاذِلِ
وَمَـــا ذَاكَ لأنَّ النَّبِـــيَّ ... جَفَــاكَ وَمَــا كَــانَ بالفَاعِــلِ
فَسِرْتُ وَسَــيْفِي عَــلى عَــاتِقِي ... إلى الـــرَّاحِمِ الحَــاكمِ الفَاصِــلِ
فلـــمّا رآني هَفـــا قَلْبُـــهُ ... وَقَــالَ مَقَــالَ الأخِ السَّــائِلِ
أَمِمَّـــن أبِـــن لي فَأَنْبأْتُـــهُ ... بِإِرْجــافِ ذي الحَسَــدِ الــدَّاغِلِ
فقـــال أَخِـــي أَنـــتَ مِـــن دُونِهِـــمْ ... كَهَــارون مــن موســى ولم يَأْتَــلِ(٣)

يوم وفاة السَّيدة فاطمة رضي الله عنها (٤)

أَلاَ أَيُّهـا المَـوْتُ الَّـذي لَـيسَ تَـارِكِي ... أَرِحْنــي فَقَــدْ أَفْنَيْــتَ كُــلَّ خَلِيــلِ
أَرَاكَ مُضِرًّا(٥) بِالَّـــذِين أُحِـــبُّهُمْ ... كَأَنــكَ تَنْحُــو نحْــوَهم بِــدَلِيلِ

في الرُّجولة والبطولة والشجاعة(٦)

كَآسَـــادِ غِيـــلٍ وأَشْـــبَالِ خِيـــسٍ(٧) ... غَــدَاةَ الخَمِيس(٨) بِبِــيضٍ(٩) صِــقَالِ

---

(١) من بحر المتقارب.
(٢) مفرده الإرجاف، أي: أهل الخبر الكاذب المثير للنفس والاضطراب.
(٣) أي: يُقَصِّر.
(٤) من بحر الطويل.
(٥) في أحد النسخ: مَصِرًّا.
(٦) من بحر المتقارب.
(٧) أي: الشجر الملتف.
(٨) أي: الجيش المؤلف من خمس فرق.
(٩) أي: السيوف.

تُجِيــدُ الضِّرابَ وحَــزَّ الرِّقــابِ أمَــامَ العِقَــابِ غَــداةَ النِّــزالِ
تَكيــدُ الكَــذوبَ وتُخْــزي الهَيــوبَ وَتُــرْوِي الكُعُــوبَ دِمَــاءَ القَــذالِ(١)

في الحمد والشكر لله(٢)

الحَمْــدُ لله الجَلِيــلِ(٣) المُفْضِــلِ المُسْــبِغِ المُــولِي العَطَــاءَ المُجْــزِلِ
شُــكْرًا عــلى تمكِينِــه لِرَسُــولِهِ بــالنَّصْرِ مِنْــهُ عــلى البُغَــاةِ الجُهَّــلِ
كَــمْ نِعْمَــةٍ لا أسْــتَطيعُ بُلُوغَهَــا جُهْــدًا وَلَــوْ أعْمَلْــتُ طاقَــةَ مِقْــوَلِي(٤)
لله أصْــبَحَ فَضْــلُهُ مُتَظــاهِرًا مِنــهُ عَــلَيَّ سَــألْتُ أمْ لَمْ أسْــألِ
قَــدْ عَــايَن الأحْــزابُ مِــن تأيِيــدِهِ جُنْــدَ النَّبِــيِّ بِــذِي البَيَــانِ المُرْسَــلِ
مَــا فيــهِ موعِظَــةٌ لِكُــلِّ مُفَكِّــرٍ إنْ كــانَ ذَا عَقْــلٍ وَإنْ لم يَعْقِــلِ

في الصَّمت(٥)

فَــلاَ تُكْثِــرَنَّ القَــوْل في غَــيرِ وَقْتِــهِ وَأدْمِــنْ عَــلَى الصَّــمْتِ المُــزَيِّنِ لِلْعَقْــلِ
يَمُــوتُ الفَتَــى في عَثْــرَةٍ بِلسَــانِهِ وَلَــيْسَ يَمُــوتُ المَــرْءُ مِــن عَثْــرَةِ الرِّجْــلِ
وَلاَ تَــكُ مِبْثَاثًــا(٦) لِقَوْلِــك مُغْشِــيًا فَتَسْــتَجْلِبَ البَغْضَــاءَ مِــن زَلَّــةِ النَّعْــلِ

---

(١) في أحد النسخ: مِقولِ.
(٢) من بحر الكامل.
(٣) في أحد النسخ: الجميل.
(٤) في أحد النسخ: لام القافية بالسكون.
(٥) من بحر الطويل.
(٦) أي: ناشرًا.

في الكريم[(١)]

مَـا اعْتَـاضَ بَـاذِلُ وَجْهِـهِ بِسُـؤَالِ عِوَضًـا ولَـوْ نَـالَ المُنَـى بسُـؤَالِ
وإذا السُّـؤَالُ مـعَ النَّـوالِ وَزَنْتَـهُ رجـحَ السُّـؤَالُ وجـفَّ كـلّ نـوالِ
وإذا ابتليـتَ ببـذلِ وجْهِـكَ سـائلاً فابذُلْـهُ للمتكـرّمِ المِفْضَـالِ
إنّ الكـريم إذا حبـاكَ بمَوعـدٍ أعْطَاكَـهُ سَلِسًـا بِغَـيْرِ مِطـالِ

يوم بدر[(٢)]

رأيـتُ المُشرِكـينَ بَغَـوْا عَلَيْنـا وَلَجُّـوا فِي الغِوَايَـةِ والضَّـلالِ
وَقـالُوا نحْـنُ أكْثَـرُ إذْ نفَرْنـا غَـدَاةَ الـرَّوْعِ بالأَسَـلِ الطِّـوَالِ
فَـإنْ يَبْغُـوا وَيَفْتَخِـرُوا عَلَيْنـا بِحَمْـزَةَ وَهْـوَ فِي الغُـرَفِ العَـوَالي
فَقَـدْ أَوْدَى بِعُتْبَـةَ يَـوْم بَـدْرِ وَقَـدْ أَبْـلَى وَجَاهَـدَ غَـيْرَ آلِ[(٣)]
وَقَـدْ فَلَّلْـتُ خَـيْلَهُمْ بِبَـدْرِ وأَتْبَعْـتُ الهَزِيمَـةَ بالرِّجَـالِ
وَقَـدْ غَـادَرْتُ كَبْشَـهُمُ[(٤)] جِهَـارًا بِحَمْـدِ الله طَلْحَـةَ في الضَّـلاَلِ
فتـلَّ لوجهـهِ[(٥)] فرفعـت عَنْـهُ رقيـقَ الحـدِّ حـودِث بالصِّـقالِ
كـأن المِلْـحَ خَالَطَـهُ إذا مـا تَلَظَّـى كالعقيقـة في الظِّـلالِ[(٦)]

---

(١) من بحر الكامل.
(٢) من بحر الوافر.
(٣) في أحد النسخ أول البيت: وقد.
(٤) أي: زعميُهم.
(٥) أي: صرع، وفي أحد النسخ: فَخَرَّ.
(٦) العقيقة: من البرق، والظلال: السحاب، أي: ما يبقى في السحاب من شعاعه.

في زوال كل شيء(١)

هَبِ الدُّنيا تُسَاقُ إِلَيْك عفوًا ... أَلَيْسَ مَصيرُ ذاكَ إلى الزَّوالِ ؟
وما ترجو لشيءٍ لَيْسَ يَبْقى ... وَشيكًا ما تغيِّرُه اللَّيالي

في الجدال وكثرة السؤال(٢)

لَنقلُ الصَّخرِ مِن قُلَلِ الجِبَالِ(٣) ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِن مِنَنِ الرِّجَالِ
يَقُولُ النَّاسُ لي في الكَسْبِ عارٌ ... فقلتُ العَارُ في ذُلِّ السُّؤالِ
بَلَوْتُ النَّاسَ قرنًا بَعْدَ قَرْنٍ ... وَلَمْ أرَ مِثْلَ مُختَالٍ بمالِ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ الأشياءِ طُرًّا ... فَما طعْمٌ أمَرُّ مِن السُّؤالِ
وَلَمْ أرَ في الخُطُوبِ أشدَّ هَوْلاً ... وأَصْعَبَ مِن مَقَالاتِ الرِّجالِ

في الصَّبر الجميل(٤)

ألاَ فَاصْبِرْ على الحدث الجَليلِ ... وَدَاوِ جَوَاكَ بالصَّبْرِ الجَميلِ
وَلاَ(٥) تَجْزَعْ وَإِنْ أَعْسَرْتَ(٦) يومًا ... فَقَدْ أَيْسَرْتَ في الدَّهْرِ الطَّوِيلِ(٧)
ولا تَيْأَسْ فإِنَّ اليَأْسَ كُفْرٌ ... لَعَلَّ الله يُغنِيني مِن(٨) قليلِ

(١) من بحر الوافر.
(٢) من بحر الوافر.
(٣) أي: أعلى قمم الجبال.
(٤) من بحر الوافر.
(٥) في أحد النسخ: عسرت.
(٦) في أحد النسخ: الزمن الطويل.
(٧) في أحد النسخ: فلا.
(٨) في أحد النسخ: عن.

ولا تَظـنُنْ بربِّـك ظَـنَّ سـوءٍ ... فـإنَّ الله أوْلَى بالجَميـلِ[١]

فـإنَّ[٢] الـعُسْرَ يَتْبَعُـهُ يَسـارٌ ... وقـولُ الله أصْـدَقُ كُـلِّ قِيـلِ

فَلَـو أنَّ العُقُـولَ تَجُـرُّ رِزْقـا ... لكـانَ الـرِّزْقُ عِنْـدَ ذَوي العُقـولِ

فكـمْ[٣] مِـنْ مُـؤمنٍ قَـدْ جَـاعَ يَوْمـا ... سَـيُرْوَى مِـنْ رَحِيـقِ السَّلْسَـبيلِ

في الاقتداء بالنَّبي ﷺ[٤]

إنَّ المَنِيَّـةَ شَرْبَـةٌ مَـوْرُودَةٌ ... لاَ تَجْـزَعَنَّ وشُـدَّ للتَّرحِيـلِ

إنَّ ابـنَ آمِنَـةَ النَّبـيَّ مُحَمَّـدًا ... رجـلٌ صـدوقٌ قـالَ عـنْ جِبْرِيـلِ

أرخِ الزِّمَـامَ[٥] ولا تَخَـفْ عـنْ عـاتِقٍ ... فـالله يُـرْدِيهِمْ عَـنِ التَّنْكيـلِ

إنِّي بِـرَبِّي واثِـقٌ وبأحْمَـدٍ ... وسَـبيلُهُ مُتَلاحِـقٌ بِسَـبيلِي

يوم حنين[٦]

ألَمْ تَـرَ أنَّ الله أبْـلَى رَسُـولَهُ ... بَـلاَءَ عَزِيـزٍ ذِي اقْتِـدَارٍ وَذِي فَضْـلِ

بِـمَا أنْـزَلَ الكُفَّـارَ دَارَ مَذَلَّـةٍ ... فَـذَاقُوا هَوَانًـا مِـن إسَـارٍ ومِـن قَتْـلِ

وأمْسَـى رَسُـولُ الله قَـدْ عَـزَّ نصْرُه ... وكـانَ رَسُـولُ الله أرْسِـلَ[٧] بالعَـدْلِ

---

(١) في أحد النسخ: غير خير، بدلاً من: ظن سوء.

(٢) في أحد النسخ: وإن.

(٣) أي: خلاصة الشراب السهل لا غش فيه.

(٤) من بحر الكامل.

(٥) في أحد النسخ: الزمان.

(٦) من بحر الطويل.

(٧) في أحد النسخ: قد أرسل.

فَجَـاءَ بِفُرْقَـانٍ مِـنَ اللهِ مُنْـزَلٍ مُبَيَّنَـةٌ آيَاتُـهُ لِـذَوِي العَقْـلِ
فَـآمَنَ أَقْـوَامٌ بِـذَاكَ وأَيْقَنُـوا وَأَمْسَـوا بِحَمْـدِ اللهِ مُجْتَمِعِـي الشَّمْلِ
وأَنْكَـرَ أَقْـوَامٌ فَزَاغَـتْ قُلُـوبُهُمْ فَـزَادَهُم ذو العَـرْشِ خَبْلاً عـلى خَبْلِ
وَأَمْكَـنَ مِـنهُمْ يَـوْمَ بَـدْرٍ رَسُـولَهُ وقومًـا غِضَـابًا فِعْلُهُـمْ أَحْسَـنُ الفِعْـلِ
بِأَيْـدِيهِمْ بِـيضٌ[١] خِفَـافٌ قَوَاطِـعٌ[٢] وَقَـدْ حَادَثُوهَـا بِـالجَلاَءِ وَبالصَّـقْلِ
فَكَـمْ تَرَكُـوا مِـن ناشـئٍ ذِي حَمِيَّـةٍ صَرِيعًـا وَمِـن ذِي نَجْـدَةٍ مِـنْهُمُ كَهْـلِ
تَبِيـتُ عُيُـونُ النَّائِحـاتِ عَلَـيْهِمُ تَجُـودُ بِأَسْـبَابِ البُكَـاءِ[٣] وبالوَبْـلِ
نَـوائِحُ تَنْعَـى عُتْبَـةَ الغَـيِّ وابْنَـهُ وَشَـيْبَةَ تَنْعَـاه وَتَنْعَـى أَبَـا جَهْـلِ
وذا الذَّحْلِ[٤] تَنْعَى وَابْنَ جدْعَانَ مِنْهُمُ مُسَـلَّبَةً حَـرَّى مُبَيَّنَـةَ الثُّكْـلِ
ثَـوَى مِـنْهُمُ في بِئْـرِ بَـدْرٍ عِصَـابَةٌ[٥] ذَوُو نجَـدَاتٍ في الحُـرُوبِ وفي المَحْـلِ
دَعَـا الغَـيُّ[٦] مِـنْهُمْ مَـن دعـا فَأَجَابَـهُ ولِلْغَـيِّ أَسْـبَابٌ مُقَطَّعَـةُ الوَصْـلِ
فَأَضْـحَوا لَـدَى[٧] دَارِ الجَحِـيمِ بِمَنْـزِلٍ عَنِ البَغْيِ والعُدْوَانِ في أَشْغَلِ الشُّغْلِ

---

(١) أي: سيوف.
(٢) في أحد النسخ: خفاف عصوا بها.
(٣) في أحد النسخ: الرشاش.
(٤) في أحد النسخ: الرَّجل.
(٥) في أحد النسخ: ثوى منهم من دعا فأجابه.
(٦) في أحد النسخ: النَّبِيّ.
(٧) في أحد النسخ: لِذي.

في خصاله الحميدة التي خصَّه الله تعالى بها[١]

أَحْمَدُ رَبِّي عَلَى خِصَالِ خَصَّ بها سَادَةَ الرِّجَالِ
لُزومُ صَبْرٍ وَخَلْعُ كِبْرٍ وَصَوْنُ عِرْضٍ وَبَذْلُ مَالِ

في استقبال المشيب[٢]

فَأَهْلاً وَسَهلاً بِضَيْفٍ نَزَلْ أَسْتَوْدِعُ الله إلفَا رَحَلْ
تَوَلَّى الشَّبَابُ كَأَنْ لم يَكُن وَحَلَّ المَشِيبُ كَأَنْ لَمْ يَزَلْ
فَأَمَّا المَشِيبُ فَصُبْحٌ بَدَا وَأَمَّا الشَّبابُ فَبَدْرٌ[٣] أَفَلْ
سَقَى الله ذَاكَ وهذا مَعًا فَنِعْمَ المُوَلِّي وَنَعْمَ البَدَلْ

في الدُّنيا[٤]

إِنَّمَا الدُّنيا كَظِلٍّ زائلٍ أَوْ كَضَيْفٍ بَاتَ ليلاً فارْتَحَلْ
أو كَطَيْفٍ قَدْ يَراه نائم أَوْ كَبَرْقٍ لاَحَ فِي أُفْقِ الأَمَلْ

في الكرم[٥]

فداري مُناخٌ لِمَنْ قَدْ نَزَلْ وَزَادِي مُبَاحٌ لِمَنْ قَدْ أَكَلْ
أُقَدِّمُ مَا عِنْدَنا حَاضِرًا[٦] وَإِنْ لَمْ يَكُن غَيْرَ خُبْزٍ وَخَلْ

---

(١) من مخلع البسيط.
(٢) من بحر المتقارب.
(٣) في أحد النسخ: كبدر.
(٤) من بحر الرمل.
(٥) من بحر المتقارب.
(٦) في أحد النسخ: حاضر.

فَأَمَّــا الكَــريمُ فَــراضٍ بــهِ وَأَمَّــا اللَّئِــيمُ فَــمَا قَــدْ أَبَــلْ

في الثِّقة بالله(١)

خَــوَّفَنِي مُــنَجِّمٌ أَخُــو خَبَــلْ
تَرَاجُــعَ المَــرِّيخِ في بَيْــتِ الحَمَــلْ
فَقُلْــتُ دَعْنِــي مِــن أَكَاذِيــبِ الحِيَــلْ
المُشْــتَرِي عِنْــدِي ســواءٌ وَزُحَــلْ
أدْفَــعُ عَــن نــفسي أَفَــانِينَ الــدُّوَلْ
بِخَــالِقِي ورازقــي عَــزَّ وَجَــلّ

في القبر(٢)

يَــا مَــن بِــدُنْيَاه اشْــتَغَلْ
وَغَــرَّه طُــولُ الأمَــلْ
المَــوْتُ يــأتِي بِغْتَــةً
والقَــبْرُ صُــنْدُوق العَمَــلْ

في قتله حُيَيّ بن أخطب(٣)

لقــدْ كــانَ ذا جِــدٌّ وجَــدٌّ بكفــرهِ فَقيــدَ إِلَيْنَــا في المجــامع يُعْتَــلُ

---

(١) من بحر الرجز.
(٢) من بحر مجزوء الرجز.
(٣) من بحر الطويل.

فقَلّدتُــهُ بالسَّــيفِ ضربــةَ مُحْفِــظٍ   فســارَ إلى قعــرِ الجحــيمِ يُكَبَّــلُ
فــذاكَ مــآبُ الكــافرينِ ومــن يُطــعْ   لأمــرِ إلــهِ الخلــقِ في الخُلْــدِ يَنْــزِلُ

يوم أحد عند مبارزته لطلحة بن أبي طلحة(١)

يــا طلــحَ إن كنــتَ كــما تقــولُ
لكــمْ خيــولٌ ولنَــا نُصــولُ(٢)
فاثبُــتْ لننظــرْ أيُّنَــا المَقْتــولُ
وأيُّنَــا أولى بــما تَقــولُ
فقــدْ أتــاكَ الأســدُ الصَّــؤولُ
بصــارمٍ لــيس لــه فُلُــولُ
يــنصرُهُ القــاهرُ والرُّســولُ

بعد وفاة النبي ﷺ(٣)

غــرَّ جهــولٌ أملُــهْ
يمــوتُ مــن جَــا(٤) أجلُــهْ
ومــن دَنَــا مــن حتفِــهْ
لمْ تُغْــنِ عَنْــهُ حِيَلُــهْ

---

(١) من بحر الرجز.
(٢) أي: السيوف.
(٣) من بحر مجزوء الرجز.
(٤) في أحد النسخ: جاء.

ومـــــا بقـــــاءُ آخـــــرِ
قـــد غـــابَ عنـــهُ أوّلُـــهْ
فـــالمرءُ لا يَصْـــحَبُهْ
في القـــبرِ إلاّ عَمَلُـــهْ

في بئر ذات القلم(١)

أعـــوذُ بـــالرَّحمن أن أمـــيلاَ
مِـــنْ عَـــزْفِ جِـــنٍّ أظهـــرُوا(٢) تَهـــوِيلاَ
وأوقَـــدتْ نيرانَهـــا تَغْـــوِيلا
وقرَّعـــتْ مـــعْ عَزْفِهـــا الطُّبـــولا

في مؤاخاته مع النبي ﷺ(٣)

أقيـكَ بـنفسي أيهـا المُصْـطفى الـذِي ... هـدانا بـه الـرَّحمنُ مـنْ غُمَّـةِ الجهـلِ
وأفـديكَ حَوْبـائي(٤) ومـا قَـدْر مُهجتـي ... لمـن أَنْتَمِـي فيـه إلَى الفَـرْعِ والأَصْـلِ
ومـنْ ضـمَّني مـذ كنـتُ طفـلاً ويافعـاً ... وأنعشَـني بالعَـلِّ مِنْـهُ وبالنَّهْـلِ
ومَـنْ جـدُّه جَـدِّي ومـن عَمُّـه أبي ... ومـن نجلُـه نجلي ومـن بنتُـه أهـلي

---

(١) من بحر الرجز.
(٢) في أحد النسخ: أظهر.
(٣) من بحر الطويل.
(٤) أي: نفسي.

ومنْ حين آخى بينَ من كانَ حاضراً هنالِكَ آخاني وبيَّنَ مِنْ فَضْلِي
لكَ الفضلُ إنِّي ما حييتُ لشَاكرٌ لإِتمامِ ما أوْلَيتَ(١) يا خاتمَ الرُّسلِ

في زهده وبعده عن شهوات الدُّنيا(٢)

لقد خابَ من غَرَّتُهُ دُنْيا دَنِيَّةٌ وما هي إنْ غرَّرتْ قروناً بطائلِ
وقلتُ لها غُرِّي سوايَ فإنَّني عَزوفٌ عنِ الدُّنيا ولستُ بجاهلِ
وما أنا والدّنيا فإنَّ مُحَمَّداً رهينٌ بقفرٍ بينَ تلكَ الجنادلِ(٣)
وهبْهَا أتتنَا بالكنوزِ ودُرِّهَا وأموالِ قارونٍ ومُلْكِ القَبائلِ
أليسَ جميعاً للفناءِ مصيرُها وتُطلبُ من خُزّانِها بالطَّوائلِ
فَغُرِّي سِوَايَ إنَّني غيرُ راغبٍ لما فيكِ من عِزٍّ ومُلْكٍ ونائلِ
وقد قنعتْ نَفسِي بما قد رُزِقْتُهُ فشأنكِ يا دُنيا وأهلَ الغَوائلِ
فإنِّي أخافُ الله يومَ لقائِه وأخشَى عِقاباً دائماً غيرَ زائلِ
ولا تظننْ بربِّكَ ظَنَّ سوءٍ فإنَّ الله أوْلَى بالجميلِ
رأيتُ العُسرَ يتبعُهُ يَسارٌ وقولُ الله أصدقُ كلِّ قِيلِ

---

(١) في أحد النسخ : أوتيت.
(٢) من بحر الطويل.
(٣) أي: الصخور.

في مكانته عند الله[1]

يـا حَـادِ هَمْـدَانَ مـنَ يمُـتْ يـرَنِي ... مِـنْ مُـؤْمِنٍ أَوْ مُنَـافِقٍ قَـبلاً
يَعْرِفُنِـي طَرْفُـهُ وأعْرِفُـه ... بنعتِـهِ واسْـمه ومـا فَعـلاً
أقـولُ للنَّـارِ وَهْـيَ تُوقَـدُ للعَـرْ ... ضِ ذريـهِ لا تقـرَبِي الـرَّجُلاَ
ذرِيـه لا تَقْرَبيـه إنَّ لـهُ ... حـبلاً بحبـلِ الـوَصِيِّ مُتَّصِـلاَ
وأنـتَ عنـدَ الصِّراطِ مُعْـتَرِضِي ... فـلا تخـفْ عثـرةً ولا زَلَـلاَ
أسـقيكَ مـن بـاردٍ علـى ظَمَـإٍ ... تخالُـهُ فِي الحَـلاوَةِ العَسَـلاَ

في فضل متّبع الرسول ﷺ[2]

إنَّ عَبْـدًا أطَـاعَ رَبًّـا جَلِيـلا ... وقَفَـا الـدَّاعِيَ النَّبِـيَّ الرَّسُـولاَ
فصَـلاةُ الإلـهِ تَـتْرَى عَلَيْـهِ ... فِي دُجَـى اللَّيْـلِ بُكْـرةً وأصِـيلاً
إنَّ ضَرْبَ العُـداةِ بـالبيضِ[3] يـرْضي ... سَـيِّدًا قـادِرًا ويَشْـفِي غَلِـيلا
لَـيْسَ مَـنْ كَـانَ صَـالِحًا مُسْـتَقِيمًا ... مِثْـلَ مَـنْ كَـانَ هَادِيًـا وَذَلِـيلا
حَسْـبِيَ اللهُ[4] عِصْـمَةً لأُمـوري ... وحبِيبِـي مُحَمَّـدٌ لِي خَلِـيلا

---

(١) من بحر المنسرح.
(٢) من بحر الخفيف.
(٣) أي: السيوف.
(٤) في أحد النسخ: وحبيبي.

في تصرف العاقل والجاهل[1]

يُمَثِّـــلُ ذو العَقْـــلِ فِي نَفْسِـــهِ مَصَـــائِبَهُ قَبْـــلَ أنْ تَنْـــزِلا
فَـــإِنْ نَزَلَـــتْ بَغْتَـــةً لَمْ يُـــرَعْ لِمَـــا كَـــانَ فِي نَفْسِـــهِ مَـــثَّلا
رَأى الأَمْـــرَ يُـــفْضِي إِلَى آخِـــرٍ فَصَـــيَّرَ آخِـــرَهُ أوَّلا
وَذُو الجَهْـــلِ يَـــأْمَنُ أيَامَـــهُ وَيَنْسَـــى مَصـــارِعَ مَـــنْ قَـــدْ خَـــلا
فَـــإِنْ بَدَهَتْـــهُ صُروفُ الزَّمَـــانِ بِـــبَعْضِ مَصَـــائِبِهِ أَعْـــوَلا
وَلَـــوْ قَـــدَّمَ الحَـــزْمَ فِي نَفْسِـــهِ لَعَلَّمَـــهُ الصَّـــبْرَ عِنْـــدَ الـــبَلا

في حسبة العمر[2]

إِذا عـــاشَ الفتـــى سـتّينَ عامًـــا فنصـــفُ العمـــرِ تَمْحَقُـــه اللَّيـــالي
ونِصْفُ النِّصف يـذهَبُ لـيس يَـدْري لغَفْلَتِـــهِ يَمينًـــا مِـــنْ شِـــمالِ
وثُلُـــثُ النِّصْـــفِ آمـــالٌ وحِـــرْصٌ وشُـــغْلٌ بالمكاســـبِ والعيَـــالِ
وبـــاقِي العمـــرِ أســـقامٌ وشَـــيْبٌ وهـــمٌّ بارتحـــالٍ وانتِقَـــالِ
فحُـــبُّ المَـــرءِ طـــولَ العُمْـــرِ جَهْـــلٌ وقِسْـــمَتُهُ عَـــلَى هَـــذَا المِثَـــالِ

(١) من بحر المتقارب.

(٢) من بحر الوافر.

قافية الميم

في مناصرة القبائل ذودًا عن الإسلام[(١)]

لنـا الرَّايـةُ الحَمْـرَاءُ[(٢)] يَخفِـقُ ظِلُّهـا ... إذا قِيـلَ قَـدِّمْها حُضَـيْنَ تَقَـدَّمَا
وَيَـدْنو بهـا في الصَّـفِّ حَتَّـى يُزِيرَهَـا[(٤)] ... حِمَـامَ[(٣)] المَنايـا تَقْطُـرُ المَـوْتَ وَالـدَّما
تَـرَاه إِذا مـا كـانَ يَـوْمُ كريهَـةٍ[(٥)] ... أبـى فِيـهِ إلاَّ عِـزَّةً وتَكَرُّمـا
وأَحْزَمَ صَبْرًا حِينَ يُدعَى إلى الوَغَى[(٧)] ... إذَا كَـانَ أَصْـوَاتُ الكُـماةِ[(٦)] تَغَمْغُـما
وَقَـدْ صَـبَرَتْ عـكٌّ وَلَخْـمٌ وَحِمْـيَرٌ ... لِمَـذْحِجَ حَتَّـى أَوْرَثُوهـا التَّنَـدُّما[(٨)]
وَنَـادَتْ جُـذَامٌ يـا لَمَـذْحِجَ[(٩)] وَيْلَكُـم ... جَـزَى الله شَرًّا أَيَّنـا كـانَ أَظْلَـما
أَمَـا تَتَّقُـونَ الله في حُرُمَـاتِكُمْ ... وَمَـا قَـرَّب الـرَّحمن منهـا وعظَّـما
جَـزَى الله قَوْمًـا قـاتلوا[(١١)] في لِقَـائِهِمْ ... لَدَى البَأْسِ خَيْرًا ما أَعَفَّ[(١٠)] وأَكْرَمَا

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) في أحد النسخ: لمن راية سَوْداء.
(٣) في أحد النسخ: فيوردها في الصف حتى تردّها.
(٤) في أحد النسخ: حياض.
(٥) في أحد النسخ: عظيمة.
(٦) في أحد النسخ: وأطيب أخبارًا وأفضل شيمة.
(٧) في أحد النسخ: الرِّجال.
(٨) في أحد النسخ: حتى لم يفارق دم دما.
(٩) في أحد النسخ: يا آل مذحج.
(١٠) في أحد النسخ: صابروا.
(١١) في أحد النسخ: لدى الروع قومًا ما أعز.

رَبيعَــةَ أَعْنِــي إنهُــمْ أَهْــلُ نجْـدَةٍ ... وَبَــأْسٍ إذا لاقــوا خَمِيسًــا عَرَمْرَمَــا(١)

أَذْقنــا ابْــن حَــرْبٍ طَعْنَنَــا وضِرَابَنــا ... بِأسْــيَافِنَا حَتَّــى تَــوَلَّى وَأَحْجَــمَا

وحَتَّــى يُنــادِي زِبْرِقَــانَ بْــن أَظْلَــمٍ ... وَنــادَى كِلاَعًــا وَالكَرِيــبَ وأَنعُــما

وَعَمْــرًا وسُــفْيَانًا وَجَهْــمًا ومَالِكًــا ... وَحَوْشَــبَ والغــاوي شُرَيْحًــا وَأَظْلَــمَا

وَكَــرْزَ بــنَ نبْهَــانٍ وَعَمْــرو بــنَ جُحْــدُرٍ ... وَصَــبَّاحًا القَيْنِيــيَّ يَــدْعُو وأَسْــلَمَا

في الدَّهر(٢)

مــا الــدَّهرُ إلا يقظــةٌ ونَــوْمُ

وليلــةٌ بيــنهما ويــومُ

يعــيشُ قــومٌ ويمــوتُ قــومُ

والــدَّهرُ قــاضٍ مــا عَلَيْــهِ لــوْمُ

في أن الدُّنيا محل الهموم(٣)

عِــشْ مــوسرًا إن شِــئتَ أَوْ مُــعْسِرًا ... لابــدَّ في الــدُّنْيَا مِــنَ الغَــمْ

دنيــاكَ بــالأحزانِ مقرونــةٌ ... لا تُقْطَــعُ الــدُّنْيَا بــلا هَــمٍّ

(١) أي: الجيش الشديد المؤلف من خمس فرق.

(٢) من بحر الرجز.

(٣) من بحر السريع.

أيام صفين(١)

فلـو أنّي أطعــتُ عصـبْتُ(٢) قــومي إلى ركـــنِ اليمامـــةِ أوْ شـــآمِ
ولكنّـــي إذا أَبْرَمْـــتُ أمـــرًا مُنيـــتُ(٣) بخُلْـفِ آراءِ الطَّغـام(٤)

في العزيمة على القتال(٥)

أقســمتُ بــالله العَـــلِيِّ العَــالِمِ
لاَ أَنْثَنِـــي إِلاَّ بِـــرَدِّ الـــرَّاغِمِ(٦)

في الثّياب(٧)

أجِــدِ الثِّيــابَ إذا اكتسـيتَ فإنّهَــا زَيْـنُ الرِّجــالِ بهـا تُعَـزُّ وتُكْـرَمُ
ودعِ التَّواضــعَ في الثّيــابِ تخوُّفَــا فــالله يعلــمُ مــا تُجِــنُّ وَتَكْــتُمُ
فَرَثَــاثُ ثَوْبِــكَ لا يزيــدُكَ زُلْفَــةً عنــدَ الإلــهِ وأنــتَ عبــدٌ مجــرمُ
وبهــاءُ ثَوْبِــكَ لا يضرُّكَ بَعْــدَ أن تخشَــى الإلــهَ وتتّقِــي مَـا يَحْـرُمُ(٨)

(١) من بحر الوافر.
(٢) أي: جمعت.
(٣) أي: بليت.
(٤) أي: الضجيج والغوغاء.
(٥) من بحر الرجز.
(٦) كذا في أحد النسخ.
(٧) من بحر الوافر.
(٨) كذا في تاريخ دمشق ج ٤٢ / ٥٢٤.

في عدم الأسف على ما فات وحصل[1]

فَمَا نُوَبُ الحَوادِثِ باقِياتٌ ... ولا بُؤْسٌ يَدُومُ ولا نعِيمُ[2]
كَما يَمْضِي سُرورٌ وَهْوَ جَمٌّ ... كَذلكَ ما يَسُوءُكَ لا يَدُومُ
فَلاَ تَهْلكْ على ما فات وَجْدًا ... وَلاَ تُفْرِدْك بالأسَفِ الهُمُومُ

في كتمان السِّرّ[3]

لا تُودِعِ السِّرَّ إلاّ عِندَ ذي كَرَمِ ... والسِّرُّ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَكْتُومُ
والسِّرُّ عِندِيَ في بيتٍ لَهُ غَلَقٌ ... قَدْ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ والبَيْتُ مَخْتُومُ

في الكريم[4]

وَإِذَا طَلَبْتَ إلى كَرِيمٍ حَاجَةً ... فَلِقَاؤُه يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ
وَإِذَا رآكَ مُسَلِّمًا ذَكَرَ الَّذي ... حَمَّلْتَه فَكَأَنَهُ مَبْرُوم

في الظُّلم[5]

أَمَا والله إنَّ الظُّلْمَ شُؤْمٌ ... وَلاَ زَالَ المُسِيءُ هُوَ الظَّلُومُ
إِلَى الدَّيَّانِ[6] يومَ الدِّين نَمْضِي ... وَعِنْدَ الله تَجْتَمِعُ الخُصُومُ

---

(١) من بحر الوافر.
(٢) وفي أحد النسخ: ولا البؤسى تدوم ولا النعيم.
(٣) من بحر البسيط.
(٤) من بحر الكامل.
(٥) من بحر الوافر.
(٦) في أحد النسخ: ديان.

تنـــامُ ولمْ تَـــنَمْ عنـــكَ المنايَـــا تنبَّـــهْ للْمَنِيّـــةِ يـــا نَـــؤُومُ[١]
سَـــتَعْلَمُ في الحِسَـــابِ إذا الْتَقَيْنـــا غَـــدًا عِنْـــدَ المَلِيـــكَ مَـــنِ الغَشُـــومِ
سَـــتَنْقَطِعُ اللَّـــذاذَةُ عَـــن أُنـــاسٍ مِـــن الـــدُّنيا وَتَنْقَطِـــعُ الهُمُـــومُ
لأمْـــرٍ مـــا تَصَرَّمَـــتِ اللَّيـــالي لأمْـــرٍ مـــا تَحَرَّكـــتِ النُّجـــومُ

في الدُّنيا[٢]

سَـــلِ الأيـــامِ عَـــن أُمَـــمٍ تَقَضَّـــتْ سَـــتُخْبِرُكَ المَعَـــالِمُ والرُّسُـــومُ
تَـــرُومُ الخُلْـــدَ في دارِ المَنايـــا فَكَـــمْ قَـــدْ رَامَ مِثْلُـــكَ مـــا تَـــرُومُ[٣]
نَنَـــامُ وَلَمْ تَـــنمْ عَنـــكَ المَنايـــا تَنَبَّـــه للمَنِيَّـــةِ يـــا نـــؤُومُ
لَهَـــوتَ عَـــن الفَنـــاءِ وَأَنـــتَ تَفْنَـــى فَـــما شَيءٌ مِـــن الـــدُّنيا يَـــدُومُ
تَمُـــوتُ غَـــدًا وأنـــتَ قَرِيـــرُ عَـــيْنٍ مِـــن الفَضَـــلاتِ في لُجَـــجٍ تَعُـــومُ

في الصَّبر[٤]

أتَصْـــبِرُ للبَلْـــوَى عَـــزاءً وَحِسْـــبَةً فَتُـــؤْجَرَ أمْ تَسْـــلُو سُـــلُوَّ البَهـــائِمِ
خُلِقْنـــا رِجـــالاً للتَّجَلُّـــدِ[٥] وَالأَسَـــى وَتِلْـــكَ الغَـــوانِي لِلْبُكـــا والمـــآتِمِ

---

(١) كذا عند ابن عساكر في تاريخه ج ٤٢ / ٤٥٩.
(٢) من بحر الوافر.
(٣) أي: ما تريد وتطلب.
(٤) من بحر الطويل.
(٥) أي: التَّكلُّف.

في الأخلاق الحميدة (١)

تَنــــزَّه عَــــن مُجَالَسَـــةِ اللِّئَـــامِ وأَلِمْ بـــالكِرَامِ بَنِـــي الكِــرامِ
وَلاَ تَـــكُ وَاثِقًـــا بالـــدَّهْرِ يَوْمًـــا فَـــإِنَّ الـــدَّهْرَ مُنْحَـــلُّ النظَـــامِ
وَلا تَحْسُـــدْ عَـــلى المَعْـــروفِ قومًـــا وَكُـــنْ مِـــنهُمْ تَنَـــلْ دارَ السَّـــلامِ
وَثِـــقْ بـــالله رَبِّـــكَ ذي المَعَـــالِي وَذي الآلاءِ والـــنِّعَمِ الجِسَـــامِ
وَكُـــن لِلْعِلْـــمِ ذا طَلَـــبٍ وَبَحْـــثٍ وَنَـــاقِشْ في الحَـــلالِ وَفي الحَـــرَامِ
وبـــالعَوْرَاءِ لا تَنْطِـــقْ وَلَكِـــن بِـــما يُـــرْضِي الإلـــهَ مِـــن الكـــلامِ
وإنْ خَـــانَ الصَّـــدِيقُ فَـــلا تَخُنْـــهُ وَدُمْ بـــالحِفْظِ مِنـــهُ وبالـــذِّمامِ
ولا تَحْمِـــلْ عـــلى الإخْـــوانِ ضِـــغْنًا وخُـــذْ بالصَّـــفحِ تَـــنجُ مِـــن الأَثَـــامِ

في الظُّلم (٢)

لاَ تَظْلِمَـــنَّ إذا مَـــا كُنـــتَ مُقْتَـــدِرًا فَـــالظُّلْمُ مَرْتَعُـــهُ يُـــفْضِي إلى النَّـــدَمِ
تنـــامُ عَيْنُـــكَ والمَظْلـــومُ مُنْتَبِـــهٌ يَـــدْعو عَلَيْـــكَ وَعَـــيْنُ الله لَمْ تَـــنَمِ

في حكمته تعالى بين العالم والجاهل (٣)

كَـــمْ مِـــن أَدِيـــبٍ فَطِـــنٍ عَـــالِمٍ مُسْـــتَكْمِلِ العَقْـــلِ مُقِـــلٍّ عَـــدِيمْ
وَمِـــن جَهُـــولٍ مُكْثِـــرٍ مالَـــهُ ذَلِـــكَ تقـــدِيرُ العَزِيـــزِ العَلِـــيمْ

---

(١) من بحر الوافر.

(٢) من بحر البسيط.

(٣) من بحر السريع.

في الإعجاز الإلهي[١]

كَيْفِيَّـةُ المَـرْءِ لـيسَ المَـرْءُ يُـدْرِكُها ... فكيــفَ كَيْفِيَّــةُ الجَبَّــارِ في القِــدَمِ
هــوَ الــذِي أنشــأَ الأشــياءَ مبتــدِعًا ... فكيــفَ يُدْرِكُــهُ مُســتَحْدَثُ النَّسَــمِ

في القناعة[٢]

أصــبحتُ بــينَ الهمــومِ والهِمَــمِ ... هُمــومِ عَجْــزٍ وَهمَّــةِ الكَــرَمِ
طــوبى لمــنْ نــالَ قــدْرَ هِمَّتِــهِ ... أوْ نَــالَ عِــزَّ القَنُــوعِ بِالْقَسَــمِ

في فضائله ردًّا على معاوية[٣]

مُحَمَّــدُ النَّبِــيُّ أخــي وصِــهْرِي[٤] ... وحَمْــزَةُ ســيِّدُ الشُّــهداءِ عمِّــي
وجعفــرٌ الَّــذِي يُــمسي ويُضْــحِي[٥] ... يَطــيرُ مــعَ الملائكــةِ ابْــنُ أُمِّــي
وبنــتُ مُحَمَّــدٍ سَــكَنِي وَعِــرْسِي ... مَسُــوطٌ[٦] لحمُهــا بــدَمِي ولَحْمِــي
وســبطَا أحْمَــدٍ ولــدايَ مِنْهَــا ... فَــأيُّكُمُ[٧] لَــهُ سَــهْمٌ كَسَــهْمِي
سَــبَقْتُكُمْ إلَى الإســلامِ طُــرًّا ... صَــغيرًا مــا بلغــتُ أوَانَ حِلْمِــي[٨]

---

(١) من بحر البسيط.

(٢) من بحر المنسرح.

(٣) من بحر الوافر.

(٤) في أحد النسخ: وصنوي.

(٥) في أحد النسخ: يضحي ويمسي.

(٦) في أحد النسخ: مَسوط.

(٧) في أحد النسخ: فمن منكم.

(٨) وعند ابن عساكر في تاريخه ج ٤٢ / ٥٢٠:

ســبقتهم إلى الإســلام قــدمًا ... غلامًــا مــا بلغــت أوان حلمــي

في عفة المطعم(١)

تـوقَّ مـدَى الأيـامِ إدخـالَ مَطْعَـمِ ... عـلى مطعَـمٍ مـن قبـلِ هَضْـمِ المطـاعِمِ
وكـلُّ طعـامٍ يُعْجِـزُ السِّـنَّ مضـغُهُ ... فـلاَ تقرَبَنْـه فَهْـوَ شرٌّ لِطَـاعِمِ
ووَقِّـرْ عـلى الجِسْـمِ الـدِّماءَ فإنَّهـا ... لقـوةِ جسـمِ المَـرْءِ خـيرُ الـدَّعائم

في الذَّودِ عن الإسلام(٢)

الله أكْرَمَنَـــا بِـــنَصْرِ نَبِيِّـــهِ ... وَبِنَـــا أقَـــامَ دَعَـــائِمَ الإسْـــلامِ
وَبِنَـــا أعَـــزَّ نَبِيَّـــهُ وكِتَابَـــهُ ... وأعَزّنَـــا بـــالنَّصْرِ والإقْـــدامِ
فِيْ كـــلِّ معركـــةٍ(٣) تطـــيرُ سُـــيوفُنا ... فيهـــا الجَماجِـــمُ عـــن قِـــراعِ الهـــامِ(٤)
يَنْتَابُنَـــا(٥) جبريـــلُ في أبياتِنَـــا ... بفـــرائضِ الإســـلامِ والأحْكَـــامِ
فيكـــونُ أوَّلَ مُسْـــتَحِلِّ حَرَامِـــهِ(٦) ... ومُحَـــرِّمٍ لله كَـــلَّ حَـــرامِ
نحـــنُ الخِيـــارُ مـــنَ البَرِيَّـــةِ كُلِّهـــا ... ونِظَامُهـــا وزِمَـــامُ(٧) كُـــلِّ زِمـــامِ
الخَائِضُـــو غمـــراتِ(٨) كـــلِّ كَرِيهَـــةٍ ... والضَّـــامِنُونَ حَـــوادِثَ الأيَّـــامِ

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) من بحر الكامل.
(٣) في أحد النسخ: فيها الجماجم عن فراخِ الهام.
(٤) في أحد النسخ: معترك.
(٥) في أحد النسخ: ويزورُنا.
(٦) في أحد النسخ: فيكون . . حرمه.
(٧) في أحد النسخ: ونظام.
(٨) في أحد النسخ: غمار.

والمُبْرِمُـونَ قُـوَى الأمُـورِ بِعِـزِّهم[١] والنَّاقِضُـونَ مَرَائِـرَ الإبْـرامِ
سـائلْ أَبـا كَـرِبٍ وَسَـائِلْ تُبَّعَـا عَنَّـا وأهـلَ الحَـرِ والأزلامِ
إنَّـا لَنَمْنَـعُ مَـنْ أرَدْنَـا مَنْعَـهُ وَنَجُـودُ بِـالمَعْرُوفِ والإنعـامِ[٢]
وتـرُّ عَاريـةَ الجُيُـوشِ[٣] سُـيُوفُنا ونُقِـيمُ رَأْسَ الأصْـيَدِ القَمْقَـامِ

يوم حنين[٤]

جـزَى اللهُ عَـنِّي[٥] عُـصْبَةً أَسْـلَمِيَّةً صِبَاحَ[٦] الوُجُوه صُرِّعوا حَوْلَ هاشِـمِ
شَـقِيقٌ وَعَبْـدت الله بِشْرٌ وَمَعْبَـدٌ وَسُـفْيَانُ وَابْنَـا هاشِـمٍ ذي المَكـارِمِ[٧]
وَعُـرْوَةٌ لا يَنـأى فقـد كـان فارسًـا إذَا الحَـرْبُ هَاجَـتْ بالقَنَـا والصَّـوَارمِ
إِذَا اخْتَلَـفَ الأَبْطَـالُ وَاشْـتَبَكَ القَنـا وَكـانَ حَـدِيُ القَـوْمِ ضَرْبَ الجَمَاجِـمِ

في شهادة قريش له كرم الله وجهه[٨]

يـا عَمْـرُو قَـدْ لاقَيْـتَ فـارِسَ هِمَّـةٍ عِنْـدَ اللِّقَـاءِ مُعَـاوِدَ الإِقْـدَامِ

---

(١) في أحد النسخ: الناقضون.
(٢) في أحد النسخ: بالمعروف للمُعْتَامِ.
(٣) في أحد النسخ: الخميس.
(٤) من بحر الطويل.
(٥) في أحد النسخ: خيرًا.
(٦) في أحد النسخ: حسان.
(٧) وفي أحد النسخ:
يزيـد وعبـد الله منهم ومنقـذ وعـروة وابنـا مالـك في الأكـارم
وعبارة الصدر بأخرى: يزيد وعبد الله بشر ومعبد.
(٨) من بحر الكامل.

مِــن آلِ هاشِــمَ مِــن سَـناءٍ بــاهِرٍ ... وَمُهَــذَّبينَ مُتَــوَّجين كِــرَامِ

يَـــدْعُو إلى ديـــنِ الإلـــهِ وَنصْرِهِ ... وإلى الهُــدَى وشَرَائِـــعِ الإسْـــلامِ

بِمُهَنَّـــدٍ عَضْـــبٍ رَقيـــقٍ حَـــدُّه ... ذي رَوْنَـــقٍ يَفْـــري الفَقَـــارَ حُسَـــامِ

وَمُحَمَّـــدٌ فِينـــا كَـــأَنَّ جَبِينَـــهُ ... شَـمْسٌ تَجَلَّـتْ مِـن خِـلالِ غَـمَامِ

والله نـــاصِرُ دِينِـــهِ وَنبِيِّـــهِ ... وَمَعِـــينُ كُـــلِّ مُوَحِّـــدٍ مِقْـــدامِ

شَـهِدَتْ قُـرَيْشٌ وَالـبَرَاهِمُ كُلُّهـا ... أَنْ لَـيْسَ فيهـا مَـن يَقُـومُ مقـامِي

بعد ما قتل حُريثًا مولى معاوية برز إليه عمرو بن حصين السكسكي فنادى أبا حسن هلمّ إلى المبارزة فأنشأ الإمام علي كرم الله وجهه يقول(١) :

مــا عِلَّتِـي أنــا شُــجَاعٌ حَــازِمُ

وفي يَمِينِـــي ذُو غِـــرَارٍ صـــارِمُ

وعـــنْ يمينـــي مَـــذْحِجُ القَمَاقِـــمُ

وعـــن يســاري وائـــلُ الخَضَـــارِمُ

والقلـــبُ حـــولي مُضَر الجماجـــمُ

وأقْبَلَـــتْ هَمْـــدَانُ والأكـــارِمُ

في الخوف على الإسلام(٢)

لِيَبْـكِ عـلَى الإِسْـلاَمِ مَـنْ كَـانَ بَاكِيًـا ... فقَـــدْ تُرِكَـــتْ أَرْكانُـــهُ وَمَعالِمُـــهْ

---

(١) من بحر الرجز.

(٢) من بحر الطويل.

لقَــدْ ذَهَــبَ الإِسْــلاَمُ إلا بقيــةٌ قليـلٌ مَــن النّـاسِ الّـذِي هُـوَ لازِمُـهْ

لما قتل عمر بن عبد ود[(١)]

ضربتــهُ بالســيفِ فــوقَ الهامــهْ
بِضَرْبــةٍ صَــارِمةٍ هَدَّامــهْ
فبَكَّتَــتْ[(٢)] مِــنْ جِسْــمِهِ عِظَامَــهْ
وَبَيَّنَــتْ مِــنْ أَنْفِــهِ أَرْغَامَــهْ
أَنَــا عَــلِيٌّ صَــاحِبُ الصَّمْصَــامَهْ
وَصَــاحِبُ الحَــوْضِ لَــدَى القِيَامــهْ
أخــو رســولِ اللهِ ذي العلامــه
قَــدْ قــالَ إذْ عَمَّمَنــي عِمَامَــهْ
أَنْــتَ أَخِــي وَمَعْــدِنُ الكَرَامَــهْ
وَمَــنْ لَــهُ مِــنْ بَعْــدِيَ الإِمَامَــهْ

بعد رجوعه من وقعة أحد[(٣)]

أفــاطِمُ هَــاكِ السَّـيْفَ غَـيْرَ ذَمِـيمِ فَلَسْــتُ بِرِعْدِيــدٍ ولا بِلَئِيــمِ
أَفَــاطِمُ قَــدْ أَبْلَيْــتُ[(٤)] في نصرِ أَحْمَــدٍ وَمَرْضَــاةِ رَبٍّ بالعِبَــادَ رَحــيمِ[(٥)]

---

(١) من بحر الرجز.
(٢) أي: قطعت.
(٣) من بحر الطويل.
(٤) في أحد النسخ: عليم.
(٥) في أحد النسخ: لعمري قد جاهدت.

أُرِيــدُ ثَــوَابَ اللهِ لا شَيءَ غَــيْرُه ... وَرِضْــوَانهُ في جَنَّــةٍ وَنَعِــيمِ
وَكُنتُ امْرَأً أَسْمُو إِذا الحَرْبُ شَمَّرتْ ... وَقَامَـتْ عَـلَى سَـاقٍ بِغَـيرِ مُلِـيمِ
أَنمـتُ ابْـن عَبْـدِ الـدَّارِ حَتَّـى ضَرَبْتُـهُ ... بِـذِي رَوْنَـقٍ يَفْـري العِظـامَ صَـمِيمِ
فَغَادَرْتُــهُ بالقَــاعِ فــارْفَضَّ جَمْعُــهُ ... وأَشْـفَيْتُ مِـنهُمْ صَـدْرَ كُـلِّ حَلِـيمِ
وَسَـيْفِيَ يَكْفِـي[1] كالشُّـهابِ أَهُـزُّه ... أُجُـزُّ بِـهِ مِـن عـاتِقٍ وَمَلِـيم[2]

في مناصرة همدان له[3]

وَلَمَّـا رَأَيْـتُ الخَيْـلَ تُقـرَعُ[4] بالقَنَـا ... فوارِسُــها[5] حُمْــرُ العيــونِ دوامــي
وأَقْــبَلَ رَهْــجٌ[6] في السَّــماءِ كَأَنَّــهُ ... غَمَامَــةُ[7] دَجْــنٍ مُلْبَــسٍ بِقَتَــامِ
وَنـادَى ابْـنُ هِنـدٍ ذا الكِـلاعِ وَيَحْصُـبًا[8] ... وكِنْــدَةَ في لَخْــمٍ وَحَــيَّ جُــذَامِ
تَيَمَّمْــتُ هَمْــدَانَ الَّــذينَ هُــمُ هُــمُ ... إِذا نــابَ أَمْــر جُنَّتِــي[9] وَحُسَــامِي
وَنادَيْــتُ فِــيهِمْ دَعْــوَةً فَأَجَــابَنِي[10] ... فَــوَارِسُ مِــن هَمْــدَانَ غَــيْرُ لِئَــامِ

---

(١) في أحد النسخ: أجذبه من عاتق وصميم.
(٢) في أحد النسخ: بكفي.
(٣) من بحر الطويل.
(٤) في أحد النسخ: ترجمُ.
(٥) في أحد النسخ: نواصيّها.
(٦) في أحد النسخ: وأعرض نقع، والرَّهج: الغبار.
(٧) في أحد النسخ: عجاجة.
(٨) في أحد النسخ: في الكلاع وحمير.
(٩) بالضم: التّرس.
(١٠) في أحد النسخ: فجاذبني من خيل همدان عصبة.

فَوَارِسُ مِن هَمْدَانَ لَيْسُوا بعُزَّلٍ غَدَاةَ الوَغَى مِن شَاكِرٍ وشَبَامِ
وَمِن أَرْحَبَ الشُّمِّ المَطَاعِينِ بالقَنا وَرُهْمٍ وَأَحْيَاءِ السَّبِيعِ وَيَامِ
وَمِن كُلِّ حَيٍّ قَدْ أَتَتْنِي فَوَارِسٌ ذَوُو نجَداتٍ في اللِّقَاءِ كِرَامِ
بِكُلِّ رُدَيْنِيٍّ وَعَضْبٍ تَخَالُهُ إذا اخْتَلَفَ الأَقْوَامُ شُعْلَ ضِرَامِ
يَقُودُهُمُ حَامِي الحَقِيقَةِ مِنهُمُ سَعيدُ بنُ قَيْسٍ وَالكَرِيمُ يُحَامِي[1]
فَخَاضُوا لَظَاها وَاصْطَلوا بِشَرَارِهَا[2] وكَانوا لَدَى الهَيْجَا كَشَرْبِ مُدَامِ
جَزَى الله هَمْدَانَ الجِنَانَ فَإنَّهُمْ سِهَامُ العِدَى في كلِّ يَوْمِ خِصَامِ
لِهَمْدَانَ أَخْلاَقٌ وَدِينٌ يَزِينُهُمْ وَلِينٌ إذا لاَقَوا وحُسْنُ كَلاَمِ
مَتَى تَأْتِهِمْ في دَارِهِم لِضِيافَةٍ تَبِتْ عِنَدهُمْ في غِبْطَةٍ وَطَعَامِ
ألا إنَّ هَمْدانَ الكِرامَ أَعِزَّةٌ كَمَا عَزَّ رُكْنُ البَيْتِ عِنْدَ مُقَامِ
أُنَاسٌ يُحِبُّون النَّبِيَّ وَرَهْطَهُ سِرَاعٌ إلى الهَيْجَاءِ غَيْرُ كَهَامِ[3]
إذا[4] كُنتُ بَوَّابًا على بَابِ جَنَّةٍ أَقُولُ لِهَمْدَانَ ادْخُلوا بسَلامِ

في لجم النَّفس عن المعاصي[5]

إذا كُنتَ في نِعْمَةٍ فَارْعَهَا فَإنَّ المَعَاصِي تُزِيلُ النِّعَمْ

---

(١) في أحد النسخ: محامي.
(٢) في أحد النسخ: واستطاروا شرارها.
(٣) أي: بطيئون لا غناء عندهم.
(٤) في أحد النسخ: فلو.
(٥) من بحر المتقارب.

وَحَافِظْ عَلَيْهَا بِتَقْوَى[١] الإِلهِ ... فَإِنَّ الإِلهَ سَرِيعُ النِّقَمْ
فَإِنْ تُعْطِ نفْسَكَ آمَالَهَا ... فَعِنْد مُناهَا يَحِلُّ النَّدَمْ
فَأَيْن القُرونُ وَمَن حَوْلَهُمْ ... تفانَوْا جميعًا وَرَبِّي الحَكَمْ
وَكُن[٢] مُوسرًا شِئْتَ أو مُعْسِرًا ... فَما تَقْطَعُ العَيْشَ[٣] إلاّ بِهَمْ
حَلاَوَةُ دُنياكَ مَسْمُومَةٌ ... فَلا تَأْكُلِ الشَّهْدَ إلاّ بِسَمْ
مَحَامِدُ دُنياكَ[٤] مَذْمُومَةٌ ... فلا تَكْسِب الحَمْدَ إلاّ بِذَمْ[٥]
إذا تَمَّ أَمْرٌ بدا نقْصُهُ ... تَوَقَّ[٦] زَوالاً إذا قِيلَ تَمْ
وَكَمْ قَدَرٍ دَبَّ في غَفْلَةٍ ... فَلَمْ يَشْعُرِ النَّاسُ حَتَّى هَجَمْ

في والده أبي طالب[٧]

أَبَا طَالِبٍ عِصْمَةُ المُسْتَجِيرِ ... وَغَيْثُ المُحُولِ وَنورُ الظُّلَمْ
لَقَدْ هَدَّ فَقْدُكَ أهلَ الحِفَاظِ ... فَصَلَّى عَلَيْكَ وَلِيُّ النِّعَمْ
وَلَقَّاكَ رَبُّك رِضْوَانَهُ ... فَقَدْ كُنتَ للمُصْطَفى خَيْرَ عَمْ

(١) في أحد النسخ: ودام عليها بشكر.
(٢) في أحد النسخ: الدهر.
(٣) في أحد النسخ: فكن.
(٤) في أحد النسخ: تقديم وتأخير.
(٥) في أحد النسخ: محامدك اليوم.
(٦) في أحد النسخ: تَرَقَّبْ.
(٧) من بحر المتقارب.

في الدُّنيا(١)

فَمَـنْ يَحْمَـدِ الـدُّنيَا لعـيشٍ يَسُرُّهُ(٢) فسـوفَ لعَمْـرِي عَـنْ قَلِيـلٍ يَلُومُهَـا
إذَا أقْبَلَـتْ كانـتْ عـلى المَـرْءِ حَسْرَةً وَإِنْ أدْبَـرَتْ كَانَـتْ كَثِـيرًا هُمُومُهَـا

في معرفته بالدَّهر(٣)

أنَــا بالــدّهْرِ علــيمٌ وأبُــو الــدّهْرِ وأُمُّــهْ
لــيسَ يــأتِي الــدَّهْرُ يومًــا بسُرورٍ فيُتِمُّــــه

في الحارث بن الصمة بن عمرو الأنصاري يوم أُحد(٤)

لا هــمَّ إن الحــارثَ بــن صــمَّهْ
أهــلُ وفــاءٍ صــادقٍ وَذِمَّــهْ(٥)
أقبــلَ في مهامــةٍ مُهِمَّــهْ(٦)
في لَيْلــةٍ لــيلاءَ(٧) مُدلَهِمَّــهْ
بــينَ رمــاحٍ وســيوفٍ جَمَّــه
يَبْغِــي رســولَ الله فيهَــا ثَمَّــهْ

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) في أحد النسخ: يسرُ.
(٣) من بحر مجزوء الرمل.
(٤) من بحر الرجز.
(٥) في أحد النسخ: يا رب إن.
(٦) في أحد النسخ: مُلِمَّهْ.
(٧) في أحد النسخ: ظَلْماء.
(٨) وفي رواية أخرى:
يســوق بــالنَّبيِّ هــادي الأُمَّــهْ يَلْــتَمِسُ الجنَّــة فيهــا ثَمَّــهْ

قافية النون

في حسن الظَّن بالمولى الكريم(١)

إلهي أنتَ ذو فَضلٍ وَمَنٍّ ... وَإني ذو خَطَايا فاعْفُ عَنّي

وَظَنّي فِيكَ يا رَبِّ جَمِيلٌ ... فَحَقِّقْ يا إلهيَ حُسْنَ ظَنّي

في المناجاة(٢)

إلهي لا تُعَذِّبْني فإنّي ... مُقِرٌّ بالّذي قَدْ كانَ مِنّي

فَما لي حِيلَةٌ إلاّ رَجائِي ... بِعَفْوِكَ إنْ عَفَوْتَ وَحُسْنَ ظَنّي

فَكَمْ مِن زَلَّةٍ لي في الخَطَايا ... عَضَضْتُ أنامِلي وَقَرَعْتُ سِنّي(٣)

يَظُنُّ النّاس بي خَيْرًا وإنّي ... لَشَرُّ الخَلْقِ إنْ لَمْ تَعْفُ عَنّي

وبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ طَوِيلٌ ... كأنّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأنّي

أُجَنُّ بِزَهْرَةِ الدُّنْيا جُنُونًا ... وأُفْنِي العُمْرَ مِنها بالتَّمَنّي

فَلَوْ أنّي صَدَّقْتُ الزُّهْدَ فيها ... قَلَبْتُ لها ظَهْرَ المِجَنِّ

في دنيا بلا دين(٤)

لاَ تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلى طَمَعٍ ... فَإنَّ ذلِكَ وَهْنٌ مِنكَ في الدِّينِ

---

(١) من بحر الوافر.

(٢) من بحر الوافر.

(٣) في أحد النسخ: بحرف الياء.

(٤) من بحر البسيط.

واسْتَرْزِقِ اللهَ مِمَّا في خَزائِنِهِ ... فَإنَّما الأَمْرُ بَيْنَ الكَافِ والنُّونِ
إنَّ الَّذي أنتَ تَرجوه وَتَأْمُلُهُ ... مِنَ البَرِيَّةِ مِسْكينٌ ابنُ مِسْكينِ
ما أَحْسَنَ الجود في الدُّنْيا وفي الدِّينِ ... وأَقْبَحَ البُخْلَ فيمن صِيغَ مِنْ طِينِ
ما أَحْسَنَ الدِّيْنَ والدُّنيا إذا اجْتَمَعَا ... لا بَارَكَ اللهُ في دُنيا بِلا دِينِ
لو كانَ باللُّبِّ يَزْدادُ اللَّبيبُ غِنًى ... لَكانَ كُلُّ لَبيبٍ مِثْلَ قارُونِ
لِكِنَّما الرِّزْقُ بالميزانِ مِن حِكَمٍ ... يُعْطَى اللَّبِيبُ وَيُعْطَى كُلُّ مأْفُونِ

في الفرج بعد الشِّدة(١)

لاَ تَكْرَهِ المَكْرُوهَ عِنْدَ نُزُولِهِ ... إنَّ المَكَارِهَ لَمْ تَزَلْ مُتَبَايِنَهْ
كَمْ نِعْمَةٍ لَمْ تُسْتَقَلَّ بِشُكْرِها ... لله في طَيِّ المَكَارِهِ كامِنَهْ

في الدُّنيا(٢)

دُنيا تَحُولُ بأَهْلِها ... في كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْن
فَغُدُوُّها لِتَجَمُّعٍ ... وَرَواحُها لِشَتاتِ بَيْنِ

في ذمِّ النَّميمة(٣)

هَذا زَمانٌ لَيْسَ إِخْوانُهُ ... يَا أَيُّها المَرْءُ بِإِخْوانِ
إِخْوانُهُ كُلُّهُمُ ظَالِمٌ ... لَهُمْ لِسانانِ ووَجْهانِ

---

(١) من بحر الكامل.
(٢) من مجزوء الكامل.
(٣) من بحر السريع.

يَلْقَــاكَ بــالبِشْرِ وَفي قَلْبِــهِ ... داءٌ يُوارِيــهِ بِكِــتْمانِ
حَتَّــى إذا مــا غِبْــتَ عَــن عَيْنِــه ... رَمــاكَ بــالزُّور وبُهْتَــانِ[1]
هَــذا زَمــانٌ هكــذا أهْلُــهُ ... بــالوُدِّ لم يَصْــدُقْكَ اثْنَــانِ
يــا أيُّهــا المَــرْءُ فَكُــنْ مُفْــرِدًا ... دَهْــرَكَ لاَ تــأْنَسْ بإنســانِ
وجانِــبِ النَّــاسَ وَكُــن حَافِظًــا ... نفْسَــكَ في بَيْــتٍ وَحِيطــانِ

في تجارب الأيام[2]

الــدَّهْرُ أدَّبَنِــي واليَــأْسُ أغْنَــانِي ... وَالقُــوتُ أقْنَعَنِــي وَالصَّــبْرُ رَبَّــانِي
وأحْكَمَتْنِــي مِــن الأيَّــامِ تَجْرِبَــةٌ ... حَتَّى نَهَيْتُ الَّـذي قَـدْ كـانَ يَنْهـانِي[3]

يوم بدر[4]

قَــدْ عَــرَفَ الحَــرْبُ العَــوانُ أنِّي
بــازِلُ عــامَيْن حَــدِيثُ سِــنٍّ[5]
سَــنَحْنَحُ اللَّيْــلِ[6] الطَّويــلِ جِنِّــي
أسْــتَقْبِلُ الحَــرْبَ بِكُــلِّ فَــنِّ

---

(١) في أحد النسخ: البهتان.
(٢) من بحر البسيط.
(٣) في أحد النسخ: البيتان مذكورين بحرف التاء.
(٤) من بحر الرجز.
(٥) عند ابن عساكر في تاريخه ج ٤٢ / ١٦٢: سِنِّي.
(٦) أي: لا أنام الليل.

مَعِي سِلَاحِي وَمَعِي مِجَنِّي
وَصَارِمٌ يُذْهِبُ كُلَّ ضِغْنِ
أَقْصِي بِهِ كُلَّ عَدُوٍّ[1] عَنِّي
لِمِثْلِ هَذَا أُمِّي وَلَدَتْنِي

في مكارم الأخلاق[2]

وَمَن كَرُمَتْ طبائعُهُ تَحَلَّى ... بِآدابٍ مُفَضَّلَةٍ[3] حِسَانِ
وَمَن قَلَّتْ مَطَامِعُهُ تَغَطَّى ... مِنَ الدُّنيا بِأثوابِ الأَمَانِ
وما يَدْرِي الفَتَى ماذا يُلاقِي ... إذا ما عَاشَ مِن حَدَثِ الزَّمانِ
فَإِنْ غَدَرَتْ بِكَ الأَيَّامُ فاصْبِرْ ... وَكُن بِالله مَحْمُودَ المَعَانِي
وَلا تَكُ سَاكِنًا في دارِ ذُلٍّ ... فَإِنَّ الذُّلَّ يُقْرَنُ بِالهَوَانِ
وَإِنْ أَوْلاكَ ذو كَرَمٍ جَمِيلاً ... فَكُن بالشُّكْرِ مُنْطَلِقَ اللِّسَانِ

في الصَّبر[4]

الصَّبْرُ مِفْتَاحُ ما يُرَجَّى ... وكُلُّ خَيْرٍ بِهِ يَكُونُ
فاصْبِرْ وَإِنْ طالَتِ اللَّيالي ... فَرُبَّما طاوَعَ الحَزُونُ[5]

---

(١) في أحد النسخ: العُداةِ.
(٢) من بحر الوافر.
(٣) في أحد النسخ: مفصلة.
(٤) من بحر مخلع البسيط.
(٥) في أحد النسخ: البيت غير مذكور.

وَرُبَّمـا نِيـلَ باضْـطِبَارِ ... مـا قِيـلَ: هيهَـاتَ مـا يكـونُ[١]

في طلب المستحيل[٢]

هَـوِّنِ الأمْـرَ تَعِـشْ في راحَـةٍ ... كُـلُّ مـا[٣] هوَّنْـتَ إلاَّ سَـيَهُونُ[٤]

لَـيْسَ أمْـرُ المَـرْءِ سَـهْلاً كُلُّـهُ ... إنمـا المَـرْءُ سُـهولٌ وَحُـزُونُ

تَطْلُـبُ الرَّاحَـةَ في دارِ العنـا[٥] ... خَـابَ مَـن يَطْلُـبُ شـيئًا لا يَكُـونُ

في القضاء والقدر[٦]

مـا لا يكـونُ فـلا يكـونُ بحِيلَـةٍ ... أبـدًا ومـا هُـوَ كـائنٌ سَـيَكُونُ

سـيكونُ مـا هـو كـائنٌ في وقتِـهِ ... وأخـو الجهالـةِ مُتْعَـبٌ مَحْـزُونُ

يسـعَى القـويُّ فـلا ينـالُ بِسَـعْيِهِ ... حَظًّـا ويَحْظَـى عَـاجِزٌ وَمَهِـينُ

في شدة الصَّبر[٧]

تَنَكَّـرَ لي دَهْـري وَلَمْ يَـدْرِ أنَّنـي ... أعَـزُّ وَرَوْعَـاتُ الخُطُـوبِ تَهُـونُ

فَظَـلَّ يُرِينـي الخَطْـبَ كَيْـفَ اعْتِـداؤه ... وَبِـتُّ أُرِيـه الصَّـبْرَ كَيْـفَ يَكُـونُ

---

(١) في أحد النسخ: الحرون.
(٢) من بحر الرمل.
(٣) في أحد النسخ: كلّما.
(٤) في أحد النسخ: يهون.
(٥) في أحد النسخ: الفناء.
(٦) من بحر الكامل.
(٧) من بحر الطويل.

في اغتنام الفرصة(١)

إذا هَبَّــتْ رِياحُــكَ(٢) فاغْتَنِمْهـــا فَعُقْبَـــى كَـــلِّ خافِقَـــةٍ سُـــكُونُ
ولا تَغْفَـــلْ عَـــنِ الإحْسَـــانِ فيهـــا فَـــما تَـــدْرِي السُّـــكُونُ مَتَـــى يكُـــونُ

في النساء(٣)

لاَ تَـــأْمَنَنَّ مِـــن النِّسَـــاء وَلَـــوْ أخَـــا مَـــا في الرِّجَـــالِ عـــلى النِّسَـــاءِ أَمِـــينُ
إِنَّ الأمِـــينَ وإِنْ تَعَفَّـــفَ جُهْـــدَه لا بُـــدَّ أَنَّ بِنَظْـــرَةٍ سَـــيَخُونُ
القَـــبْرُ أَوْفَى مَـــن وَثِقْـــتُ بِعَهْـــدِهِ مَـــا للنِّسَـــاءِ سِـــوَى القُبُـــورِ حُصُـــونُ

في غدر النِّساء(٤)

تَمَتَّـــعْ بِهَـــا مَـــا سَـــاعَفَتْكَ ولاَ تَكُـــنْ عَلَيْـــكَ شَـــجًى في الصَّـــدْرِ حـــينَ تَبِـــينُ
وإن هـــي أعْطَتْـــكَ اللَّيَـــانَ فإنَّهـــا لِغَـــيْرِكَ مِـــن خِلاَّنِهـــا سَـــتَلِينُ(٥)
وإن حَلَفَـــتْ لا يَـــنْقُضُ النَّـــأيُ عَهْـــدَهَا فلَـــيسَ لِمَخْضُـــوبِ البَنَـــانِ يَمِـــينُ

في الابتلاء بالوضيع(٦)

وَلَـــوْ أنِّي بليـــتُ بِهَاشِـــمِيٍّ خُؤُولَتُـــهُ بَنُـــو عَبْـــدِ المَـــدَانِ

---

(١) من بحر الوافر.
(٢) أي: أحوالك وظروفك.
(٣) من بحر الكامل.
(٤) من بحر الطويل.
(٥) في أحد النسخ: سلين.
(٦) من بحر الوافر.

صَـــبَرْتُ عَـــلَى عَدَاوَتِـــهِ وَلَكِـــنْ تَعَـــالوا فـــانْظُرُوا بِمَـــنِ ابْـــتَلاَنِي

في بقاء الذِّكر الحسن لما بعد الموت(١)

عُـــدَّ مِـــن نَفْسِـــكَ الحيـــاة(٢) فَصُـــنْها وَتَـــوَقَّ الـــدُّنْيا ولا تأْمَنَنْهـــا(٣)
إِنَّـــمَا جِئْتَهـــا لِتَسْـــتَقْبِلَ المَـــوْتَ وأُدخِلْتَهَـــا لِتَخْـــرُجَ عَنْهـــا(٤)
ســـوفَ يبقـــى الحَـــدِيثُ بَعْـــدَكَ فـــانظُرْ ايَّ أُحْدُوثَـــةٍ تُحِـــبُّ فكُنْهَـــا

في رثاء أمير المؤمنين الفاروق رضي الله عنه(٥)

إِنَّـــا نُعَزِّيـــكَ لا أَنَّـــا عـــلى ثِقَـــةٍ مِـــنَ الحَيَـــاِ ولكـــن سُـــنَّةُ الـــدِّينِ
فـــلاَ المعـــزَّى بيـــاقٍ بَعْـــدَ مَيِّتِـــهِ وَلاَ المُعَـــزِّي ولـــوْ عَاشَـــا إِلى حِـــينِ

يوم النهروان(٦)

يَـــا أَيُّهَـــذَا المُبْتَغِـــي أَبَـــا الحَسَـــنْ(٧)
إِلَيْـــكَ فَـــانظُرْ أَيُّنَـــا يَلْقَـــى الغَـــبَنْ

---

(١) من بحر الخفيف.
(٢) في أحد النسخ: تأمنها.
(٣) في أحد النسخ: الحياء.
(٤) في أحد النسخ: منها.
(٥) من بحر البسيط.
(٦) من بحر الرجز.
(٧) في أحد النسخ: بدون "أل" التعريف.

في الافتخار عند المبارزة(١)

أنَـــا الغُـــلامُ القُـــرَشِيُّ المُـــؤْتَمَنْ
المَاجِـــدُ الأَبْلَـــجُ لَيْـــثٌ كالشَّـــطَنْ
يَـــرضَى بـــه السَّـــادَةُ مِـــنْ أَهْـــلِ الـــيَمَنْ
مِـــنْ سَـــاكِنِي نَجْـــدٍ وَمِـــنْ أَهْـــلِ عَـــدَنْ

في المبارزة(٢)

ســـيفُ رســـولِ الله في يمينِـــي
وفي يســـاري قَـــاطِعُ الـــوَتِينِ
فكـــلُّ مـــن بـــارَزَنِي يَجِينـــي
أَضرِبُـــهُ بالسَّـــيْفِ عَـــنْ قَرِينـــي
مُحَمَّـــدٍ وعَـــنْ سَـــبِيلِ الـــدِّينِ
هَـــذَا قَلِيـــلٌ مِـــنْ طِـــلاَبِ العِـــينِ

في سوء العاقبة(٣)

إِذَا المَـــرْءُ لَمْ يَـــرْضَ مَـــا أَمْكَنَـــهْ ... وَلَمْ يَـــأْتِ مِـــنْ أَمْـــرِ أَحْسَـــنَهْ
وأُعْجِـــبَ بِالْعُجْـــبِ فَاقْتَـــادَهُ ... وتَـــاهَ بِـــهِ التِّيـــهِ فَاسْتَحْسَـــنَهْ

(١) من بحر الرجز.
(٢) من بحر الرجز.
(٣) من بحر المتقارب.

فدَعْـــهُ فَقَـــدْ سَـــاءَ تَـــدْبِيرُهُ   سَيَضْـــحَكُ يَوْمًـــا وَيَبْكِـــي سَـــنَهْ

في كرامته كرم الله وجهه(١)

نَحْـــنُ الكِـــرَامُ بَنُـــو الكِـــرَامِ   وَطِفْلُنَـــا فِي الْمَهْـــدِ يُكْنَـــى
إِنَّـــا إِذَا قَعَـــدَ اللِّئَـــامُ   عَـــلى بِسَـــاطِ العِـــزِّ قُمْنَـــا

مخاطبًا محمد بن الحنفية يوم الجمل(٢)

اقْحَـــمْ فَـــلاَ تَنَالُـــكَ الأسِـــنَّهْ
وإنَّ لِلْمَـــوْتِ عَلَيْـــكَ جُنَّـــهْ

في سيفه ذي الفقار(٣)

اليَـــومَ أبلُـــو حَسَـــبِي وديـنـــي
بصَـــارِمٍ تَحْمِلُـــهُ يَمِينِـــي
عنـــدَ اللِّقَـــا أَحْمِـــي بِـــهِ عَرِينِـــي

في الاتكال على الله(٤)

أَتَطْلُـــبُ رزقَ الله مـــن عنـــدِ غَـــيْرِهِ   وتصـــبِحُ مـــن خـــوفِ العواقـــبِ آمنـــا
وتـــرضَى بصَرَّافٍ وإنْ كـــان مُشْرِكًـــا   ضـــمينًا ولا تـــرْضَى بِرَبِّـــكَ ضَـــامِنَا

---

(١) من مجزوء الكامل.

(٢) من بحر الرجز.

(٣) من بحر الرجز.

(٤) من بحر الطويل.

كأنــــكَ لمْ تقـــرأ بـــما فِي كِتَابِــــهِ فأصْــبَحْتَ مَنْحُــول اليَقِــينِ مُبَايِنَــا

في الافتراء(١)

قَــــدْ قِيــــلَ إنَّ الإلـــــهَ ذُو ولـــدٍ وقيــــلَ إنَّ الرَّسُـــــولَ قـــدْ كَهَنَـــا

مـــا نجَـــا الله والرَّســـولُ معًـــا مِـــنْ لِسَـــانِ الـــوَرَى فَكَيْـــفَ أنَـــا

في موت عثمان بن مظعون(٢)

أمِـــنْ تـــذكُّرِ دهـــرٍ غـــيرِ مَـــأمُونِ أصــبحتَ مُكتئبًــا تَبْكِــي كَمَحْــزُونِ

أمِــــنْ تــــذَكُّرِ أقــــوامٍ ذَوِي سَـــفَهٍ يَغْشَـوْنَ بـالظُّلْمِ مِـنْ يَـدْعُو إلَى الـدِّينِ

لا يَنْتَهُـونَ عَـنِ الفَحْشَـاءِ مَـا سَـلِمُوا والغَــدْرُ فِـيهِمْ سَــبِيلٌ غَـيرُ مَــأمُونِ

ألاَ تَــــرَوْنَ أقــــلَّ الله خَــــيرَهُمُ أنَّـــا غَضِـــبْنَا لِعُــثْمَانَ بْــنِ مَظْعُــونِ

إذْ يَلْطِمُــــونَ وَلاَ يَخْشَــــوْنَ مُقْلَتَــــهُ طَعْنًــا دِرَاكًــا وضَرْبًــا ضَرْبَ مَــأفُونِ

فَسَــوْفَ يَجْــزِيهِمُ إنْ لَمْ يَمُــتْ عَجِــلاً كَــيلاً بِكَيْــلِ جَــزَاءً غَــيرَ مَغْبُــونِ

في غربة الجسم(٣)

جِسْمِي مَعِي غَـيرَ أنَّ الـرُّوحَ عِنْـدَكُمُ فَالجِسْــمُ فِي غُرْبَــةٍ وَالــرُّوحُ فِي وَطَــنِ

(١) من بحر المنسرح.

(٢) من بحر البسيط.

(٣) من بحر البسيط.

قافية الهاء

في البطولة والشَّجاعة(١)

يـــا أكـــرمَ الخَلْـــقِ عَـــلَى اللهِ
والمُصْـــطَفَى بـــالشَّرَفِ البَـــاهِي

مُحَمَّـــدُ المختـــارُ مهـــمَا أتَـــى
مِـــنْ مُحْـــدَثٍ مُسْـــتَفْظَعٍ نَـــاهِي

فانـــدُبْ لَـــهُ حَيْـــدَرَ لاَ غَـــيْرَهُ
فَلَـــيْسَ بِـــالْغَمْرِ وَلاَ اللاَّهِـــي

تَـــرَى عِـــمَادَ الكُفْـــرِ مِـــنْ سَـــيْفِهِ
مُنَكَّسَـــا بَاطِلُـــهُ وَاهِـــي

هَـــلِ العِـــدَى إلاَّ ذِئَـــابٌ عَـــوَتْ
مَـــعْ كُـــلِّ نَـــاسٍ نَفْسَـــهُ سَـــاهِي

سَـــيُهْزَمُ الجَمْـــعُ عَـــلَى عَقْبِـــهِ
بِحَيْـــدَرٍ وَالـــنَّصْرُ بِـــاللهِ

---

(١) من بحر الرجز.

في نبذ الجهل [١]

فـــلا[٢] تَصْــحَبْ أخــا الجَهْــلِ ... وإيَّــــــاكَ وَإيّـــــــاهُ

فَكَـــمْ مِـــن جَاهِـــلٍ أرْدَى[٣] ... حَلِـــيما حِـــينَ آخــــاهُ

يُقـــاسُ المَـــرْءُ بـــالمَرْءِ ... إذا مـــا هُـــوَ[٤] مَاشَـــاهُ

كَحَـــذْوِ النَّعْـــلِ بالنَّعْـــلِ ... إذا مـــا النَّعْـــلُ حـــاذاهُ

ولـــلشَّيءِ مِـــنَ الشَّيءِ ... مقـــاييسُ وأشْـــبَاهُ

وَلِلْقَلْـــبِ عَـــلَى القَلْـــبِ ... دَلِيـــلٌ حِـــينَ يَلْقَـــاهُ

وفي العَـــيْنِ غِنَـــى لِلْعَـــيْنِ ... إنْ تَنطِـــقَ أفْـــواهُ

في الرِّياء [٥]

أصـــمُّ عـــن الكَلِـــمِ المُحفِظَـــاتِ ... وأحْلُـــمُ والحِلْـــمُ بِي أشْـــبَهُ

وإنِّي لأتْـــرُكُ حُلْـــوَ الكَـــلاَمِ ... لَـــئِلاَّ أُجَـــابَ بِـــما أكْـــرَهُ

إذَا مـــا اجْـــتَرَرْتُ[٦] سَـــفَاهُ السَّـــفِيهِ ... عَـــلَيَّ فَـــإنِّي أنَـــا الأسْـــفَهُ

فَـــلاَ تَغْـــتَرِرْ بِـــرُوَاءِ الرِّجَـــالِ ... وَإنْ زَخْرَفُـــوا لَـــكَ أوْ مَوَّهُـــوا

فَكَـــمْ مِـــنْ فَتَـــى يُعْجِـــبُ النَّـــاظِرِينَ ... لَـــهُ ألْسُـــنٌ وَلَـــهُ أوْجُـــهُ

يَنَـــامُ إذَا حَضَرَ المَكْرُمَـــاتِ ... وَعِنْـــدَ الـــدَّنَاءَةِ يَسْـــتَنْبِهُ

---

(١) من بحر الهزج.

(٢) في أحد النسخ: لا.

(٣) في أحد النسخ: أودى.

(٤) في أحد النسخ: المرء.

(٥) من بحر المتقارب.

(٦) في أحد النسخ: اجتزت.

في ترك ما في الدنيا[١]

النَّفْسُ تَبْكِي عَلى الدُّنْيَا وَقدْ عَلِمَتْ أَنَّ السَّلامَةَ فِيها تَرْكُ مَا فِيها
لا دارَ لِلْمَرْءِ بَعْدَ المَوْتِ يَسْكُنُها إلاّ التِي كان قَبْلَ المَوْتِ بَانِيها
فإنْ بَنَاهَا بِخَيْرٍ طَابَ مَسْكَنُها وإن بَنَاهَا بِشَرٍّ خَابَ بانِيها
أيـن المُلُوكَ التـي كانت مُسَلْطَنَةً حتَّى سَقَاهَا بِكاسِ المَوْتِ سَاقِيها
أمْوَالُنا لِذَوي المِيراثِ نَجْمَعُها وَدُورُنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيها[٢]
كَمْ مِن مَدائِنَ فِي الآفاقِ قَدْ بُنِيَتْ أمْسَتْ خَرابًا وَدَانَ المَوْتُ دانِيها
لِكُلِّ نَفْسٍ وإنْ كَانَتْ عَلَى وَجَلٍ مِنَ المَنِيَّةِ آمالٌ تُقَوِّيها
فَالمَرْءُ يَبْسُطُها وَالدَّهْرُ يَقْبِضُها والنَّفْسُ تَنْشُرُها والمَوْتُ يَطْوِيها[٣]

في مكانته وعظمته كرم الله وجهه[٤]

أنَا لِلحَرْبِ[٥] أليهَا وَبِنَفْسِي أتَّقِيهَا
نِعْمَةٌ مِنْ خَالِقٍ مَنَّ بِهَا قَدْ خَصَّنِيهَا
لَنْ تَرَى فِي حَوْمَةِ الهَيْجَاءِ لِي فِيهَا شَبِيهَا
وَلِيَ السَّبْقَةُ فِي الإِسْلامِ طِفْلاً وَوَجِيهَا

(١) من بحر البسيط.
(٢) في أحد النسخ: البيت غير مذكور.
(٣) في أحد النسخ: مذكورة بحرف الياء.
(٤) من بحر مجزوء الرمل.
(٥) في أحد النسخ: للحراب.

وَلِيَ القُرْبَـــةُ إِنْ قَـــا ... مَ شَرِيـــفٌ يَنْتَمِيهَـــا
زَقَّنِـــي بِـــالْعِلْمِ زَقًّـــا ... فِيـــهِ قَـــدْ صِرْتُ فَقِيهَـــا
وَلِيَ الفَخْـــرُ عَـــلَى النَّـــا ... سِ بِفَـــاطِمْ وَبَنِيهَـــا
ثُـــمَّ فَخْـــرِي بِرَسُـــولِ الله ... إِذْ زَوَّجَنِيهَـــا
لِيَ وَقْعَـــاتٌ بِبَـــدْرٍ ... يَـــوْمَ حَـــارَ النَّـــاسُ فِيهَـــا
وَبِأُحْـــدٍ وَحُنَـــيْنٍ ... ثُـــمَّ صَـــوْلاتٌ تَلِيهَـــا
وَأَنَـــا الحَامِـــلُ لِلـــرَّا ... يَـــةِ حَقًّـــا أَحْتَوِيهَـــا
وَإِذَا أَضْرَمَ حَرْبَـــا ... أَحْمَـــدٌ قَـــدَّمَنِيهَا
وَإِذَا نَـــادَى رَسُـــولُ الله ... نَحْـــوِي قُلْـــتُ إِيهَـــا

في الزَّمان(١)

عَجَبًـــا لِلزَّمَـــانِ فِي حَالَتَيْـــهِ ... وَبَـــلاءٍ ذَهَبْـــتُ(٢) مِنْـــهُ إِلَيْـــهِ
رُبَّ يَـــوْمٍ بَكَيْـــتُ مِنْـــه(٣) فَلَـــمَّا ... صِرْتُ فِي غَـــيْرِهِ بَكَيْـــتُ عَلَيْـــهِ

في الجِبِلَّةِ الطَّيِّبَةِ(٤)

مَـــنْ لَمْ يَكُـــنْ عُـــنْصرُهُ طَيِّبَـــا ... لَمْ يَخْـــرُجِ الطَّيِّـــبُ مِـــنْ فِيـــهِ
كُـــلُّ امْـــرِئٍ يُشْـــبِهُهُ فِعْلُـــهُ ... وَيَنْضَـــحُ الكُـــوزُ بِـــمَا فِيـــهِ

---

(١) من بحر الخفيف.
(٢) في أحد النسخ: وقعت.
(٣) في أحد النسخ: فيه.
(٤) من بحر السريع.

في شكر النِّعمة(١)

مَــن جــاورَ النِّعمــةَ بالشُّــكرِ لمْ ... يَخْــشَ(٢) عــلى النِّعْمَــةِ مُغْتَالَهــا
لــو شَــكَرُوا النِّعْمَــةَ زَادَتْهُــمُ ... مَقَالَــةُ الله الَّتِــي قَالَهــا
لــئن شــكرتُم لأزيــدنّكم ... لَكِــنَّما كُفْــرُهُمُ غالَهــا
والكُفْــرُ بالنِّعْمَــةِ يَــدْعُو إلى ... زَوَالِهــا والشُّــكْرُ أبقَــى لَهــا(٣)

في غنى النَّفس(٤)

الغِنَــى فِي النُّفُــوسِ والفَقْــرُ فِيهَــا ... إنْ تَجَــزَّتْ فَقَــلَّ مَــا يَجْزِيهــا
عَلِّــلِ الــنَّفْسِ بِــالقُنُوعِ وإلاَّ ... طَلَبَــتْ مِنْــكَ فَــوْقَ مَــا يَكْفِيهَــا
لَــيْسَ فِــيمَا مَضَى وَلاَ فِي الَّــذِي لَمْ ... يَــأْتِ مِــنْ لَــذَّةٍ لِمُسْــتَحْلِيهَا
إنَّــمَا أنْــتَ طُــولَ عُمْــرِكَ مَــا عُمِّــ ... رْتَ بالسَّــاعَةِ الَّتِــي أنْــتَ فِيهَــا

أيضًا في غنى النفس(٥)

الــنَّفْسُ تَجْــزَعُ أنْ تَكُــونَ فَقِــيرَةً ... وَالفقْــرُ خَــيْرٌ مِــنْ غِنَــى يُطْغِيهَــا
وَغِنَى النُّفُوسِ هُــوَ الكَفَــافُ وَإنْ أبَــتْ ... فَجَمِيــعُ مَــا فِي الأَرْض لاَ يَكْفِيهَــا

---

(١) من بحر السريع.
(٢) في أحد النسخ: يحسر.
(٣) في أحد النسخ: بحرف اللام.
(٤) من بحر الخفيف.
(٥) من بحر الكامل.

في مكارم الأخلاق وعدّتها[١]

إنّ المكـــارمَ أخـــلاقٌ مُطَهَّـــرةٌ فالعَقْـــلُ أوَّلُهـــا ، والـــدِّينُ ثانيهـــا
والعِلْـــمُ ثالثُهـــا، والحِلْـــمُ، رابعُهـــا والجـود خامِسُها ، والعُـرْف[٢] سـاديها[٣]
والـــبرّ ســـابعُها ، والصَّـــبر ثامِنُهـــا والشُّـكْرُ تاسِـعُها ، واللِّـينُ عاشـيها[٤]
والـــنَّفْسُ تَعْلَـــمُ أنّي لا أُصَـــدِّقُها[٥] وَلَسْـــتُ أرشُـــدُ إلاّ حِـــينَ أعْصِـــيها
والعَـــيْنُ تَعْلَـــمُ فِي عَينَـــيْ محـــدِّثَها مـنْ كَـانَ مِـنْ حِزْبِهـا أوْ مِـنْ أعاديهـا
عَيْنـاك قَـدْ دَلَّتـا عَيْنَـيَّ مِنْـكَ عَـلَى أشْـياءَ لوْلاهُمـا مَـا كُنْـتَ تُبْـدِيها

في عفته كرم الله وجهه[٦]

روي أن عليًا أوتي بالمال فأقعد بين يديه الوزّان والنّقاد، فكوّم كومة من ذهب وكومة من فضة وقال: يا حمراء ! يا بيضاء ! احمري وابيضي وغُرّي غَيْري؛ ثم قال:

هَـــذَا جَنَـــايَ وخِيَـــارُهُ فِيـــهِ وكـــلُّ جـــانٍ يَـــدُهُ إلى فِيـــهِ[٧]

---

(١) من بحر البسيط.
(٢) في أحد النسخ: والفضل.
(٣) أي: سادسها.
(٤) أي: عاشرها.
(٥) في أحد النسخ: أصادقها.
(٦) من بحر المنسرح.
(٧) في أحد النسخ: إذ كل، وفي عيون الأخبار: إذا كان.

في المكاره[١]

كُـنْ لِلْمَكـارِهِ بِـالْعَزَاءِ مُقَطِّعَـا ... فَلَعَـلَّ يومًـا لا تَـرَى مَـا تَكْـرَهُ
فَلَـرُبَّمَا اسْـتَتَرَ[٢] الفَتَـى فَتَنَافَسَـتْ ... فِيـهِ العُيُـونُ وإِنَّـهُ لُمَمَـوَّهُ
ولَـرُبَّمَا اخْتَـزَنَ الكَـرِيمُ لِسَـانَهُ[٣] ... حَـذَرَ الجَـوَابِ وإِنَّـهُ لَمُفَـوَّهُ
وَلَـرُبَّمَا ابْتَسَـمَ الوَقُـورُ مِـنَ الأَذَى[٤] ... وَفُـؤَادُهُ مِـنْ حَـرِّهِ يَتَـأَوَّهُ

يوم صفين قبل أن يرى معاوية[٥]

أَضْرِبُهُـمْ وَلاَ أَرَى مُعَاوِيَـهْ
الأَبْـرَجَ العَـيْنِ العَظِـيمَ الحَاوِيَـهْ
هَـوَتْ بِـهِ فِي النَّـارِ أُمٌّ هَاوِيَـهْ
جَـاوَرَهُ فِيهَـا كِـلاَبٌ عَاوِيَـهْ

يوم صفين عندما رأى معاوية[٦]

يَـالَهْفَ نَـفْسِي فَـاتَنِي مُعَاوِيَـهْ
فَـوْقَ طِمِـرٍّ كَالعُقَـابِ الضَّـارِيَهْ

(١) من بحر الكامل.
(٢) في أحد النسخ: ولربما نطق.
(٣) في أحد النسخ: ولربما سكت الفتى عن خصمه.
(٤) في أحد النسخ: ولربما صبر الفتى عند الأذى.
(٥) من بحر الرجز.
(٦) من بحر الرجز.

في الإيمان بالله تعالى(١)

لا تَغْتَبِنَّ على العِبَادِ فإنما ... يأتيكَ رزْقُكَ حِين يُؤْذَنُ فيه
سَبَقَ القَضاءُ لِوَقْتِهِ فكَأنَّهُ ... يَأتيكَ حِين الوَقْتِ أوْ تأتِيهِ
آمِن(٢) بِمَوْلاكَ الكَرِيمِ فإنهُ ... بالعَبْدِ أرْأفُ مِن أبٍ بِبَنِيهِ
واشِعْ(٣) غِناكَ وكُن لِفَقْرِكَ صائِنًا ... يُضْني حَشَاكَ وأنتَ لا تَشْفِيهِ
فالحُرُّ يُنحِلُ جِسْمَهُ إعْدامُهُ ... وكَأنَّهُ مِن جِسْمِهِ يُخفيهِ(٤)

---

(١) من بحر الكامل.
(٢) في أحد النسخ: فثق.
(٣) في أحد النسخ: وأسع.
(٤) في أحد النسخ: القصيدة مذكورة بحرف الياء.

قافية الياء

في لطف الله تعالى(١)

كَـــمْ(٢) لله مِـــن لُطْـــفٍ خَفِـــيٍّ … يَـدِقّ خَفَـاه عَـــن فَهْـــمِ الـــذَّكِيِّ
وَكَـــمْ يُسْرٍ أَتَـــى(٣) مِـــن بَعْـدِ عُسْرٍ … فَفَـــرَّجَ كُرْبَـــةَ القَلْـــبِ الشَّـــجِيِّ
وَكَـــمْ أمـــرٍ تُســـاءُ بِـــهِ صَـــباحًا … وَتَأْتِيـــــكَ المَسَرَّةُ بـــــالعَشِيِّ
إذا ضـــاقَتْ بِـــكَ الأحْـــوَالُ يومًـــا … فَثِـــقْ بالواحِـــدِ الفَـــرْدِ العَـــلِيِّ
تَوَسَّـــلْ بـــالنَّبِيِّ فَكُـــلُّ(٤) خَطْـــبٍ … يَهُـــونُ إذا تُوُسِّـــلَ بـــالنَّبِيِّ
وَلاَ تَجْـــزَعْ إذا مـــا نـــابَ خَطْـــبٌ … فَكَـــمْ بـــالله مِـــن لُطْـــفٍ خَفِـــيِّ

في إحدى زياراته لقبر النَّبيِّ ﷺ(٥)

مـــاذَا عَـــلَى مَـــن شَـــمَّ تُرْبَـــةَ أَحْمَـــدِ … أَنْ لاَ يَشُـــمَّ مَـــدَى الزَّمَـــانِ غَوالِيـــا
صُـــبَّتْ عَـــلَيَّ مَصـــائِبٌ لَـــوْ أَنَّهَـــا … صُـــبَّتْ عـــلى الأيَّـــامِ عُـــدْنَ لياليـــا

---

(١) من بحر الوافر.
(٢) في أحد النسخ: وكم.
(٣) في أحد النسخ: وكم سَرّني.
(٤) في أحد النسخ: في كُلّ.
(٥) من بحر الكامل.

في رثاء النبي ﷺ(١)

أَلاَ طَرَقَ النَّاعِي بِلَيْلٍ فراعَنِي وأَرَّقنِي لَمَّا اسْتَهَلَّ(٢) مُنادِيا
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي أَتى أَغَيْرَ رَسُولِ اللهِ أَصْبَحْتَ(٣) نَاعِيا
فحَقَّقَ مَا أَشْفَقْتَ مِنْهُ وَلَمْ يُبَلْ وَكَانَ خَلِيلِي عدَّتِي وَجَمَالِيَا(٤)
فَوَاللهِ لا أنسَاكَ أَحْمَدُ ما مَشَتْ بِيَ العِيسُ في أَرْضٍ وَجَاوَزْتُ(٥) وَادِيا
وَكُنْتُ مَتَى أَهْبِطْ مِنَ الأَرْضِ تَلْعَةً أَجِدْ أَثَرًا مِنْهُ جَدِيدًا وَعَافِيا
جَوَادٌ تَشَظَّى(٦) الخَيْلُ عَنْهُ كَأَنَّمَا يَرَيْنَ بِهِ لَيْثًا عَلَيْهِنَّ ضَارِيا
مِنَ الأُسْدِ قَدْ أَحْمَى العَرِينَ مَهابَةً تَفَادَى سِبَاعُ الأَرْضِ مِنْهُ تَفَادِيَا(٧)
شَدِيدٌ جَرِيءُ النَّفْس نَهْدٌ مُصَدَّرٌ هُوَ المَوْتُ مَغْدُوٌّ عَلَيْهِ وَغادِيا(٨)
أَتَتْكَ(٩) رَسُولَ اللهِ خَيْلٌ مُغِيرَةٌ(١٠) تُثِيرُ غبارًا كالضَّبابَةِ كَابِيَا(١١)

---

(١) من بحر الطويل.
(٢) في أحد النسخ: استقل.
(٣) في أحد النسخ: لغير رسول الله إن كنت.
(٤) في أحد النسخ: البيت غير مذكور.
(٥) في أحد النسخ: العَيْشُ أو جاوزت في الأرض.
(٦) في أحد النسخ: تشظّى، أي: تتطاير وتتفرق.
(٧) في أحد النسخ: تعادى. . . تعاديا.
(٨) في أحد النسخ: معدو عليه وعاديا.
(٩) في أحد النسخ: لبيك، وبأخرى: عُتْرتِي.
(١٠) في أحد النسخ: كثيرة.
(١١) في أحد النسخ: عاليا.

إِلَيْـــكَ[1] رَســـُولَ الله صَـــفٌّ مُقَـــدَّمٌ ... إذا كَـــانَ ضَـــرْبُ الهـــامِ نقفًـــا[2] تَفَانِيَـــا

في الإباء[3]

إذا أظمأتْـــكَ أكُـــفُّ الرِّجَـــالِ[4] ... كَفَتْـــكَ القَناعَـــةُ شِـــبْعًا وَرِيّـــا

فَكُـــن رَجُـــلاً رِجْلُـــهُ في الثَّـــرَى ... وَهَامَـــةُ هِمَّتِـــهِ في الثُّرَيّـــا

أبِيًّـــا لِنائِـــلِ ذي ثَـــرْوَةٍ ... تَـــراه لِمَـــا في يَدَيْـــهِ أبِيّـــا

فَـــإنَّ إراقَـــةَ مَـــاءِ الحَيَـــاةِ ... دُونَ إراقَـــةِ مَـــاءِ المُحَيّـــا

في صيانة النَّفس[5]

وَمُحْـــتَرِسٍ مِـــن نفسِـــه خَـــوْفَ ذِلَّـــةٍ ... تَكُـــونُ عَلَيْـــهِ حُجَّـــةً هِـــيَ مـــا هِيـــا

فَقَلَّـــصَ بُرْدَيْـــهِ وَأفْضَى بَقَلْبِـــهِ ... إلى الـــبِرِّ والتَّقْـــوى فَنَـــالَ الأمانِيـــا

وَجانَـــبَ أسْـــبَابَ السَّـــفاهَةِ والخنـــا ... عَفافًـــا وتَنزِيهًـــا فَأصْـــبَحَ عاليـــا

وَصَـــانَ عَـــنِ الفَحْشَـــاءِ نفْسًـــا كَريمَـــةً ... أبَـــتْ هِمَّـــةً إلاّ العُـــلَى وَالمَعاليـــا

تَـــراه إذا مـــا طـــاشَ ذُو الجَهْـــلِ والصِّـــبا ... حَلِـــيمًا وَقـــورًا صـــائِنَ الـــنَّفْسِ هادِيَـــا

لَـــهُ حِلْـــمُ كَهْـــلٍ في صَرَامَـــةِ حَـــازِمٍ ... وفي العَـــيْنِ إنْ أبْصَرْتَ أبصرْتَ سـاهِيا

يَـــرُوقُ صَـــفاءُ المَـــاءِ مِنـــهُ بِوَجْهِـــه ... فَأصْـــبَحَ مِنْـــهُ المـــاءُ في الوَجْـــهِ صـــافِيا

---

(١) في أحد النسخ: ليكِ.

(٢) أي: كسر الهامة عن الدّماغ، وكسر الرأس على الدّماغ؛ وفي أحد النسخ: نفقًا.

(٣) من بحر المتقارب.

(٤) في أحد النسخ: اللئام.

(٥) من بحر الطويل.

وَمِـن فَضْـلِهِ يَرْعَـى ذِمامًـا لِجـارِهِ ... وَيَحْفَـظُ مِنـهُ العَهْـدَ إِذْ ظَـلَّ راعِيـا
صَـبُورًا عـلى صَرْفِ اللَّيـالي وَدَرْئِهـا[١] ... كَتُومًـا لِأَسْرارِ الضَّـمِيرِ مُـدارِيَا
لَـهُ هِمَّـةٌ تَعْلـو عَـلَى كُـلِّ هِمَّـةٍ ... كـما قَـدْ عَـلاَ البَـدْرُ النُّجـومَ الـدَّارِيا

في البعث والسؤال[٢]

وَلَـوْ أَنَّـا[٣] إذا مُتْنـا تُرِكْنـا ... لَكـانَ المَـوْتُ راحَـةَ كُـلِّ حَـيٍّ
وَلَكِنَّـا إذا مُتْنـا بُعِثْنـا ... وَنُسْـأَلُ بَعْـدَ[٤] ذا عَـن كُـلِّ شَيٍّ

في رجاحة عقله وشجاعته كرم الله وجهه[٥]

أَنـا مُـذْ كُنْـتُ صَـبِيًّا ... ثابِـتَ العَقْـلِ جَرِيَّـا
أَقْتُـلُ الأَبْطَـالَ قَهْـرًا ... ثُـمَّ لا أَفْـزَعُ شَـيَّا
يـا سِـبَاعَ الـبَرِّ زِيغِـي ... وَكُـلِي ذَا اللَّحْـمَ نِيَّـا

في الحياة الدُّنيا[٦]

إِذَا مَـا شِـئْتَ أَنْ تَحْيَـا ... حيـاةً حُلْـوةَ المَحْيـا

---

(١) في أحد النسخ: بالذال المعجمة.
(٢) من بحر الوافر.
(٣) في أحد النسخ: فلو أنَّا.
(٤) في أحد النسخ: ونسأل كلنا.
(٥) من بحر مجزوء الرمل.
(٦) من بحر الهزج.

فَــــلاَ تَحْسُــــدْ وَلاَ تَبْخَـــلْ   وَلاَ تَحْــــرِصْ عَــــلَى الـــدُّنْيَا

يوم النهروان ردًّا على رجل من الخوارج [١]

يَــــا أَيُّهَـــذَا الْمُبْتَغِـــي عَلِيّــــا

إِنِّي أَرَاكَ جَــــاهِلاً شَــــقِيّا

قَــدْ كُنْــتَ عَــنْ كِفَاحِــهِ غَنِيّــا

هَلُــــمَّ فَــــابْرُزْ هَاهُنَــا إِلَيَّــــا

(١) من بحر الرجز.

فهرس القوافي

فهرس الموضوعات

قافية التاء

قافية الجيم

قافية الحاء

قافية الخاء

قافية الدّال

قافية الذال

قافية الرَّاء

قافية الزاي

قافية السين

قافية الصاد

قافية الضاد

قافية الطاء

قافية الظاء

قافية العين

قافية الغين

قافية الفاء

قافية القاف

قافية الكاف

قافية اللاَّم

قافية الميم

قافية النون

قافية الهاء

قافية الياء